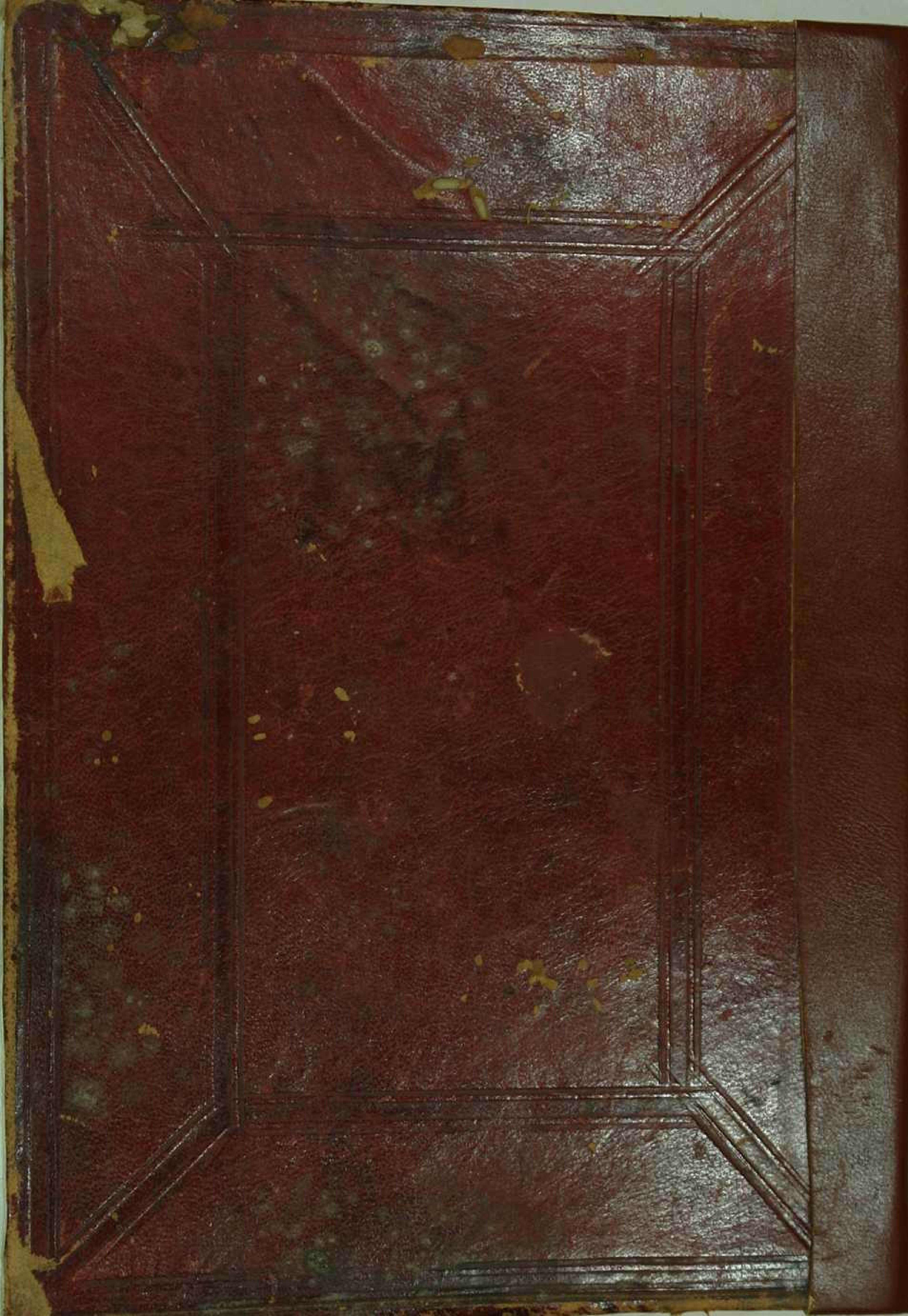

٩٦٤
التوفيق
للطبيب
الشفيق



٦١٠ التوفيق للطبيب الشفيق لارجوزة الشيخ الرئيس امام
ت الطريق . خط القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

١٠٠ ق ٢٥ س ٢٢ر٥ x ١٥ر٥ سم

٩٦٤ نسخة جيده ، خطها نسخ معتاد .

١- العلوم الطبية أ- تاريخ النسخ ب - شرح ارجوزة ابن سينا .



كتاب التوفيق للطبيب الشفيق ارجوزة الشيخ
الرئيس امام الطريق الشيخ الامام ابو علي حسين ابن علي
بن سينا رحمه الله ونفعنا به والمسلمين
وبعلومه في الدين والدنيا
والاخرة بمنه
وكرمه امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتقن بدقايق حكمته البالغة كل شي المظهر خفي صنعه ببدايع مصنوعاته وجعل من الماء كل شي حي ركب بقدرته اجزا الادمي فصدرها على احسن تركيب ومازج بين الارواح والقوى تذكرة لكل عبد منيب وخالف بين امزجتها على اختلاف انواع اجناسها وحرسها من تطرق الافات في مدارك حواسها وعرفها مواقع التمييز بين الجيد والردي من اغذيتها ومنحها الذوق السليم فعرفت به ما مر وحلا من ادويتها وفتح باب معرفة الاسباب الضرورية لتحقق الاعراض والمطالب وسكن حركات النفوس بتوافق الاعراض والسبب الغالب واوصلها بواسطة الهامه الى نتايج الاسباب في مصادر التعليم وقدر داعية انبعاثها بمسالك النفع والضر ذلك تقدير العزيز العليم احمده حمد عبد راغب اليه في تحقيق مطالبه ومسالكه واشكره شكرا يتكفل بمزيد الاحسان لطالبه وسالكه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الضار النافع مقدر الدا وخالق الدوا لجلب المنافع واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي امر بمراعاة علم الابدان للاتيان بالعبادة وشيد بقواعد طبه النبوي من نفع الله به عباده صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة تتضمن لمصليها دوام الصحة والسلامة وتبلغه في الدارين مراده ومرامه وسلم تسليما وبعد فانه لما جمع شتات اصول هذا العلم الشريف بل النفيس فريد دهره وانبعثت بوجوده فروعه المتاصلة في روضات فكره الذي قر الزمان به عينا الامام العلامة ابو علي بن سينا ثم صنف فيه كتبا لا تضاهى معانيها ولا تبارى اصولها ومبانيها ووقع الاجماع على تمييزها فرعا واصلا ونطقت ادلتها القطعية بانه ما رءي مثلها اصلا كيف لا وقد اعجز بغوامض معانيه علما هذا الشان وصارت تصانيفه فيهم كالانسان للعين وكالعين للانسان فاعترف كل بفضله ومن بحره اغترف وافترق من فنا الا انقياد الى طاعته وما افترق ورءا ان الهمم قاصرة عن فهم كليات قانونه وجزئيات اي امرته

وجزئيات معانيه المنطبقة على انواع فنونه فجمع اصول هذا العلم بارجوزته المشهورة وجعلها على الاعجاز والايجاز مجبولة منظومة وازال بتجديده عن المراعي لها وهما ولبسا وطوى نشرا وراقها على المقصود نوعا وجنسا فجات بحمد الله محكمة المباني محررة الالفاظ والمعاني ولكن غوامضها محتاجة الى بيان وايضاح ومغلق استعاراتها لا ينفتح الا ببلاغة الافصاح فلم تنهض همة مجيد الى شرح لها فتواردت السنون وعن مراعاتها كل ساهي ولهي فشرحتها شرحا تنشرح به صدور الطلاب وابرزت معانيها الغامضة في صورة الايضاح بعد الاحتجاب فانفتح المقفل من ابوابها وسهل طريق ماخذها الطلابها وسميته التوفيق للطبيب الشفيق بشرح ارجوزة الشيخ الرئيس امام الطريقة واستمد بمعونة الله واساله من فضله الجزيل فهو حسبنا ونعم الوكيل ولقد صدق الامام ابو مروان ابن زهر حيث قال انها محيطة بجميع كليات الطب وانها افضل من كتب كثيرة فصل في شرف علم الطب اعلم ان كل علم انما يشرف بشرف موضوعه وموضوع علم الطب هو بدن الانسان اذ هو اشرف الحيوان لقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم ولانه لم يخلق الا للعبادة ولا يمكن الاتيان بها على وجهها الا مع صحة البدن وبعلم الطب تعرف هذه الصحة وبه تحفظ موجودة وترد اذا كانت مفقودة فاذا الحاجة اليه شديدة والضرورة الى تعلمه فريضة اكيدة وبهذا العلم تعرف عظمة الله واظهار قدرته وفي كل شي له اية تدل على انه الواحد في صنعته خلق الانسان وما ظهر فيه من اختلاف القوى والافعال المتضادة وخلق الاعضا البسيط منها والمركب وجعل لكل عضو فعلا يخصه ونفع الطب عام والنفع العام افضل من الخاص قال الامام فخر الدين الرازي في نكته على القانون ثبت بالدلايل العقلية والنقلية فضل علم الطب ثم قال بل الحق ان تعلمه فرض لان به يقتضي دفع الضرر

عن النفس وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالمداواة فقد روي ان
الاعرابه قالوا يا رسول الله هل علينا حرج ان نتداوى فقال
صلى الله عليه وسلم تداووا عباد الله فان الله لم يضع دا الا وضع
له شفا الا الهرم رواه ابو داود وروى ابن ماجه وروى البخاري
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون
فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله لم يعط شيا احب اليه من العافية رواه الترمذي والنسائي
وفي رواية ابن ابي الدنيا غنيمتان غنمهما كثير من الناس الصحة
والفراغ قال صلى الله عليه وسلم من اصبح معافا في جسده امنا
في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا رواه الترمذي
وقال صلى الله عليه وسلم لعمه العباس يا عباس يا عم رسول الله
سل الله العافية في الدنيا والاخرة رواه الترمذي وعن ابن عباس
قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما اسال الله تعالى بعد الصلوات الخمس فقال سل الله العافية
فاعاد عليه فقال في الثالثة سل الله العافية في الدنيا والاخرة رواه
الترمذي وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسلك صحة
في ايماني و ايمانا في احسان خلقي وعافية ومغفرة منك رواه
النسائي وقال صلى الله عليه وسلم ما اوتي عبد بعد يقين خيرا
من معافاة وعن هلال بن يسار قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على مريض يعوده فقال ارسلوا الى الطبيب فقال قائل يا رسول
الله وانت تقول ذلك قال نعم ان الله لم ينزل دا الا جعل له دوا رواه
ابن السني والاحاديث في هذا المعنى متواترة وقال الاحنف بن
قيس ثلاثة لا ينبغي للمرء ان يدعهن علم يحثه على عمل يتزوده لمعاده
وطب يدبر به عن نفسه وصنعة يستعين بها على امر معاشه وقال
الامام الشافعي صنفان لا غنى للناس عنهما الاطبا لابدانهم والعلما
لاديانهم وصح انه قال العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان
وساق بعضهم حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اعرابي
ما السودد

ما السودد قال الامن مع العافية وقال بعضهم وجد في حكمة ال داود
العافية ملك خفي وهم ساعة هرم سنة وقال ابو الدردا الصحة
غنا الجسد وقال ارسطاطاليس الحكمة افضل العلوم لان
موضوعها اشرف الموضوعات وهو بدن الانسان وقال بعض
الحكما البلد الذي ليس فيه طبيب لا يسكن والطب من فروض
الكفايات لو تركه اهل بلد عصوا **فصل** في اول مبدا علم
الطب قالت طايفة وجد مع خلق الانسان لانه ضروري في صلاحهم
وحكى جماعة من القدما ان شيث بن ادم اول من استخرجه
وحكى جماعة ان هرمس وهو ادريس استخرج سائر
الصنايع واستخرج الفلسفة والرمل وعلم الفلك والطب
ونحو ذلك من العلوم وقال جماعة التجربة وحكى اسحاق بن
حنين في تاريخه ان امراة بمصر انقطع حيضها فاصابها بسبب
ذلك امراض فاكلت من الراسن فبريت وحكى الرازي
في الحاوي ان رجلا اصابه في يده ورم حار فخرج الى شط نهر
ونام ووضع يده على نبات في جانب النهر فبرد ما كان يجده
من الالم فسموا ذلك النبات الحي العالم وحكايات في نحو
هذا كثيرة واكثر الناس تجاربا اهل الهند فلهذا قال
بعضهم ان اهل الهند استخرجوه وروى ابن ابي الدنيا في كتاب
الحكم بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حكيم الا
ذو تجربة وقال جماعة مبدا الطب من تعليم الله ووحيه الى انبيائه
ويشهد له ما رواه ابن السني وابن الجوزي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سليمان بن داود
اذا راى الشجرة نابتة سالها ما اسمك فان كانت لغرس غرست
وان كانت لدوا كتبت وقال جالينوس الطب اشرف العلوم
فيقصر عقل الانسان عن استخراجه بل هو سماوي وقال
ايضا في كتاب الفصد كان بي وجع في جنبي فرايت في النوم
انسانا يامرني بفصد عرق بين السبابة والابهام من اليد اليمنى

ففعلت فبرئت وحكى ايضا في كتاب حيلة البرء ان رجلا ورم لسانه
ورما شديدا فراى في نومه ان انسانا يامره ان يمسك في فيه عصارة الخس
ففعل فبرئ وقال ارد ساتيس ان رجلا حصل له في مثانته حصاة عظيمة
ولم يجد فيها علاج فراى انسانا وبيده طير صغير وقال له هذا الطير
احرقه واشربه من رماده قال له وما اسمه قال صعرا عوق ففعل فبرئ
ومرض بعض الخلفا مرضا عظيما ولم يجد فيه علاج فراى النبي صلى
الله عليه وسلم في نومه فقال له كل لاولا وادهن بلا فانتبه وسال
الغير واين المعبر فقال يامرك ان تاكل الزيت وتدهن منه ففعل فبرئ
وحصل لعلي بن رضوان صداع وفصد مرات ولم يجده قال فرايت
جالينوس في النوم فسالته فامرني ان افصد العمجدوية فاستيقظ
وفعل فبرئ وذكر الاستاذ عبد الملك بن زهر في كتابه التيسير انه
اعتل ببصره فراى في نومه والده وهو يامره ان يكتحل بشراب الورد
الطري ففعل فبرئ قال جالينوس هو وحي واضاف الناس اليه
التجارب والقياس وقالت طائفة تبعا لبقراط اصل الطب الهام
اما ترى الحيات اذا جا الشتا وكانت في اوكارها فتخرج في اخر الشتا
وهي قد عميت فتمر عينيها على الرازيانج الاخضر فيرجع اليها نورها
وحكى الرازي في الحاوي ان الخطاف اذا حصل لفرخه اليرقان
اتى بحجر ابيض صغير فيجعله عند فراخه فيبرا وكذا العقاب
اذا تعسر على انثاه بيضها اتى بحجر القلقل وسمي بذلك لانه اذا
حرك تحرك في جوفه حجر اخر ووضعه عندها فيسهل بيضها
والناس يستعملونه لعسر الولادة وقال الرازي في الحاوي ان طائرا
يكثر الغذا بالسمك فتحتبس بطنه فياخذ من ما البحر ويحقن نفسه
فيخرج منه ما احتبس من الثفل ومنه تعلم الناس الحقنة والسنانير
اذا حصل لها وجع في بطونها لحست الزيت من المصباح وكذا تاكل
العشب في الربيع وليس هو من غذائها فاذا اكلته تقايئت اخلاطا
وقال دسقوريدس ان معز الجبل اذا رمتها الصيادون بالنبل
وبقي منه شي في بدنها رعت المشكطرامشيع فيخرج ما بقي في بدنها
والثعلب

والثعلب اذا ولد وخاف على اولاده من الذيب جعل حوله وكره من بصل
العنصل لان الذيب اذا مشى على العنصل اعتل وربما مات وقال
اوحد الزمان ان ابن عرس يقاتل الحية وياكل السذاب فلم يضره سمها
فاذا لم يجد السذاب فلا يقاتلها والبازي اذا حصل له مرض يصيد
طائرا صغيرا وياكل من كبده فيزول ما به والحيوان جميعه يفرق
بين الاعشاب ويترك منها ما يضره وهذا جميعه مما يدل ان الطب
ما هو الهام من الله تعالى ولهذا قال جالينوس في شرحه لكتاب
الايمان الذي وضعه بقراط وعامة الناس يشهدون ان الله سبحانه
وتعالى هو الملهم لصناعة الطب كما الهمها اندروماخس لوضع
لحوم الحيات في الترياق الكبير وقال جالينوس ايضا الطب وحي
وتجربة **فصل** في ترجمة الرئيس هو ابو علي الحسين بن علي بن
سينا كان فيلسوف الزمان برع في الطب والفلسفة وفي الطبيعيات
وفي المنطق وفي الحساب وفي الهندسة وفي الجبر والمقابلة وفي الخلاف
لم يدانيه احد ثم قرا الفقه على اسماعيل القاضي ثم رغب في علم
الطب حتى فاق فيه اهل زمانه ولم ياتي بعده احد يقاربه فيه حتى ان
مشايخه فيه كانوا يقرون عليه وكذا مشايخه في كل علم ثم اتصل
بخدمة نوح بن منصور الساماني وساله ان يمكنه من الدخول
الى خزانة كتبه فاذن له فراى فيها شيا كثيرا من كتب الاوايل مما
لم يكن في ايدي الناس فحصل منها علم فوايد كثيرة وكان على زي
الفقها وتقلد الوزاره لشمس الدولة وكان قوي المزاج وكانت
له قوة في الجماع فاعتل بسبب قولنج حصل له فحقن في يوم واحد
ثمان حقن فطرح له بعض غلمانه شيا كثيرا في الحقنة من بزر
الكرفس ومن الافيون فسقطت قوته فترك العلاج وقال ليس
بقي ينفعني علاج ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقرا
ورد ما امكنه من المظالم واعتق غلمانه وكان يحفظ القران
العظيم قال بعضهم كان الطب معدوما فاوجده بقراط وكان ميتا
فاحياه جالينوس وكان متفرقا فجمعه الرازي وكان ناقصا فكمله

ابن سينا ولد في شهر صفر سنة سبعين وثلاثمائة وتوفي نهار
الجمعة مستهل شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن
بهمدان فصل في ذكر تصانيفه الشفا في العلوم الاربعة
ولينه لم يصنفه وكتاب اللواحق وكتاب الحاصل والمحصول نحو
من عشرين مجلدا وكتاب البر والاثم مجلدان وكتاب الانصاف جمع
فيه كتب ارسطاطاليس نحو عشرين مجلدا وكتاب لسان العرب
في اللغة قال بعضهم لم يصنف في اللغة مثله وكتاب المبدا والمعاد
وكتاب الاشارات وكتاب التنبيهات وكتاب الحدود وكتاب عيون
الحكمة والموجود في المنطق وكتاب تقاسيم العلوم والحكمة
وله المدخل الى علم الموسيقا وله رسالة في السكنجبين وله
اجوبة على مسايل وله مقالة في الاجرام العلوية ومقالة في الرصد
وكتاب تدبير النفس وله خطب وتعاليق وشرح كتاب النفس
لارسطاطاليس وله كتاب الملح في النحو ورسالة في الزهد وفضل
وله كتاب تعبير الرويا وله رسالة في الكيميا ورسالة في القضا
والقدر ورسالة في مخارج الحروف وله كتاب القولنج وله كتاب
الادوية القلبية ورسالة في خواص خط الاستوا ومقالة في حد
الجسم وغير ذلك في الاصول والفروع وفي علم الحديث واخبرني
بعض الاشياخ انه راى له تفسيرا على سورة الفاتحة منجما وله
اشعار كثيرة ومنظوم ومنثور والله سبحانه وتعالى اعلم
بنيته وعقيدته وله كتاب القانون في الطب وهذه المنظومة

الطِّبُّ حِفظُ صِحَّةٍ بُرْءُ مَرَضْ ، مِنْ سَبَبٍ فِي بَدَنٍ مُنْذُ عَرَضْ

الطب في اللغة يطلق على معان منها الاصلاح يقال طببته
اذا اصلحته ويقال لفلان طب بالامور اي سياسة قال الشاعر
واذا تغير من تميم امرها ، كنت الطبيب لها براي ثاقب
ومنها الحذق قال الجوهري وكل حاذق طبيب عند العرب وقال
ابو عبيدة اصل الطب بالفتح الحذق بالاشيا الخبير بها وقال الجوهري
ايضا الطبيب العالم بالطب وجمع القلة اطبة وجمع الكثرة اطبا
وبفتح الطا وضمها لغتان في الطب وقال البطليوسي بفتح الطا
العالم

العالم بامور الطب وبكسرها الفعل وبضمها اسم موضع وفي اصطلاح
علمائه علم يعرف به احوال بدن الانسان من حيث ما يصح ويزول عن الصحة
لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زايلة وقال بعضهم حد الطب قوة موجودة
في النفس تفعل بترتيبه في موضعها الذي هو جسد الانسان وفعلها
هو حفظ صحة موجودة وردها مفقودة وقال جالينوس حد الطب
معرفة الاشيا المنسوبة الى الصحة والى المرض والى الحالة التي ليست
بصحة ولا مرض قال الرازي ويدخل في هذا الحد معرفة الاغذية والادوية
ومعرفة الاسباب والعلاجات ورده بعضهم وزيفه وقالت طايفة حد
الطب تدبير الجسم الصحيح ليثبت على صحته ومعالجة السقيم ليزول
سقمه وهذا حد ناقص وقال المسيحي الطب صناعة موضوعها بدن الانسان
لا على الاطلاق من كل وجه بل من حيث ما يصح ويسقم قال وهذا غاية
العلم وقيل الطب صناعة فعلها عن العلم والتجربة حفظ الصحة
وابرا المرض لان كل عضو موضوع لفعل خاص فصدور ذلك الفعل
عنه في حال كونه سليما هو الصحة فغاية علم الطب هو حفظ الصحة
بمراعاة الستة الضرورية الاتية ومراعاة العادات الامزجة وتعديلها
ومراعاة قوى البدن ومراعاة الافعال الطبيعية ومراعاة الاخلاط
ومراعاة الاعضا ومنافعها وافعالها فمعرفة هذا مما يفيد المعرفة
بحفظ الصحة وحد البدن الصحيح ان يستقيم فيه اربعة اشيا احدها
الافعال الطبيعية الثاني السبب الفاعل لها وهي هيية الاعضا
الاصلية الثالث المبدا المادي للفعل وهو القوة الطبيعية الرابع
ما يلزم الفعل من الاعراض وقوله من سببه في بدن منه عرض مراد
الرييس ان الطب فعل حفظ الصحة وازالة المرض الذي حدث في البدن
من سبب منذ عرض له المسبب والسبب تارة يكون مشاهدا بالحس
كالدمل وتارة يكون السبب غير مشاهد كالحمى التي عن عفن خلط فانه
العفونة تكون سببا للحمى وفي بعض النسخ بدل قوله منذ عرض عنه
عرض اي المرض حدث في البدن عن السبب ثم السبب ما يتوقف
على وجوده وجود شي اخر والمراد به هنا سبب الصحة والمرض

ومن الاسباب ماهو فاعل للصحة فى البدن الانساني حافظ لها وهو تدبير
الستة الضرورية ونحوها ومن الاسباب ماهو مادي للصحة تتغير
منه فيه الصحة او المرض وهو بدن الانسان او عضو منه او روحي او
قوة ومن الاسباب ماهو صوري للصحة وهو الهيئة الحاصلة عند
اعتدال المزاج الصحيح ومن الاسباب ماهو تمامي للصحة وجريان
القوى والافعال على مجراها الطبيعي والسبب تارة يكون بسببه
اخر كالحمى عن امتلا وتارة يكون حدوث السبب عن مرض كانصباب
الخلط عن حرارة وتارة يكون السبب حدث من مرض كالتخمة عن امتلا
او اختلاط الذهن عن السهر وتارة يكون حدوث مرض عن مرض اخر
كالحمى عن الورم وتارة يكون مرض عن سببه كالغثي فى مرض فساد
الهضم وحد الصحة فقال فى القانون فى موضع انها حالة او ملكة
تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة وقال فى موضع اخر
من القانون الصحة هيئة يكون بها بدن الانسان مزاجه وتركيبه
بحيث تصدر الافعال كلها سليمة وقال فى الشفا الصحة ملكة فى الجسم
الحيواني تصدر لاجلها الافعال الطبيعية وغيرها على هذا المجرى
الطبيعي منه مالوف والمرض تقابل ذلك واستحسن الرازي هذا الحد

قِسْمَتُهُ الأُولَى لِعِلْمٍ وَعَمَلْ ،، وَالعِلْمُ فِى ثَلَاثَةٍ قَدِ اكْتَمَلْ

الضمير فى قسمته عايد للطب يعنى انه ينقسم قسمة اولية الى علم
وعمل والعلم ينقسم الى ثلاثة اقسام وهى القسمة الثانية
فالقسم الاول منها يفيد الاعتقاد والمعرفة فقط وهو موضوع
فى الفكر يكون به التمييز والتفكر لما يراد علمه معرفة حقيقة الصحة
والمرض من غير ان يتعرض لكيفية عمل مثل ان تعلم ان اصناف
الحميات ثلاثة وان الاخلاط اربعة فهذا قد استفيد منه العلم
فقط قوله وعمل هذا هو القسم الثاني وليس المراد به عملا فقط
خاليا من العلم بل هو خروج الموضوع فى الفكر الذي به يكون التمييز
الذى تكون به المباشرة فالعمل باليد على حسب ما اتفق عليه
التمييز قال فى القانون ونعني بالجزء العملي لا العمل باليد بل ذلك
القسم

علم

بيان تعالجم

القسم من العلم الطب الذى يعلم منه راياذلك الراي هو بيان كيفية
عمل مثاله الاورام الحارة بحيث ان تعالج فى الابتدا بما يردع ويبرد
ويكثف ثم تمزج الرادعات بالمرخيات فاذا انتهت تقتصر على المرخيات
فهذا العلم قد افاد راياذلك الراي كيفية عمل لان العلم فيه
لا يحصل بالعقول فقط كرؤية التشريح قوله والعلم فى ثلاثة قد
اكتمل الاول العلم بالامور الطبيعية الثاني العلم بالامور الضرورية
لضرورة الحيوان فى بقائه اليها الثالث العلم بالامور الخارجة عنها
وهو الاعراض والدلايل وسياتي ان شا الله تعالى قال بعضهم لو قال
الرئيس والمعرفة بدل قوله العلم كان احسن وليس كذلك بل العلم
اعم من المعرفة بادراك الجزئيات والكلي يعم الاشخاص والاعراض
وايضا العلم يشمل جميع الصنايع وحد بعضهم العلم بانه وقوع
نظر النفس على الاشيا الكلية

سَبْعٌ طَبِيعَاتٌ مِنَ الأُمُورِ ،، وَسِتَّةٌ وَكُلُّهَا ضَرُورِي

هذا هو اول الاقسام الثلاثة التى قال الناظم ان علم الطب قد
انحصر فيها وسميت طبيعية لافضائها الى طبيعته واعلم ان
الطبيعة تطلق على معان منها القوة المدبرة فى البدن ومنها
كونها مادة لما هي فيه وتختص بالحيوان وهي الاخلاط والاعضا
والارواح ومنها صورية لما هي فيه اما صورة اولى وهي المزاج واما
صورة ثانية وهي القوى ومن الطبيعيات ثلاثة يشترك فيها الحيوان
والنبات والمعدن وساير الاجسام التى دون فلك القمر وهي الاستقصات
والامزجة والافعال واربعة يختص بها الحيوان الاخلاط والاعضا
والقوى والارواح النفسانية والحيوانية وقوله وستة وكلها ضرورية
سميت ضرورية لان الحيوان لا يبقى الا بها

ثُمَّ ثَلَاثٌ سُطِّرَتْ فِى الكُتُبِ ،، مِنْ مَرَضٍ وَعَرَضٍ وَسَبَبِ

هذا هو القسم الثالث من اقسام العلم لانه كما ينقسم الطب الى العلم
والعمل انقسم العلم ايضا الى ثلاثة اقسام الاول الى معرفة الطبيعيات
الثاني معرفة الضروريات القسم الثالث ينقسم الى ثلاثة اقسام

الى معرفة المرض ومعرفة العرض ومعرفة السبب وقد تقدم ان حد
الطب حفظ صحة موجودة ولا يكون الا بالنظر فى الامور الطبيعية
وفى الامور الضرورية ومعرفة المرض والسبب وسياتى كل فى موضعه
ان شا الله تعالى

وَعَمَلُ الطِّبِّ عَلَى ضَرْبَيْنِ ∴ فَوَاحِدٌ يَعْمَلُ بِالْيَدَيْنِ
وَغَيْرُهُ يَعْمَلُ بِالدَّوَاءِ ∴ وَمَا يُقَدَّرُ مِنَ الْغِذَاءِ

اخذ الرئيس يبين اقسام الطب وكيف تكون المعالجة والمداواة
فقال انه قسمان القسم الاول ما يعمل باليدين من خياطة وبط وشرط
ونحوه والقسم الثاني ينقسم ايضا قسمين الى العلاج بالدوا وتقدير
بحسب المزاج والسن والفصل والبلد والعادة ومراعاة الشروط
التى تذكر عند استعمال الدوا ومراعاة الدوا وانواعه من اشربة
ومعاجين ومسهلات ونحو ذلك **ذكر الامور الطبيعية**
واولا فى الاركان والطبيعيات مبدا وهيولي لما فى هذا العالم من نبات
وحيوان ومعدن

أَمَّا الطَّبِيعِيَّاتُ فَالْأَرْكَانُ ∴ تَقُومُ مِنْ مِزَاجِهَا الْأَبْدَانُ

بدا الرئيس من الطبيعيات بالاركان لانها اجزا اولية لبدن
الانسان ولكل نامي وقال المسيحي الاركان اجسام اول بالطبع
وقال الاطبا الركن والعنصر والاستقص والمادة والهيولى
والاصل شي واحد بالذات مختلفة بالاعتبار لان الشي الذي يتكون
منه شي اخر ان كان قابلا للصورة من غير تخصيص بصورة كالطين
يسمى هيولي وباعتبار كونه قابلا لصورة معينة يسمى مادة كالمني
وباعتبار كونه جزا من المركب يسمى عنصرا وباعتبار كونه اصغر
جز فى المركب يسمى استقصا وباعتبار كون المركب موجودا منه
يسمى اصلا فالركن ابسط شي فى المركب فكل شي فى هذا العالم هو المركب
منها قام من مزاجها قال بعض الفلاسفة الاستقص هو الجز الذي
لا يتجزا وقال بعض الفلاسفة صح بالبرهان القطعي ان جميع ما فى عالم
الكون والفساد مركب من هذه الاركان كما يتركب الشراب من السكر
والما **فايدة** وتطلق الطبيعية عند الفلاسفة على القوة المدبرة
للاجسام ماسكة لصورها وعند الاطبا تطلق على معان على اشباح
البدن وعلى هيئته وعلى القوة المدبرة له وعلى حركات النفس والطبع
هو الفعل الصادر عن الطبيعية كالاحراق الصادر عن فعل النار
وهذا على مذهب الطبايعيين

وَقَوْلُ بُقْرَاطٍ بِهَا صَحِيحُ ∴ مَاءٌ وَنَارٌ وَثَرًى وَرِيحُ
دَلِيلُهُ فِي ذَاكَ أَنَّ الْجِسْمَا ∴ إِذَا تَوَى عَادَ إِلَيْهَا رَغْمَا

يقول الرئيس ان قول بقراط هو القول الصحيح الذي قامت
عليه البراهين الواضحة وان بقراط قال فى كتاب طبيعة الانسان
ان الاجسام التى فى هذا العالم مركبة من الاركان الاربعة
ودليله ان الابدان اذا فسدت بالموت انحلت الى هذه الاربعة
اضطرارا فيتحلل ما كان فيه من الحار الغريزي فيتصاعد
الى الاستقص الناري ويتحلل ما كان فيه من الروح الى الاستقص
الهوائي ويتحلل ما كان فيه من الرطوبة الى الاستقص المائي
وما كان فيه من طبيعة الارض مثل العظام فتصير رميما فجميع
ما فى هذا العالم من نبات ومعدن وحيوان تتكون من هذه العناصر
الاربعة فان النبات لا قوام له الا بالارض ولا حياة له الا بالما وليس
يتم امره بدون الحرارة والهوا مثاله اذا اخذت بزرا ووضعته
على تراب وسقيته ومنعت عنه الشمس لا ينمو وهذا مشاهد
واما الحيوان فلا قوام له الا بالغذا والغذا من النبات والنبات
من العناصر الاربعة قال الرازي ويستدل له ايضا ان البدن متكون
من المني ثم من دم الحيض وهو الذي يتغذى به الجنين فى بطن امه
والدم متكون من الغذا والغذا اما من الحيوان او من النبات وعلمت
ان الحيوان والنبات متكونان من العناصر الاربعة ومن الادلة
قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار ومعلوم ان الفخار
لا يقوم جسدا حتى يعجن التراب بالما ولا يبقى حتى يجفف بالهوا
ولا ينتفع به حتى يشوى بالنار وقوله توى اي هلك

ولو يكون الركن منها واحدا، لم تزل بالالام حيا فاسدا

هو ايضا من ادلة بقراط فانه قال فى كتابه طبيعة الانسان لو كانت
الاجسام من طبيعة واحدة لما كان هناك ضد يفسدها بالالام
لا من خارج ولا من داخل لان الفاسد انما يفسد اذا غلب عليه ضده
وتمام ادلة ذلك مستوفاة فى العلم الطبيعي **الثاني** من الامور
الطبيعية المزاج

وبعد ذاك العلم بالمزاج ∴ احكامه تعين فى العلاج

اقول وبعد العلم بمعرفة الاركان ومعرفة قواها وكيفيتها
وكيف تتركب الاجسام منها وعلم العنصر الغالب منها فقد علمت
مزاج البدن هل هو حار او بارد او يابس او رطب لان البدن اذا غلب
فيه العنصر الحار عرف ان مزاجه حار او غلبه العنصر البارد غلبه انه
مزاجه بارد فمعرفة ذلك ضرورية للطبيب وقال الجوهري مزاج البدن
ما ركب عليه من الطبايع قال فى القانون المزاج كيفية تحدث
من تفاعل الكيفيات المتضادة موجودة فى عناصر متصاغرة الاجزا
ليمس كل واحد منها اكثر الاجزا اذا تفاعلت بقواها بعضها فى بعض
حدث عن جملتها كيفية متشابهة فى جميعها وهذه الكيفية الحادثة
هي المزاج وقال جماعة من المحققين المزاج كيفية ملموسة حاصلة
فى الجسم المركب من العناصر المتضادة الكيفية عند انكسار كيفية
كل واحد منهما بالاخر وقال ابن نفيس انما يكون الامتزاج من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة دون غيرها من الكيفيات كالخفة
والثقل والطعوم والروايح وقوله احكامه يجوز فيه فتح الهمزة
وكسرها **اما المزاج فقواه اربع ∴ يفردها الحكيم او يجمع**
يقول ان قوى المزاج التى استفادها من غلبة احد العناصر
اربعة اثنتان فاعلتان وهي الحرارة والبرودة واثنتان منفعلتان
وهي الرطوبة واليبوسة وهذه الاربعة مفردة ناشئة عن الاركان
فلهذا قوتها تشبه قوتها وهو مراده بقوله يفردها وقوله او يجمع
ان غلب مع العنصر الناري العنصر الهوائي قيل حار رطب فان
غلب

غلب مع الناري العنصر الترابي قيل حار يابس وان غلب مع العنصر
الهوائي العنصر المائي قيل بارد رطب وان غلب مع العنصر الترابي قيل
بارد يابس فهذا معنى قوله او يجمع

من سخن او بارد او يابس ∴ ولين ينال حس اللامس

هذه الادلة المفردة البسيطة ومراده باللين الرطب

توجد فى الاركان والازمان ∴ وفى الذي ينمي وفى المكان

اي هذه القوى التى عبر عنها بالحرارة والبرودة واليبوسة واللين
توجد فى الما وفى النار وفى الهوا وفى التراب وفى الفصول وسياتي
الكلام عليها ان شا الله تعالى وتوجد ايضا فى النامي وهو الذي
زيادته محسوسة وهو الحيوان والنبات والمعدن قال جالينوس
ان عدد اصناف امزجة الادوية هي عدد مزاج الانسان يعني الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة وقوله وفى المكان الحرارة تزيد
وتنقص بحسب الامكنة والمساكن وياتي كل واحد فى موضعه ان شا الله تعالى

والاستقس اخذ فى الغاية ∴ من مفرد المزاج والنهاية

الاستقس جسم مفرد اولي تتكون عنه الاجسام المتكونة واليه
تنحل وتقدم الكلام اذا تكيف بكيفية من الكيفيات
الاربع البسيطة المفردة هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
فانها توصف بالغاية فان النار فى غاية الحرارة والهوا فى غاية
الرطوبة والما فى غاية البرودة والتراب فى غاية اليبوسة وقد
يكتسب كل واحد من هذه الاربع من الاخر كيفية ليست من طبعه
فالنار لقربها من فلك القمر وطول حركة الفلك عليها اكسبها
يبسا والهوا المجاور للنار اكسبته حرارة والهوا القريب من الما
اكسبه رطوبة والارض لقربها من الما اكسبها برودة

الحر فى النار وفى الهواء ∴ والبرد فى التراب ثم الماء
واليبس بين النار والتراب ∴ واللين بين الماء والسحاب

هذا تعريف من الرئيس فى قوى العناصر فانه قال النار والهوا
حاران والما والتراب باردان وان التراب والنار يابسان وفيه قول

ضعيف ان النار رطبة ولو كانت رطبة لكان استحالتها الى الرطب اسرع
وان الما والهوا رطبان وهذه العناصر المدركة بالحس هل هي الاركان اولا
قال جماعة من الطبايعيين انها ليست هي وانما تدرك بالعقل ونتوهم
بالحس وليس واحد منها خالصا وان الاستقص الحقيقي هو العاري عن كل
كيفية مخالفة وقالوا ان النار التي هي الاستقص هي سبب الكون
والتوليد وهذه المدركة بالحس سبب الفساد وقال غيرهم ان
الاستقصات هذه المدركة وادلة ذلك مستوفاة في العلم الطبيعي فالموضع
الطبيعي للنار هو سطح العنصر من الفلك القمري فوق الاجرام العنصرية
كلها لانها اخف العناصر فلذلك كان من شانها العلو والنار جسم بسيط
متحرك بالطبع الى فوق ليستقر تحت كرة القمر فايدة وجودها نضج
المركبات وتنفيذ جوهر الهوا وتكسر برد العنصرين الباردين
وتحكم التركيب وتلطفه وقول الرييس الحر ولم يقل الحرارة فان
الحر هو الحامل للحرارة والحرارة جنس يعم انواعا الاول الحرارة المحسوسة
في جرم النار الثاني الحرارة التي تؤديها الحركة الثالث الحرارة المستفادة
من تاثير الكواكب الحارة لمسامتتها كالشمس الرابع الحرارة الموجودة في باطن
الحيوان التي هي الة للطبيعة بان تنضج وتهضم وتجذب وبها جميع الافعال
الطبيعية واما الهوا فهو جسم بسيط مشف موضعه الطبيعي فوق
الما وتحت النار لانه اخف من الما واثقل من النار وفايدة وجوده
يخلخل الكاينات ويلطفها ويسهل قبول الاشكال واعلم ان ماكان
ملصقا بالفلك او قريبا منه كالنار وجب ان يكون حارا لطيفا
وكل ماكان في غاية البعد وجب ان يكون باردا كثيفا وقوله الحر
في النار يطلق على معان الاول ما يحرق ما يجاوره كالنار وهو مراد
الرييس بقوله في النار الثاني كل ما يوثر في اللمس سخونة كالهوا
الحار واليه اشار بقوله في الهوا الثالث كل ما يغلب عليه الاستقص
الحار كالقلب الخامس يطلق على ما هو اميل عن الاعتدال الى جهة
الحرارة كما يقال الذكر احر من الانثى واما الما فهو جسم بسيط سيال
موضعه الطبيعي فوق الارض وتحت الهوا وهو ابرد من الارض
على

على الصحيح عند الاكثرين لان البرد الذي يجده الانسان عند لمسه
اشد بردا من الارض وفايدته ترطيب الاشيا وتشكيلها فايدة
قال جماعة من القدما اول ما خلق الله في عالم الفلك الما ثم
انه تحرك فاوجبت حركته حرارة فتصاعد منها على وجه الما
زبد فارتفع منه بخار فتكون من ذلك البخار العنصران الخفيفان
النار والهوا وتكون من الثقل العنصران الثقيلان الما والتراب
وقال بعض الفلاسفة التراب اصل الاشيا والثلاثة الاخر
كانت عنه بالتلطيف واما التراب فجسم بسيط موضعه الطبيعي
وسط هذا العالم اي عالم الفلك وهو اثقل الاجسام لانه
تحت الاجسام العنصرية وهو في نهاية اليبس وفايدته حفظ
الهيات والاشكال وتثبيتها ومراد الرييس باللين الرطب فكانه
قال الاستقصان الرطبان الهوا والما فالهوا رطب والما بارد
والاستقصان اليابسان النار والتراب فالنار حارة والتراب يابس
جدا فايدة ويطلق اليبس على معنيين الاول الغابل
للاشكال بعسر وهو اليابس بالفعل وضده الرطب والمعنى
الثاني انه اذا ورد على بدن انسان معتدل احدث فيه كيفية يبس
زايدة على ماله من اليبوسة وهو اليابس بالقوة وهو الدوا
المحقق كالاهليلج وتوابل الحديد وفي التراب لغات تراب
وتورب بضم التا وتورب بفتح التا وتيرب بكسر التا وترب بضم
التا وترب بكسر التا فيهما
بَيْنَ جَوَاهِرَ بِهَا اخْتِلَافٌ، تَقْضِي لَنَا بِالْكَوْنِ وَالْإِيتِلَافِ
إِخْتَلَفَتْ كَيْ لَا تَكُونَ وَاحِدَهْ، وَايْتَلَفَتْ أَنْ لَا تُرَى مُضَادِدَهْ
يريد بالجواهر الاستقصات فانها مختلفة من وجه ومؤتلفة
من وجه فوجه اختلافها ان كل استقص له طبع يخصه ولو
كانت الاشيا واحدا لم يمكن ان يتركب منها شي ومؤتلفة من وجه
ووجه ايتلافها اشتراك كل استقص في كيفية فان الهوا
والنار يشتركان في الحرارة والما والتراب يشتركان في البرودة

والما والهوا يشتركان في الرطوبة والتراب والنار يشتركان في اليبوسة
وما سوى العنصر من مركب، فوصفنا مزاجه بالاغلب
يقول ان العناصر اذا اجتمعت في مركب وامتزج بعضها في بعض
حصل من ذلك مزاج لذلك المركب بحسب مزاج العنصر الغالب
مثاله الزيت فانه حار يابس لا في الغاية من الحرارة كالنار
ولا في غاية من اليبوسة كالتراب بل الجز الحار اليابس فيه اغلب
وهذا الحكم يجري في كل مركب سوا كان تركيبا طبيعيا كالحيوان
او كان تركيبا صناعيا كالترياق وانما يقال هذا بارد وهذا يابس
بالقياس الى المعتدل

معتدلا فعله قانونا، قد جمع الاربعة الفنونا
امتزجت فيه على مقدار، فكان كالدستور والمسبار

اختلف الحكما في المعتدل هل يمكن وجوده ام لا واذا امكن
وجوده هل يثبت او لا فمنع طايفة وجوده مطلقا قالوا لا يمكن
وجوده ابدا وقالت طايفة بل هو ممكن الوجود غير انه اذا وجد
لا يدوم وهو مفهوم كلام الرييس في الشفا فان سلم انه ممكن
الوجود فانه ينقسم قسمين الاول ان يتكافا فيه العناصر
بمقاديرها بان تتساوى فيه الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وهذا لا وجود له ابدا والقسم الثاني معتدل بحسب
المنفعة والحاجة وهو ان يتوفر على البدن الممتزج من
العناصر كميا تها وكيفياتها القسط المحتاج اليه في المزاج
وهذا موجود وبهذا الاعتبار صار الانسان اقرب الحيوان
الى الاعتدال وسبب اعتداله كونه محتوي على جوهر شريف
وهو الروح الذي هو من امر الله تعالى ولا يعلم ماهيته الا الله
تعالى ومحتوي على العقل وهو من اشرف المخلوقات فان
بعض الحيوان مصلحته ان لا يكون له هذا الاعتدال بل اعتداله
الكيفية الذي هو عليها كالاسد فان الذي يقتضيه مزاجه
ان يكون شديد الحرارة حتى يكون شجاعا مقداما والذي يقتضيه
مزاج

مزاج الارنب ان يكون باردا ليكون جبانا جزعا فالاسد معتدل
بحسب الذي يقتضيه مزاجه قال في القانون وهذا القسم هو
المعتدل في القسمة وهو ان يكون في البدن وفي كل عضو من
اعضايه من العنصر القسط الذي ينبغي له فان اعتدال العظم
ان يكون يابسا واعتدال القلب ان يكون حارا واعتدال الكبد
ان تكون حرارته دون حرارة القلب وقد يكون معتدلا في البلد
البارد وغير معتدل في البلد الحار واعدل ما في عالم الفلك هو
الانسان واعدلهم الانبيا واعدل الانبيا خاتمهم صلاة الله
وسلامه عليهم اجمعين واعدل ما في الانسان بطن راحته لانها
حاكمة في الملموسات بين حارها وباردها والحاكم يجب ان يكون
قريبا من الاعتدال فان اللامس لو كان حارا لم يدرك الحار
كما ينبغي واما المعتدل بحسب البلدان فقال اكثر القدما سقراط
والمنجمون سكان الاقليم الرابع اقرب الى الاعتدال من غيرهم وقالت
طايفة ومنهم الرييس ان سكان خط الاستوا وهو المكان
الذي استوى فيه الليل والنهار دايما اقرب الى الاعتدال ولكل
طايفة منهم حجج وبراهين لا يجب على الطبيب معرفتها لحيثية
صار المزاج القريب الى الاعتدال يعرف منه البعيد عن الاعتدال
ولذلك سماه دستورا ومسبارا والمسبار كل آلة تصحح عملا
من الاعمال كالبيكار والمسطرة والدواة ونحوها وقوله
قانونا والقانون صورة كلية منطبقة على جزييات لتعرف
احكامها منها فان احكام غير المعتدل تعرف بالقياس الى المعتدل

فكل ما خص بالانحراف، وما لنحو احد الاطراف
فلن يكون خاليا من الغوى، لكنها فيه على غير السوى
يدعى على الاغلب بالناري، او بالتراب او الى المائي
ومنه ما ينسب الى الرياح، وغيرها تعاله باصطلاح

يقول الرييس ان المعتدل اذا لم يمكن وجوده فالموجود لا بد
ان يكون منحرفا عن الاعتدال الى احد الكيفيات التي هي الحرارة

او البرودة او الرطوبة او اليبوسة وتلك الكيفية تكون ظاهرة في
والثلاثة الاخر موجودة وهو معنى قوله فلن يكون خاليا
من القوى فان كانت الحرارة اغلب كان المزاج حارا وهو معنى
قوله يدعى على الاغلب بالنار وان كانت اليبوسة اغلب وهو
معنى قوله او بالتراب وان كانت البرودة اغلب كان باردا وهو
معنى قوله او الماي وقوله ومنه ما ينسب للرياح يفهم من كلام
الرييس انه يمكن ان يوجد مزاج حار فقط بلا يبوسة ولا رطوبة
ومزاج بارد فقط ورطب فقط وستاتي المسلة في الامور الخارجة
عن الطبيعة ان شا الله تعالى

اتمت اصناف المزاج تسعة ❊ ولم اجي فيها بقول بدعة

يقول انه استوعب الكلام على اقسام المزاج التسعة
الاربعة المفردة وهي البسيطة والاربعة المركبة فالبسيطة
حار او بارد او رطب او يابس والمركبة حار يابس وبارد
يابس وحار رطب وبارد رطب والتاسع المعتدل ولم يات
فيها بقول ابتدعه من قبل نفسه ولا بقول ضعيف بل اتى
بقول الحكما وما جرى عليه الاوايل **ذكر امزجة الازمنة**

اقول في الزمان بالتقدير ❊ اذ لا سبيل فيه للتحرير
فللشتاء قوة للبلغم ❊ وللربيع هيجان للدم
والمرة الصفرا للصيف ❊ والمرة السودا للخريف

الزمان هو مقدار الحركة ومراده هنا الفصول الاربعة
وانما يحد تقريبا لا تحديدا لان اول كل فصل يناسب الفصل
الذى قبله واخره يناسب الفصل الذى بعده فان اول
الربيع يقرب طبعه من طبع الشتا واخره يقرب طبعه من طبع
فصل الصيف ونحو ذلك باقي الفصول فالشتا لبرده وتكاثف
والصيف المسخن المحلل للرطوبات ولكثرة اكل الاغذية
الغليظة يتولد فيه البلغم وسبب برد الشتا بعد المسخن
وهو الشمس عن نقطة سمت الراس بعدا كثيرا الى جهة
الجنوب

الجنوب ولكثرة ما يحدث فيه من الثلج والمطر والندا ونحوها فيبرد
الهوا واما الربيع فان المسخن وهو الشمس غير بعيدة عن
المسامتة وكونه رطبا ليس شديد القرب فلذلك يكثر تولد الدم
فيه واما الصيف فتتولد الصفرا لحرارته وسبب حرارته قرب المسخن
وهو الشمس الى نقطة سمت الراس فيقوى شعاعها بالمسامتة فيشتد
الحر ولان الندا والمطر لا يوجدان فيه غالبا واما الخريف فانه غير معتدل
في البرودة واليبس لان حرارة الصيف قد جففت رطوبات الابدان
فغلب اليبس وهو اردى الفصول لمضادته الحرارة بكيفية
الحياة بالحرارة والرطوبة وطبعه البرد واليبس وتوليد السودا

فصل قد وقع اختلاف في الفصول فقال الاطبا الربيع
هو الزمان المعتدل لان الانسان لا يحتاج فيه في البلاد المعتدلة
الى ترويح يعتدل به من الحرارة ولا الى ادفا يعتدل به من البرد وتكون
الاشجار فيه قد نمت واورقت وازهرت والخريف هو زمان تغير
لون الورق وابتدا سقوطه والصيف هو الزمان الحار والشتا
هو الزمان البارد فعلى هذا القول تقصر بعض الفصول في بعض
السنين وتطول في بعض وفي بعض البلاد يطول الشتا جدا
وفي بعضها يقصر وقال الفلكيون والمنجمون اول الفصل هو انقلاب
الشمس من ربع من ارباع الفلك الى ربع اخر منه فالحمل والثور
والجوزا فصل الربيع والسرطان والاسد والسنبلة فصل
الصيف والميزان والعقرب والقوس فصل الخريف والجدي
والدلو والحوت فصل الشتا وقال بقراط في كتاب الاسابيع ازمان
السنة سبع اسابيع وكل اسبوع تسعة واربعون يوما وزادها
يوما على سبيل الجبر فجعلها خمسين يوما وقال زمان الزرع خمسون
يوما وزمان الغرس خمسون يوما وزمان الزهر خمسون يوما
وزمان الحصاد خمسون يوما وزمان الصيف خمسون يوما وزمان
الخريف خمسون يوما **ذكر اقسام النامي**

لما قدم الرييس ان الاستقسات يتركب منها جميع النامي اخذ

يعرف ما هو منها على سبيل الدوا وما هو منها على سبيل الغذا لان
الناظر فى طبيعة الصحة والناظر فى مزاج الدوا ناظر فى الالات التى
تحفظ بها الصحة

وينقسم النامي لضرب المعدن ٭ وللنبات وحي البدن

قسم الرييس النامي الى ثلاثة اجناس الاول جنس المعادن قال
المجريطى المعادن ثلاثمائة وستون معدنا من ذهب وفضة ونحاس
وحديد ونحو ذلك وقال ابن الجوزي فى كتابه التبصرة ان المعادن
سبعمائة معدن كالجص والنورة والزرنيخ والحديد والملح ونحوها
وجميعها يتولد من الزيبق والكبريت وتنضج فى الارض بالطباع
طبيعي الا الاملاح فانها تتولد من اجزا ارضية محترقة وستاتي
المسالة فى الطعوم وجميعها نامي وقال الشارح المعدن غير نامي
وهذا غلط ممن لم يعرف المعادن الجنس الثاني من اقسام النامي
النبات ويعرف من كتبه الجنس الثالث الحيوان وهو معروف
وقوله وحي البدن فان الميت ليس بنامي لاستحالته الى البرد واليبس

ما قهر الجسم فمن دواء ٭ منها وما انمى فمن غذاء

اعلم ان الماكول اقسام الاول منها اذا ورد على البدن اما
ان يغير البدن بان يسخنه ويحيل مزاجه حتى يشبه مزاج ذلك
الماكول كالاكثار من لحم الثعالب ويلحق به تناول الفلفل الكثير
والعاقرقرحا والبلادر والفربيون فان ذلك يسخن المزاج ويحيل
الى الحرارة وكذلك يفعل البارد بلحالة المزاج الى البرد قال الجوهري
فى الصحاح القهر الغلبة القسم الثاني الذي يغير البدن من الاول
ويقهره ولا تقوى قوى البدن ان تغيره وتقهره بان تبقى قوته
وفعله ثابتا الى اخر الامر وهو جميع السموم فان فعل السم اقوى
من فعل طبيعة البدن القسم الثالث الذى تغير عن هيئته
ولم يغير البدن تغيرا يعتد به فان تشبه بالبدن فهو الغذا المطلق
وان لم يتشبه بالبدن فهو الدوا المعتدل نحو اللسان ونحوه القسم
الرابع ما يتغير عن البدن ويغيره فان غيره البدن اخر الامر
واحاله الى مشابهته فهو الدوا الغذاي كما الشعير ونحوه وان
غير

غير البدن اخر الامر ولم يحدث فيه فسادا فهو الدوا المطلق
كالنزبل ونحوه وقوله انمى النمو هو الزيادة يريد ان الذى يزيد
فى بدن الانسان ويخلف عليه بدل ما تحلل منه هو الغذا المطلق
فان الابدان بما فيها من الحرارة وبما تلقاه من خارج من الهوا الحار
يتحلل من جوهرها دايما فيحتاج ان يخلف عليها بدل ما تحلل منها
ولا يكون ذلك الا من الماكول والمشروب لان مثل الغذا فى البدن
مثل الزيت فى المصباح فان الزيت يخلف على المصباح بدل
ما حللته الحرارة فاذا فرغ الزيت تلاشى وانطفى وستاتي المسيلة
بتمامها فى الاغذية ان شا الله تعالى

مزاجها يدرك بالمذاق ٭ وبالقياس الصايب المصداق

يقول ان مزاج الدوا الذى هو الغذا انما هو يدرك بالمذاق
ويدرك ايضا بالقياس والقياس مشابهة بالاوضاع والجسم
الذى يمكن ذوقه اما ان يكون كثيفا او لطيفا او معتدلا والفاعل
فى ذلك الجسم اما الحرارة او البرودة او الاعتدال بينهما فيفعل
الحار فى الكثيف مرارة وفى اللطيف حرافة وفى المعتدل ملوحة
والبرودة تفعل فى الكثيف عفوصة وفى اللطيف حموضة وفى المعتدل
قبضا والمعتدل يفعل فى الكثيف حلاوة وفى اللطيف دسومة
وفى المعتدل تفاهة فبالذوق يدرك طعم الدوا واذا عرف
طعم الدوا عرف مزاجه وقال الاطبا ان الطعوم البسيطة تسعة
وقال الرئيس هي فى الحقيقة ثمانية فان التاسع هو التفه
اما عادم الطعم عند الحس لكن له فى نفسه طعم الا انه لشدة
تكاثفه لا يتحلل منه شي يخالط اللسان كالنحاس والحديد واما
الثانية فهي الحلاوة والمرارة والحرافة والملوحة والحموضة
والقبض والدسومة والعفوصة واما الادلة الماخوذة من
القياس فعلى وجهين احدهما سرعة استحالة الدوا الى النار
والى قبوله للسخونة فيدل على الحرارة وما كان سريع الجمود
او اسرع قبولا للبرودة فهو للبرد وما بينهما ما كان اشد استعالا

بالنار وقوامه كقوام الاخر فهو اسخن والاشيا الغابلة للمخبورة
ابرد وفي كلام جالينوس ان القياس لا يوقف على خاصية الدوا
بيقين ويقرب من هذا الدليل الموجود من الروايح واقتصر
الرئيس على الطعم والقياس فانهما اشهر ادلته ومن الادلة
التى لم يذكرها الرئيس الروايح وهي دليل بعد الطعم والقياس
فتدل على امزجة الدوا فالذكي منها وهي الذى في شبه لذع كالياسمين
او يميل اللذع الى الحلاوة كالنسرين فهي للجوهر الحار والذي يدرك
منها بلزوجة كالملوخية او حموضة كالريباس او الخل فهي البرودة
ومن الادلة اللون الذى هو اضعفها في الادلة قال الشارح قد
يستدل على المزاج باختلاف اصناف الشي الواحد فان الاحمر
من الاصفر والاصفر من الابيض فالابيض في الاجسام الغير
متغيرة يدل على البرودة وفي الاجسام التي فيها يبوسة وانفراك
على الحرارة والاسود في الامرين ضد ذلك فان البرودة تسود
اليابس وتبيض الرطب واللون الاحمر في الغالب يدل على الحرارة
ومما اهمله التجربة ويجب فيها مراعاة شروط الاول ان يكون
المجرب فيها خاليا من كل كيفية مكتسبة من حرارة عرضية او برودة
عرضية او كيفية عرضية فان الما وان كان باردا بالطبع فاذا
سخن فهو حار ما دام سخنا الثاني ان تكون العلة المجرب فيها
مفردة الثالث ان يكون الدوا جرب في علل متضادة الرابع ان يراعى
استمرار فعل الدوا دايما او في اكثر الاوقات لان الامور الطبيعية
تصدر عن مباديها اما دايما واما في اكثر الاوقات الخامس ان تكون
التجربة في بدن انسان وقال بقراط التجربة خطر لان القياس
غير معلوم في وسع الانسان وغير منحصر فلاجل ذلك لا يستعمل
الدوا المجهول فان من السموم ما لا طعم له ويفعل بخاصية كالبيس
فالتجربة لم تفد هنا شيا

الحلو والملح وذو المرارة ۞ لليبس والحريف للحرارة

هذه الطعوم الاربعة تدل على الحرارة واليبس لانها

لا تكون

لا تكون الحار والحريف اشد حرارة من المراق الحريف
اقوى على التحليل وعلى الجلا وعلى التقطيع والمر اشد حرارة من المالح
لان المالح مر مكسور برطوبة باردة بدليل انه لو سخن بالنار حتى
تفارقه المائية صار مرا ومراد الرئيس بالملح المالح وقال جالينوس
ان الملح يتولد من رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته يابسة المزاج
مرة الطعم مخالطة باعتدال فان كثرت الارضية كان مرا وان
اجتمع الغلظ والبرودة حدثت العفوصة والقبض وان اجتمع
المرارة واللطافة المعتدلة حدثت الحلاوة والدسومة وتقدم
الكلام فيه وقد تجتمع في مفرد طعمان كالخضيض يجتمع فيه
المرارة والقبض

وكل طعم عفص وحامض ۞ للبرد واليبس وكل قابض

هذه الثلاثة طعوم للبرد واليبس وقال الرئيس ان العفص
والقبض يتقاربان في الطعم لكن العفص يقبض ويخشن الظاهر
والباطن والقابض انما يقبض ظاهر اللسان والعفص الطف
واوغل وادخل في اللسان وهذه الطعوم متولدة عن جواهر
لطيفة ارضية فلذلك غلب عليها البرد واليبس واعلم ان
العفص ابرد من القابض لان العفوصة هي الاصل كما في الفواكه
لان الفواكه لا تنتقل من العفوصة الى الحموضة الا اذا جرت
فيها مائية وسخونة من الشمس كالحصرم والحامض وان كان
اقل بردا من العفص فهو اكثر تبريدا منه للطافته ونفوذه

وكل مائي ولا طعم له ۞ فانها امزجة معتدلة

اذا كانت الطعوم تدل على الامزجة فبقدر انحرافها عند ذي الطعم
يكون بعد مزاجها عن الاعتدال تبين ان ما لا طعم له يكون معتدل المزاج

وكل ذي دهن فحار رطب ۞ والبارد الرطب معه عذب

اذا كانت الطعوم تدل على الامزجة فبقدر انحرافها ومراد الرئيس
بالدهن الدسم لانه مركب من جوهر هوائي حار وجوهر مائي بارد
والحرارة غالبة على الجوهر الهوائي والرطوبة غالبة على الجوهر المائي

فباجتماع الحرارة والرطوبة تحصل الدسومة والبارد الرطب مثل
ما الجبن وما النيلوفر فان الغضاضة والعذوبة فيهما وللشارح
هنا كلام طويل ليس هذا محله **ذكر امزجة الاسنان**

والتي تختلف في الأسنان ، كلامنا منه على الإنسان

لما قدم الرئيس الكلام في المزاج مجملا اراد ان يذكره مفصلا
فذكر هنا اختلاف مزاج الاسنان واعلم ان الاسنان اربعة
الاول سن النمو وهو سن الحداثة الى قريب من خمس عشر سنة
وهو سن الصبي ثم فتى الى الثلاثين ثم سن الوقوف وهو سن
الكهولة وهو الى نحو اربعين سنة وهذا قريب من كلام اهل اللغة
فانهم قالوا الكهل من الثلاثين الى قريب الاربعين ثم سن المشايخ
وهو الانحطاط مع بقا القوة من غير ان يتبين فيها نقص والانحطاط
الى نحو ستين سنة ثم سن الهرم وهو الذي يتبين فيه ضعف
القوى وهو الى اخر العمر قال ابن ابي صادق سن النمو الى اربعة
اسابيع من السنين الاسبوع الاول تتصلب فيه الاعضا بعض
الصلابة وتقوى افعاله بعض القوة ويبدل اسنانه باسنان
قوية وهذا سن الصبي الاسبوع الثاني تقوى فيه الحرارة
والشهوة والهضم وتقوى الاعضا وتنفصل وتتسع المجاري
وهو اول سن الترعرع وفي اخره يبلغ ويكلف التكاليف الشرعية
ومن علامة البلوغ ان طرف ارنبة انفه تنفرق وتنمو الحنجرة
ويتغير الصوت ويتغير ريح الابط وتحيض المراة الاسبوع الثالث
يزداد حسنه وجماله ويكمل بدنه ويحسن تصرفه وتنبت لحيته
ولا يزال هكذا الى الاسبوع الرابع وفي الرابع يكمل نبات لحيتهم
القسم الثاني سن الشباب وهو الى قريب الاربعين سنة وفي هذا
الوقت يظهر في القوى نقص القسم الرابع من المشايخ وهو الذي
يتبين فيه ضعف وهزال البدن وهو الى اخر العمر وهو سن الذبول

حرارة الشبان والاطفال ، مزاجها متقارب الأحوال

قال بعض اهل اللغة ان الطفل يطلق عليه طفل من حين
يولد

يولد الى حين يحتلم وقد اختلف الاطبا في ايهما اشد حرارة
الشبان او الاطفال فقالت طائفة حرارة الاطفال وعللوه بان
الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اكثر واجمع وافعالهم
الدالة على شدة الحرارة اقوى مثل قوة الهضم والشهوة ونحوه
وقالت طائفة بل حرارة الشبان اشد وعللوه بان دمهم اكثر وهو
ادل على شدة الحرارة ولذلك يصيبهم الرعاف كثيرا وهو اقوى
حركات والحركات بالحرارة وهم اقوى استمرارا وقال الجمهور
وعليه جرى جالينوس ومن تابعه وبه جزم الرئيس ان الحرارة
في الصنفين سوا في الكمية مختلفة في الكيفية اما التساوي
فان فيهما من الرطوبة الاصلية ما يفي بحفظ الحرارة الغريزية
ولم يوجد للشبان سبب يزيد في حرارتهم على حرارة
الصبيان واما اختلافها في الكيفية فلان الصبي اكثر رطوبة
من الشبان وقد مثل جالينوس لذلك مثلا فقال حمام هو
وماوه في غاية الاسخان فاذا لمس كل واحد منهما على حدته
وجدهما في الحرارة متساويين يحرقان اللامس على مثال
واحد وليس يمكن ان تقول في الماء انه اسخن ولا في الحمام انه
اسخن والماء في الحقيقة اسخن **فائدة** مزاج الجنين
في الرحم حار مطلقا قاله في الملكي لانه متولد من المني
ومن دم الحيض وهما حاران رطبان والدم اشد حرارة
منه والمني اكثر رطوبة من الدم

لكنها الشبان لليبوسه ، والطفل ذو رطوبة محسوسة

يقول ان الشبان والصبيان جميعا مزاجهم حار لكن الاطفال
مع حرارتهم رطوبة

والكهل بارد متى تزنه ، والشيخ مثله وشر منه
كلاهما اليبس اعترى مزاجه ، والشيخ في اخلاطه لجاجة

يريد ان الكهل والشيخ بارد المزاج ومع بردهم فقد اشتد
يبس مزاجهما ويبس عظامهما وتشققت ابدانهم وجفت

وذلك لبعد عهدهم عن المني ولضعف الحار الغريزي وقوله اعتزى
مزاجه اي خالطه وقوله في اخلاطه فجاجه لضعف النضج في الاخلاط
وسبب ضعف النضج نقصان الحرارة الغريزية

وفي الذكر اليبس والسخونه ، وفي الاناث البرد واللدونه

الذكر من كل حيوان اشد حرارة واكثر يبسا من الانثى فلاجل برد الانثى
قصرت عن الذكر في الخلقة وفي الحركة وفي اليبس ولقوة حرارة الرجل
قويت حركته وقوي بطشه وشجاعته واللدونة الرطوبة

ذكر السخن لما ذكر الرئيس الامزجة مجملة اخذ يذكر
ادلتها مفصلة فقدم الكلام على الادلة الماخوذة من السخن
ثم اخذ يذكر العلامات منها عامة من جميع البدن ومنها خاصة
بعضو منه فبدا الرئيس بذكر العلامات العامة وحصرها في خمسة
اللون والسخنة واللمس والافعال والاشيا التي تبرز عن البدن
فبدا بالسخن والسخنة سطح البدن

والبدن الناعم والسمين ، البرد في مزاجه واللين

النعومة ضد الخشونة ولا تكون نعومة الا من رطوبة ومادة
السمين كثرة الرطوبة وقلة اليبوسة ولان الغذا يستحيل
الى الدم البلغمي فتتغذى به الاعضا فتنعم وتربو ولهذا نجد
السمن غالبا في النسا ثم السمن اما ان يكون من اللحم او من الشحم
او من اجتماعهما فان كان الشحم اكثر كان المزاج باردا

والسخنة النحيلة القضاف ، فتلك في مزاجها جفاف

لان المزاج الجاف ينشف رطوبة البدن فيضعف ظاهر البدن
ويتغير لونه قال الجوهري القضيف والرقيق والخفيف
الذي ليس فيه لحم ولا شحم للحم

وكل من عروقه من سخنه ، واسعة فان تلك سخنه

مراده بالعروق وهي الظاهرة الممتلية من الدم

وكل من عروقه بالضد ، فانه من شدة في البرد

لان البرد يضيق المجاري ويكثفها كما ان الحرارة توسعها
والسخنة

والسخنة القوية المعتدله ، قد نزلت بين الجميع منزله

لما تكلم على السخنة والعروق الدالة على الحرارة والدالة على البرودة
والتي لم يمكن فيهما مايدل على شي من ذلك كانت معتدلة المزاج تدل
على اعتدال المزاج ذكر الالوان واولا في البشرة وهذا من الادلة
الماخوذة من جميع البدن

لا تقبل الدليل بالالوان ، ان يكن التاثير للبلدان

يقول الرئيس لا تستدل بلون البشرة على مزاج البدن في البلدان
بل في البلدان المعتدلة الحرارة والبرد فان البلدان الحارة تسود
الابدان كصنعا ومكة والحبشة فلا يدل سواد ابدانهم على حرارة
امزجتهم مطلقا فانه طبع هوايهم يسود ابدانهم وايضا فان
الشمس تسامت روسهم فيقوى تاثيرها في الابدان وكذلك
البلاد الباردة لا يدل فيها ايضا على برد المزاج مطلقا فان برودة
هوايهم تبيض اجسامهم مثل بلاد الترك والصقالبة

بالزنج حر غير الاجسادا ، حتى كسى جلودها سوادا

اقليم الزنج هو الاقليم الاول من النصف المعمور متصل ببلاد
الحبشة الى بحر المغرب

والصقلبي اكتسبت ابيضاضا ، حتى غدت جلودها ابضاضا

بلاد الصقالبة هو الاقليم السادس الشمالي من النصف المعمور
وطبع هوايهم يبيض الاجساد لبعد الشمس عن مسامتة
روسهم فلا يستدل ببياض الوانهم على برد مزاجهم مطلقا
قوله بضاضا اي شدة بياض مع لين والرئيس لم يذكر هنا الا البياض
والسواد فقط لانهما اصل الالوان وجميع الالوان تتركب منهما

وان تجد السبعة الاقاليما ، تكن بانواع المزاج عالما

يقول اذا عرفت مزاج كل اقليم عرفت امزجة اهله فان الاقليم
الاول من جهة الجنوب مفرط الحرارة واليبس فلا يعيش فيه
حيوان ولا ينبت فيه نبات لفرط حرارته والاقليم الثاني اقل حرارة
منه فاهله سود محترقون وهو بلاد الهند وما والاها متصل

الى قريب بلاد الصين والاقليم الثالث اقل حرارة من الثاني وهوا رض
فارس الى المغرب والصعيد فهذه الثلاثة الحارة واما الثلاثة الباردة
فالخامس وهو بلاد الترك الى بلاد الروم وماوالاها واما الاقليم
السادس [illegible] وبلاد الصقالبة متصل ببلاد سد ياجوج وماجوج
والاقليم السابع نهاره قصير جدا وهو ثغر مثلج لا يعيش فيه حيوان
لشدة برده **فالعدل منها المستقيم الرابع، واللون فيه للمزاج تابع**
اذا عرفنا ان الوسط بينهما معتدل وهو بلاد الشام الى حلب وماوالاها
متصل الى بغداد وشيراز وبلادها واللون في هذا الاقليم يدل
على المزاج لان الحر والبرد فيه غير مفرطين فلا يظهر لهما في الابدان
تاثير سواد ولا غيره وعلم كون الرابع معتدلا جمهور الاطبا والفلاسفة
والمنجمين والطبيعيين وقال الرييس ان المكان المعتدل من الارض
هو خط الاستوا وعمل تصحيح ذلك رسالته

الأدم الأصفر للصفراء، والكمد الأغبر للسوداء

يقول انه الاقليم الرابع المعتدل يدل اللون فيه على غلبة اي خلط
غلب فاللون الاصفر والاشقر يدلان على ان مزاج صاحبهما
صفراوي لان الشقرة تدل على غلبة الدم المراري واللون الكمد
الذي يشبه ظاهر الرصاص صاحبه سوداوي والادم ظاهر البشرة
يقال ادم الارض وجهها

والجسد الأحمر من فرط الدم، والأبيض العاجي فهو للبلغم

لان الدم احمر فاذا غلب على مزاج احال لونه الى الدم كما في الصفرا
وكذا البلغم فانه في جميع انواعه ابيض فاذا غلب على المزاج ظهر
لونه وكلما كان البدن اشد بياضا كان البلغم فيه اكثر والمزاج ابرد
فائدة دم القلب والشراين رقيق القوام ناصع
الحمرة ودم الكبد والاوراد غليظ القوام وجميع انواع الدم طعمه
حلو **والأبيض المشرب باحمرار، مزاجه معتدل المقدار**
اذا دلت الحمرة على الحرارة والبياض على البرودة فاذا امتزجت
الحمرة والبياض دل على اعتدال الحيوان **ذكر الوان الشعر**

يقول

يقول ان من جملة الادلة على معرفة الامزجة في الاقليم المعتدل لون
الشعر واما مادة الشعر فهو البخار الدخاني الحار اليابس الذي يخرج
من مسام البدن ويدفع بعضه بعضا والشعر نوعان الاول عام لجميع
البدن ومنفعته تنقيته من الفضول الدخانية الثاني خاص بمواضع
وهو اما العرينة او لغيرها وسياتيه ان شا الله تعالى والمواضع
التي لا ينبت عليها الشعر الكفان والاخمصان والجبهة اما الكفان
فلكونهما حاكمتان على الملموسات ونبات الشعر فيه يخل بهذا
المقصود وايضا فان بطن الكفين كثيرا لاوتار والاغشية وهي
مانعة من نباته واما الجبهة فهي مقدم الدماغ وهو بارد رطب
يضاد مزاج اخر ولان البخار لا يتحرك منحرفا الى الجبهة بل يصعد
على استقامة واول الذي ينبت عليه الشعر من حين كونه جنينا
في بطن امه الراس والحاجبان والهدب اما شعر الراس فلان الجنين
في بطن امه لابد له من غذا وهو دم الحيض ولا بد لهذا الغذا
من ابخرة فيتقبلها الدماغ ويدفعها من مسامه واما الحواجب
والهدب فلعناية الطبيعة بوقاية العين فينتقلها اولا والمواضع
التي ينبت فيها الشعر اخر اللحية والعانة والابط لان الحرارة
تقوى في بدن الشاب فتكثر الابخرة الدخانية في البدن فتزيد على
القدر المحتاج اليه في توليد شعر الراس فتصير تلك الزيادة
الى مادة اللحية ونحوها

لابيض الشعر مزاج أبرد، وشعر التمن مزاج أسود

يقول ان بياض الشعر مما يدل في الاقليم المعتدل على برد المزاج
لضعف الحرارة الغريزية فتكثر الرطوبة والبرد ويخالط مادة
الشعر فينعقد الشعر من غذا الدهنية اللزجة وتحدث المائية
الرقيقة فيتغذى بها فتبيضه وقال ارسطاطاليس ليس
للشيب سبب الا استحالة الدم الى لون البلغم وهو البياض
ولهذا انما يعرض في الشيخوخة لبرد المزاج ولغلبة الرطوبة
الغريبة ولهذا السبب يبطي شيب شعر الابط لقربه من القلب

وكلما قويت حرارة البخار الدخاني اشتد سواد الشعر

وناقص البرد بشعر اشقر :. وناقص الحر بشعر احمرا

يقال ان الشعر الاشقر مزاج صاحبه قريب من الاعتدال لكنه مائل الى البرودة لقرب الشقرة من البياض واللون الاحمر يدل على ان مزاج صاحبه ايضا قريب من الاعتدال لكنه مائل الى الحرارة لان الحمرة اقرب الى السواد قال الش ان سبب شقرة الشعر اعتدال حرارة البخار والاحمر اقرب الى برد المزاج من الاشقر لان الحمرة اقرب الى البياض من الشقرة كذا قال وينبغي ان يكون الامر بالضد لان الشقرة اقرب الى البياض من الحمرة وخالفه غيره

معتدل المزاج لونه شقرة :. اشقر مشرب باحمرة

وهذا معروف من الذي قبله واهمل الرئيس من ادلة الشعر بمسائل الاولى سبوطة الشعر وجعودته فسبوطته من برد البخار ورطوبته مثل شعر الاطفال والصقالبة وجعودته للحرارة واليبس مثل شعر الزنوج والحبوش الثانية كثرة الشعر وقلته فالابدان الباردة يقل فيها الشعر غالبا وكذا في الحارة اليابسة والابدان الحارة الرطبة يكثر فيها الثالثة اللمس خشونته للحرارة ونعومته للبرودة والرابعة سرعة النبات للحرارة وبطوه للبرودة

ذكر الوان العين

قال الرازي العين تسمى عينا في اللغات يريد الرئيس ان في الوان العين دليلا على الامزجة لكنه من اصعب الادلة والدلالة من العين هو من ملمسها ومن مقدارها ومن لونها ومما يبرز منها ومن سرعة حركتها ومن سعة عروقها ومن حمرتها ومن حرارتها وكبرها وسرعة طرفها فكل ذلك يدل على الحرارة وضده البرودة

اذ الجليدية والبيضية :. اجسامها صغيرة مضيئة

اعلم ان في العين ثلاث رطوبات احدها الجليدية وهي اشرف اجزاء العين اخلاقا لان بها الابصار وباقي اجزاء العين انما اعدت لخدمتها اما تجلب اليها منفعة او تدفع مضرة وهذه الرطوبة

صافية

صافية نيرة موضوعة في وسط العين كنقطة في وسط كرة سميت جليدية لشبهها بالجليد الذي هو الجمد وتسمى ايضا بردة وهي اصغر الرطوبات واما الرطوبة البيضية سميت بذلك لشبهها ببياض البيض الرقيق لعد بياضا فيه وكونها صغيرة ليحسن ادراكها للمرئيات **مكانها نائي وفيه نور :. صافي القوام مشرق منير**

فان عين هذه زرقاء :. وضد هذه كحلاء

لم يبين الرئيس ما يدل على المزاج من العين او يكون سقط شي من كلامه ومتى كانت هذه الرطوبة عني الجليدية والبيضية شديدي الاضاءة صغيري المقدار قويتي الصفا ازرقتين شيا يسيرا وهو قوله نائي فان العين تكون بهذه الاسباب زرقا قال الشارح وفيه نقص فان اسباب الزرقة خمسة صفا الرطوبة الجليدية مع كبرها وبروزها وصفا البيضية مع قلتها او سواد العينية وشدة تخللها واسباب الكحولة سبعة كدورة الروح الباصر او كدورة الجليدية او صغرها او غورها او كثرة البيضية او كدورتها او زيادة سواد العينية او استحصافها واما الشعولة والشهولة فيحدث ثانيا من توسط كل واحد من هذه الاسباب او لاختلاط اسباب الكحولة باسباب الزرقة

وان مزجت سبب الكحولة :. بسبب الزرقة فالشهولة

اختلاط سبب الزرقة وسبب الكحولة يريد به الرئيس اعتدال المزاج لان الزرقة تدل على البرودة وعلى قلة الروح الباصر والكحل يدل على الحرارة قال الاطبا الكحل سواد العين شديدا يظن من يراه انه مكحل بالاثمد والزرقة معروفة والشهلي هي التي لونها الى حمرة مع سواد

وان يقل الروح كان الاشهل :. او كثرت في العين كان الاشعل

اسباب الشهولة اعتدال المزاج واصول الوان العين اربعة كحل وزرقة وشهل وشعل والشعل افضل واقوى روحا الثالث من الطبيعيات وهو الاخلاط

الجسم مخلوق من الأمشاج،، مختلفات اللون والمزاج

الجسم اسم مشترك يقع على معان فيقال جسم لكل متصل ممدود وقال المتكلمون الجسم ما يتركب من اثنين فصاعدا وقال ابن السكيت الامشاج هي الاخلاط تخلق الانسان منها طبايع مختلفة وعلى هذا جرى التفاسير في تفسيره فواحد الامشاج مشيج ومجس الشي اختلاط بعضه ببعض هكذا قال عبد الله بن مسعود الامشاج ما الرجل وما المراة وهما لونان وقال مجاهد نطفة الرجل بيضا وحمرا ونطفة المراة خضرا وصفرا وهو قريب من كلام الاطبا فانهم قالوا ان البدن مركب من اربعة اخلاط من الدم ولونه احمر ومن البلغم ولونه ابيض ومن السودا ولونها اخضر ومن الصفرا ولونها اصفر واما اختلافها في المزاج فان جالينوس قال الاستقسات مادة الاخلاط عند جميع الاطبا وان كل ذي دم متكون منها فالصفرا نظير النار حارة يابسة والهوا نظير الدم حار رطب والتراب نظير السودا باردة يابسة والما نظير البلغم بارد رطب فهذا هو اختلافها في المزاج وقال بقراط في كتاب طبيعة الانسان لا تقوم الابدان الا باجتماع الاخلاط الاربعة فيه ولا يخلو بدن الانسان منها وباعتدالها تكون صحته وبخروجها عن الاعتدال يكون مرضه وقد اقام الحكما الاوايل كبقراط وجالينوس وارسطاطاليس ونحوهم الادلة والبراهين على ان الابدان متكونة منها وغلط من قال انها متكونة من دون الاربعة وقالوا انه قول باطل وخلاف الحق فان طايفة قالوا الابدان تكون متكونة من خلط واحد ففرقة منهم قالوا الدم وهو اقربها وقيل من البلغم وقيل من السودا وهو قول باطل جدا فايدة السبب الفاعل لاخلاط الطبيعة هو حرارة الكبد لكن تختلف هذه الحرارة في الكبد فان كانت معتدلة فيكون فعلها في الكبد معتدلا فيتولد الدم وان كانت زايدة تولدت الصفرا وان كانت قاصرة فان كانت رطوبة تولد البلغم وان كانت يابسة تولدت السودا

منا

من بلغم ومرة صفراء،، ومن دم ومرة سوداء

وهذه الاربعة هي الامشاج التي خلق منها جميع الابدان لان الجنين في بطن امه يتغذي بالدم وباقي الاخلاط مختلطة مع الدم فان قيل لم نشاهد سوى الدم قيل ان اللبن في المنظر شي واحد وفيه جبن وزبد ومايية وايضا انا نرى عيانا في اعضا الحيوان اعضا باردة يابسة مثل العظام فهي نظير السودا واعضا باردة رطبة مثل الدماغ فهي نظير البلغم واعضا حارة رطبة مثل اللحم فهي نظير الدم واعضا حارة يابسة مثل القلب فهي نظير الصفرا واجرا الله الحكمة بان المني اذا وصل الى الرحم واستحال دما اجتذبت الطبيعة ارق ما فيه وصورت منه الاعضا اللينة كالشحم ونحوه واجتذبت اسخن ما فيه وصورت منه اعضا حارة كالقلب واجتذبت ابرد ما فيه وصورت منه اعضا باردة كالدماغ واجتذبت اغلظ ما فيه وصورت منه اعضا يابسة كالعظام ونرى عيانا دوا يسهل سودا
(تخرج) ودوا يسهل صفرا و ذلك باعيانها في الاسهال ولا يلزم الطبيب قيام الدليل على ان الاخلاط اربعة انما يلزم ذلك الفيلسوف

فالبلغم الطبعي ما لا طعم له،، وما له برودة معتدلة

البلغم قسمان طبيعي وغير طبيعي فالطبيعي هو الذي يصلح ان يصير في وقت ما دما لانه دم غير تام النضج وهو بالقياس الى الصفرا في البرودة معتدل وبالقياس الى الصفرا والدم بارد قال في القانون ومن الطبيعي نوع من البلغم الحار وقال المسيحي وصاحب الكمال وهو مراد الرييس هنا ان الطبيعي تفه لا طعم له والطبيعة تبقي هذا النوع في العروق لثلاث منافع الاولى ان الاعضا اذا فقدت الغذا لاحتباس مدد من المعدة او من الكبد احالته الطبيعة عليه وانضجته واصلحته دما وغذت به الاعضا المنفعة الثانية ان يختلط بالدم فيهييه لتغذية الاعضا بحيث يكون في دمها الغاذي لها قسطا من البلغم مثل النخاع المنفعة الثالثة ان يرطب الاعضا فلا يجف القسم

الثاني من البلغم الغير الطبيعي وينقسم ايضا قسمين القسم المختلف
بحسب القوام فان كان اختلافه محسوسا وبعضه متنا هي الغلظ
في قوامه يقال له الزجاجي وسياتي ذكره ومنه المسيخ وهو العادم
الطعم وهذا النوع كان في اول الامر فيتغابا ردا وبقي على حاله
لم يعفن ولم يخالطه شي اخر بل بقي محقونا حتى غلظ وبرد وان كان
اختلافه غير محسوس فهو الخام القسم الثاني المستوي القوام في الحس
وهو في الحقيقة مختلف فان كان رقيقا جدا فهو المائي ويقال له
التفه وهو بارد سريع النفوذ والتاثير في العضو وان كان غليظا
جدا فهو الجصي والمخاطي وهو شديد البياض وجميع انواع البلغم
عديم الطعم والرايحة الا البلغمين الحامض والمالح
ومنه ما يعرف بالزجاج ،، وهو غليظ بارد المزاج
هذا الصنف هو اغلظ انواع البلغم فانواع البلغم من جهة القوام
اربعة الزجاجي والمائي والمخاطي والجصي
ومنه بلغم يسمى مالحا ،، للحر واليبس تراه جالحا
هذا هو القسم الثاني من البلغم الغير طبيعي وهو المختلف بحسب الطعم
وهو المالح وهو بالنسبة الى انواع البلغم حار يابس وسبب ملوحته
ان الرطوبة البلغمية تخالط رطوبة مائية قليلة الطعم لاعد يمته
والرطوبة مكتسبة من اجزا ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم
مخالطة باعتدال فلو كانت المخالطة كبيرة لم يكن ما الحاصل مرا ومن
هذه المخالطة يكونه الملح وبملح الما وجمهور الاطبا على ان هذا
النوع حار يابس مطلقا
ومنه ما طعمه كالحلو ،، وليس من حرارة يخلو
هذا هو القسم الثاني من البلغم بمقدار ما فيه من الحلاوة
لانه كان في الاصل تفه يخالطه دم فحدثت فيه حلاوة وهذا
النوع اقرب انواع البلغم الى البلغم الطبيعي وقال في الكامل
هذا النوع اقرب انواع البلغم الى الحرارة ومراده بعد المالح
ومنه كالحامض وهو ابرد ،، يكون في المعدة حين تفسد
سبب

سبب فساد البلغم انه ينصب الى المعدة ثم يغلي لتفسد ويحمض
وحموضته من شيين الاول ان يعرض للبلغم سيما الحلو مثل
ما يعرض لسائر العصارات كعصارة العنب بان يغلي اولا ثم
يحمض وهذا شديد الفساد في المعدة الثاني ان يرد عليه شي
من خارج ويخلط معه وهو في المعدة كالسودا الحامضة فيحمض
وجزم صاحب الكامل بان هذا ابرد انواع البلغم واهمل الرييس ذكر
العفص وهو نوع من انواع البلغم وذكره في القانون وسبب
عفوصته كحموضة الحامض وقد يكون سبب عفوصته اشتداد برده
فتنفي حرارته من ان تنقله الى الحموضة فضلا عن ان تنقله
الى الحلاوة فانواع البلغم من جهة الطعم ايضا حامض ومالح
وحلو وتفه وعفص
والمرة الصفرا في الوان ،، فواحة تعرف بالدخان
هذا النوع من انواع الصفرا لم يذكره في القانون ولا في غيره
من كتبه وقال حنين بن اسحاق لم اجد من الاطبا سمى نوعا
من انواع الصفرا بالدخانه الا اني رايت محدثين من الصيادلة
سموا ذلك فان سلم هذا فسماه باسم ما يتولد منه فان بخار هذا
الصنف محترق دخاني والمرة الصفرا تنقسم قسمين كالبلغم
الى طبيعي وغير طبيعي فالطبيعي سياتي وغير الطبيعي بان يكون
قد خالطه شي اخر فيخرج عن الطبيعة فان كان المخالط بلغما
رقيقا سمي ذلك النوع بالمرة الصفرا وان كان المخالط
بلغما غليظا سميت بالمرة المحة لشبهها بمح البيض وان كان
المخالط سودا فاما ان تكون السودا وردت على الصفرا من خارج
واما ان تحترق الصفرا في نفسها وتحدث فيها رمادية ولا يتميز
اللطيف من الرمادية واعلم ان الرييس لم يقسم الصفرا
الا من جهة القوام لا من جهة الطعم كما قسم البلغم فان
جميع انواع الصفرا رقيق مر والمرة تكثر

وَمِنْهُ كَالْجِنْزَارِ وَالْكُرَّاثِ ،، وَهَذِهِ كَثِيرَةُ الْأَخْبَاثِ

يقول وغير القسم الاول قسم اخر يعرف بالزنجاري وهذا القسم كان اولا اخضر فلما اشتد احتراقه بحيث جفت جميع رطوباته خالط خضرته سوادا فبقي لونه كلون الزنجار فلذلك سمي زنجاري واما الكراثي فان الصفرا اذا انصبت الى المعدة واحترقت من شدة عملة حرارة غريبة فيها احدث الاحتراق فيها سوادا وهذا هو الكراثي وهذان النوعان اشد انواع الصفرا مرارة واقربها قتلا والزنجاري اشد قال في القانون لانه من جملة السموم قال بعضهم اكثر ما يتولد هذا النوع من اكل البقول

وَغَيْرُهُ يُعْرَفُ بِالْمُحِيِّ ،، وَلَيْسَ فِي قُوَاهُ بِالرَّدِيِّ

يقول وغير الذي قدمه من انواع الصفرا صنف يسمى محيا كما صرح في القانون وهو اغلظ انواع الصفرا وسبب غلظه مخالطته لنوع من انواع البلغم قال جالينوس سبب غلظه حرارة جففت رطوبته فغلظ في نفسه وعند الرييس ان هذا احسن انواع الصفرا قال اسحاق بن حسين هذا الصنف هو اقل انواع الصفرا لتبريد البلغم اياه وقال جالينوس هذا النوع اغلظ انواع الصفرا وعلله بان سبب غلظه حرارة جففت رطوبته

وَالْأَحْمَرُ السَّاكِنُ فِي الْمَرَارَهْ ،، وَكُلُّهَا تُنْسَبُ لِلْحَرَارَهْ

هذا هو القسم الطبيعي الذي هو رغوة الدم وهو شديد الحمرة وكلما كان اسخن كان اشد حمرة قال الرييس وهو يتولد في الكبد زاد غيره ويتولد ايضا في العروق وفي الشريانات فاذا تولدت انقسمت قسمين قسم منها يخلط بالدم ليغذي الاعضا التي يجب ان يكون في غذايها جز من الصفرا مثل الرية وما فضل من هذا القسم انصب الى الامعا ليفيد قواه حتى يدفع الثفل الذي فيه ويلدغ عضل المقعدة ليطلب القيام الى الغايط ويغسل

ويغسل المعا من الثفل ومن البلغم اللزج وقسم ينصب الى المرارة وهو ما استغنى عنه الدم ليغتذي بها وهو الذي عبر عنه بالاحمر والمرارة جوهر عصبي بارد والصفرا حارة فناسبت الحرارة لانها اذا احرقت حدث عنها عطش ولهيب وحرقة ولدغ في المعدة وجميع الاعراض الحارة واكثر ما يولد الصفرا هو الاغذية الحارة في الفصل الحار وسن الشباب وصنف يخرج عند القي ولونه اصفر ولم يذكره الرييس لانه ليس هو قسما براسه انما يتولد من قسم من اقسام الصفرا فاقسام الصفرا الغير طبيعية خمسة المرة الصفرا والمرة المحة وهي المخالطة للبلغم الرقيق والكراثي والحمرا

وَالدَّمُ مَا مَنْشَاهُ مِنَ الْكَبِدْ ،، يَنْفُذُ فِي عُرُوقِهَا لِلْجَسَدْ

الكبد يجذب من المعدة الكيلوس المنضج الذي يصلح ان يصير دما ويكمل طبخه فيصير دما لان الكبد حمرا فتولد الدم مشابهتها له والدم افضل الاخلاط لانه مادة الحرارة الغريزية الذي هو الروح او مادة الروح والدم قسمان كغيره من الاخلاط طبيعي وغير طبيعي فالطبيعي ما جمع صفات اربع الاولى الحمرة ثم ما كان منه في القلب والشرايين كان اشد حمرة وارق واقوى حرارة من الذي في الكبد والاوردة فان دمها غليظ غير قوي الحمرة الثاني الحلاوة ليكون جذب الاعضا اليه اكثر وقد روى ابو نعيم في الحلية في ترجمة ابي رجا العطاردي انه قال اكلنا الدم في الجاهلية قيل له فما طعمه قال حلو الثالثة الرايحة ان لا يكون منتنا لان النتن للعفونة الرابعة ان يكون قوامه معتدلا ليصلح لتغذية جميع الاعضا **فايدة** قال جالينوس الدم ما دام في الكبد كانت مخالطا مايته فاذا انفصل عن الكبد تصفى عن تلك المايية لانه انما كان محتاجا اليها لترقيق الكيلوس الذي جذبه الكبد واحاله دما فيسهل نفوذ ذلك في مضايق الكبد فاذا فارق الدم الكبد تصفى عن تلك المايية وانحدرت في العرق العظيم الذي ينزل الى الكليتين ثم الى سبيل البول ثم ان الدم الذي تصفى من تلك

المائية يرسله الكبد في العرق العظيم الطالع من جذبته النابتة
من ذلك العرق فياتي منه الى القلب اذا استحكم نضجه ورق قوامه
فينفذ في القلب وتصير خلاصته مادة للحرارة الغريزية وصافيه
يسلك هو والروح الحيواني في الشرايين الى جميع البدن القسم
الثاني الغير طبيعي وسبب خروجه عن المجرى الطبيعي بان يبرد
في نفسه او يسخن او يتغير عن مجراه الصالح لاجل دخيل عليه
مثل ان يخالط سودا فيصير دما سودا او يا فيسود ويغلظ و يخالطه
صفرا فيصير دما صفرا او يا رقيقا او يخالطه مائية فيصير رقيقا
ومن هذا يحدث الاستسقا وتارة يتغير طعمه فيبقى مرا وذلك
من مخالطة الصفرا مخالطة كثيرة فان خالط الصفرا مخالطة
باعتدال بقي مالحا وكذا ان خالطه البلغم المالح وتارة يبقى حامضا
وذلك لمخالطته السودا الحامضة او البلغم الحامض
ومنه شيء قد حواه القلب، والدم في قواه حار رطب
تقدم الكلام على دم القلب وقوله حار رطب لان اكثر تولده من الاغذية
الحارة وفي سن الشباب والنمو وهو من الحرارة والرطوبة وايضا فانه
غذا الكبد واللحم وهما حاران رطبان وايضا فان الدم اذا غلب على البدن
حدث عنه علل حارة كالحمى المطبقة ونحو ذلك قال بعضهم يجب
ان تكون رطوبة الدم اكثر من حرارته واما منافع الدم الطبيعي
فسبعة الاولى ان يخلف على البدن ما تحلل منه ويزيد في نمو البدن
في وقت النمو الثانية ان يسخن الاحشا فيقوي الهضم ويدفع نكاية
البرد عن ظاهر البدن فيسخنه اياه الثالثة ان الروح الذي هو
مركب القوى الحيوانية انما يتولد من لطيفه الرابعة يكسب البشرة
رونقا وجمالا الخامسة ملايمته للطبيعة اشد من ملايمة ساير
الاخلاط لان الطبيعة تمسكه فلا تستفرغه الادوية المسهلة
كغيره من الاخلاط السادسة سقوط القوة عند استفراغه
السابعة عنه يحدث الفرح والسرور **فايدة** الحيوان الذي
له دم وله دماغ ولقلب وكبد فله الحواس الخمس الا الخلد وهو
الغار

ك

الغار الاعمى فانه يدرك الاظلال دون الاشكال فكل حيوان
يمشي وله دم فله نوم ويقظة وقال ارسطاليس كل الدم يجمد
الا دم الايل والارنب **ومنكر السودا في الطحال، هذا اعتقاد ليس بالحال**
لان لكل خلط من الاخلاط له عضو ينصب اليه فالعضو الذي
تنصب اليه الصفرا المرارة وعضو الدم الكبد والسودا الطحال
والسودا الطبيعية عند جمهور الاطبا هي دردي الدم وهي
باردة يابسة وقال المسيحي ان فيها بعض حرارة وحدة
من اجل الرمادية التي فيها ويسبها التزمن بردها وطبعها
العفوصة والذي ينصب الى الطحال هو ما يستغني عنه الدم

وعكس الدم هو الطبيعي وما سواه ليس بالمطبوع
وانما حدث بالاخلاط وباحتراق ساير الاخلاط

يقول ان السودا الطبيعية عكس الدم ودرديه ورسوبه واول
تولد السودا حين الطبخ من الكبد وهي كباقي الاخلاط قسمين
قسم ينصب الى الطحال وقسم يخالط الدم ويسري معه ليغذي
العظام وما سوى هذين هو سودا غير طبيعية وحدوثها
من احتراق احد الاخلاط او احتراقها في نفسها فان الدم اذا
احترق كثيفه سودا محترقة وهو مراده بقوله واحتراق ساير
الاخلاط وبقي لطيفه صفرا محترقة وكذلك الصفرا اذا احترقت
بقي لطيفها صفرا محرقة وكثيفها سودا محترقة وكذلك البلغم
اذا احترق وترمد صار كله سودا وهو مراده لحتراق ساير
الاخلاط **فايدة** اذا كانت السودا في الاصل رقيقة فانها
تحرق في نفسها وهذه تكون حارة ذات ريح منكرة وهي شديدة
الحمض اذا وقعت على الارض غلت حتى ان الذباب يهرب منها
لشدة حمضها وان كانت السودا في الاصل غليظة فما تحرق في
الغالب الا بمخالطة صفرا مختلطة **فايدة** اخرى اصل الريس

كيفية تولد الاخلاط ونذكره لشدة الحاجة الي معرفته اعلم
ان الهضوم اربعة الاول من حين المضغ ولهذا الحنطة الممضوغة
تنضج فاذا وصل الي المعدة تم انهضامها وصار كيلوسا يشبه
الكشك الثخين وهذا تمام الهضم الاول ثم ان هذا الكيلوس
ينحدر لطيفه من المعدة والمعا يصير الي العروق المسمي
بباب الكبد لانه مفتوح دايما واكثر تولد البلغم في هذا
الوقت من هذا الهضم لانه يتم بالنضج التام ثم ينعقد
الكيلوس في مجاري الكبد لجميع هذا الكيلوس وفي كل انطباخ
ثم يظهر شي كالرغوة وشي راسب فان افراط الطبخ ظهر شي
محترق وان قصر الطبخ ظهر شي عديم النضج فالرغوة هي
الصفرا الطبيعية والراسب هي المرة السودا الطبيعية وهما
والمحترق لطيفه صفرا وكثيفه سودا وهما رديان غير طبيعيين
والذي عدم النضج هو البلغم والنضج هو المتصفي من الجملة
هو الدم الا انه ما دام في الكبد فمخالطه مايية ليكون اسرع لنفوذه
في مجاري الكبد وهذا تمام الهضم الثاني ثم ان الدم المتصفي ينفذ
في عروق الكبد ويندفع منه في العروق العظيم الطالع الحدبة
ويحصل له هناك تصلح فيسلك في الاوردة المتشعبة وفي العروق
الشعرية وفي الجداول وهذا هو الهضم الثالث ثم يلتصق بالاعضا
ويتشبك بها ويستحيل الي جوهرها وهذا هو الهضم الرابع
واعلم ان لكل هضم فضلة ففضلة الهضم الاول غليظة
جدا فهو الغايط فتندفع تلك الفضلة من طريق واسع وهو
الامعا وفضلة الهضم الثاني ارق فيندفع اكثره الي البول وباقيه
من جهة الطحال وفضلة الهضمين الباقيين يندفع بالتحليل
الذي به يحس كالبخار المتحلل من المسام ويحس في العروق ويحلل تلك
الفضلة من مسام محسوسة كالمخالط وتندفع اندفاعا طبيعيا

كالخراج

بياض
لعله غير طب

كالخراج والورم الرابع من الطبيعيات وهو الاعضا
العضو جزء من البدن متولد من اول مزاج الاخلاط المتولدة من
اول مزاج الاركان صرح به في القانون وقال غيره هذا ضعيف
والصحيح انها اعضا جثمانية كيفية يتالف منها البدن ثم الاعضا
منها بسيطة وسياتي الكلام عليها ان شا الله تعالى ومنها مركبة
وهو مراد الرييس هنا

اصول اعضا الجسوم اربعة وغيرها منها تري مفرعة

بدا الرييس بالاعضا الرييسة لانها مبادي لقوي اولية في
البدن وهي بالنسبة اولي ببقا الشخص ثلاثة اعضا القلب
والدماغ والكبد بالنسبة الي بقا النوع هذه الثلاثة والانثيان
وقال الغزالي في اول الاحيا للادمي اعضا اصول وهي القلب
والكبد والدماغ واعضا خادمة للاصول كالمعدة والشرايين
والعروق والاوردة والاعصاب واعضا مكملة لها كالاصابع
واعضا مزينة كالحواجب والاظفار

فواحد من هذه هو الكبد وهو يقوم بالغذا للجسد

لان الكبد هو من اصول الاعضا وروسها وقد اتفق جميع
الاطبا والفلاسفة والحكما ان هذه الثلاثة التي هي القلب
القلب والكبد والدماغ راس الاعضا مطلقا ثم اختلفوا
في اراسها فقالت طايفة الكبد وبه جزم جالينوس ان الكبد
اراس وعلله بان الحاجة داعية اليه في امر التغذية سوا في
ذلك الجنين وهو في بطن امه وغيره وقال ان الاعضا انما
استفادت القوي الطبيعية منها وهو يغذي جميع البدن بطبخ
الكيلوس ولانه تخدمه باعضا شريفة وهي اعضا الغذا وهي
الفم والمري والمعدة والطحال والمرارة والكلا والمثانة لان في
الفم مضغ الغذا وفي المري قوة لجذب من الفم الي المعدة وفي المعدة

الطبخ والطحال يسخن المعدة لتقوى على الطبخ والمعا يمسك ه
الغذا ليجذب من الكبد فبهذه الافعال كان الكبد اراس الاعضا
وايضا بكونها تولد الدم الذي هو اشرف الاخلاط ويحفظ الحرارة
الذي فيه الدم وقال بعضهم ان الكبد ليس من جملة اللحم بل دم
صافي منعقد ويشهد له قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت
لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال رواه
الامام احمد وابن ماجه والدارقطني والبيهقي

وَالقَلبُ يَغذُ والجِسْمَ بِالحَيَاةِ لَولَاهُ كَانَ الجِسْمُ كَالنَبَاتِ

وفي بعض النسخ بدل النبات الرفات وليس بصحيح لان
اهل اللغة قالو الرفات ما بلي من كل شي او اعظم وسمي القلب
قلبا لتقلبه في الامور ولانه خالص ما في البدن وخالص كل شي
قلبه والقلب اول عضو يخلق عند ارسطو وتابعه على ذلك
جماهير الحكما والفلاسفة قال الامام فخر الدين الرازي اجمع
علما الشرع وغيرهم ان القلب اول عضو يتكون قال وهو
الحق لان الضرورة داعية في توليد الحرارة الغريزية التي هي
مادة الحياة ومنه يتولد الروح الحيواني دون النبات
ثم قال والعضو الرئيس على الاطلاق هو القلب والدماغ
خليفته في الاتصال الطبيعية ويشهد ما روي عن النعمان
ابن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم وفي رواية لابي نعيم
ان في الانسان مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا سقم
سقم لها سائر الجسد وخلق القلب صلبا ليكون ابعد عن قبول
الافات وفي القلب تجويفات احدهما في الجانب الايسر والاخر
في جانبه الايمن وفي التجويفين دم رقيق وروح والدم في الايمن

اكثر

اكثر والروح في الايسر اكثر وينبت من التجويف الايسر عرقان
يصل احدهما الى الرئة يسمى الشريان الوريدي وهو الذي ينفذ
فيه الهوا من الرئة الى القلب وهو ذو طبقة واحدة وهو الايمن
والاخر تسميه العرب الابهر وسياتي ذلك

وَهُوَ يُحيِي الجِسْمَ مِثلَ العُنْصُرِ يَنفُذُ مَا يَغذُوهُ فِي الأَبهُرِ

يقول والقلب للحرارة الفائضة عن الجسم عنصر اي اصل له
ومبدا فان عنصر الشي هو اصله ومبدوه وينبت منه عرقان
كما تقدم والثاني منهما يسمى الابهر بفتح الهاء ويسمى اورطي ينبت
منه جميع الشرايين المملوة روحا ودما رقيقا وكلما بعد عن القلب
تفرع منه فروع حتى يبلغ اقاصي البدن وكلما فرع فرعا الفرع بقي
ذلك الفرع اصلا وهذا العروق هو الذي يكون به الحياة وقد
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في مرضه الذي
مات فيه الان وجدت انقطاع ابهري من الاكلة التي اكلتها
بخيبر وجميع العروق المتفرعة من هذا العرق تسمى شريانات
وقال جالينوس في كلامه على القوى الطبيعية ان هذا اصلها
الشراك يبين بكلها مطلقا وقال الاصمعي الابهر عرق مستبطن
الظهر فاذا انقطع لم تكن معه حياة لانه مسلك الروح الى جميع
البدن وقال الجوهري في الصحاح الابهر عرق اذا انقطع مات
صاحبه وهما ابهران يخرجان من القلب تنبت من سايرها
الشرايين وسمي احدهما الوتين فتلخص بهذا السبب وبكونه
ينبوع الروح الحيواني انه اراس الاعضا ومادة الحياة والنبض
والتنفس **ان الدماغ بالنخاع والعصب يخفض نار القلب ان لا تلتهب**
الدماغ ما يحويه القحف والقحف ساتر له وقال الرئيس في الشفا
الدماغ آلة للجسد وليس بحساس وقال بقراط الدماغ اول عضو
يتكون وهو مخ كمخ سائر العظام وليس له في نفسه حركة وهو مبدا

الحركة الارادية وينقسم الدماغ الي جوهر حجابي والي جوهر مخي والي
تجاويف مملوه روحا والاعصا كالعروق الناشية عنه وخلق بارد
اي رطبا ليعدل حرارة القلب فلا يضر بالدماغ حره بالحركات هـ
والدماغ مبدا الروح النفساني هو الدماغ وهو المحرك لا النفس
الدماغ والدماغ مبدا الحس والحركة عند جالينوس وقال ارسطو
ان مبدا الحس والحركة من القلب وان الدماغ الة له لان الحركة
بالعصب الصلب النابت من الدماغ فاذا حصل علي الدماغ افة
ضر ذلك بالعصب فيتضرر افعال الحس والحركة فان الدماغ بمنزلة
نهر عظيم يجري منه الاعصاب بجداول من النهر والبرودة فايضة
منه الي القلب بواسطة الاعضا كما ان الحرارة فايضة من القلب
الي الدماغ بواسطة الشرايين فروي ابو نعيم قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم منزلة المومن من المومن منزلة الراس
من الجسد فائدة وينبت من الدماغ سبعة ازواج من
العصب فالذي ينبت من مقدم الدماغ والذي به الحركة ينبت
من موخره واستدل بعض الحكما علي ان راس الاعضا انه محل
العقل والعقل اشرف المخلوقات فان كل ما يضر بالدماغ يضر
بالعقل كاستعمال المخدرات وبذا قال الفلاسفة وهو مذهب
ابو حنيفة والامام احمد بن حنبل رضي الله عنهما ولان الدماغ
اذا حصل له افة من ضربة او سقطة تغير العقل والعقل جوهر
النفس وفعله التصور والفهم والادراك وتحسين المحسنات
ومن جمعه انطباع انه الدال علي حقايق الاشيا وقيل العقل
شي يكون في النفس ولا يفسد كما يفسد ساير القوي وقال
اركاغانس العقل والنفس واحد لكن تتفاضل في الحيوان
وقال الحارس المحاسبي العقل غريزة غير مكتسبة ينتهيا بها الي
ادراك العلوم النظرية ويعرف بها عواقب الامور وقال جماعة

العقل

العقل ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا مكتسب انما هو من
فضلة الدم وقال التميمي انما هو نور يقدح في القلب ليستعد
لادراك الاشيا وقيل هو جوهر بسيط منير مدرك وقيل هو
قوة مدركة وليس هو الادراك وقال ارسطو العقل جوهر
منتظم لا يشبه شيا من الاشيا فائدة قال اهل اللغة
النخاع خيط ابيض في داخل عظم ويمتد الي عجب الذنب وفي نونه
الضم والفتح والكسر

ومنها حركة للمفاصل والانثيان الة التناسل

يقول ان من النخاع ومن العصب تنشا قوة الحركة للاعضا
ويلتحق بذلك العقل فالعصب اصل الحركة ومنبت العصب
من الدماغ ومن النخاع والاعضا الذي حركتها ارادية
في البدن جلدة الجبهة والعينين والخدين والشفتين
واللسان والحنجرة والفك الاسفل وجملة الراس والكتفين
ومفصل العضد والساعد والرسغ وجميع الاصابع هـ
ومفاصلها والصدر والتنفس وحركة اعضا الحلق وحركة
القضيب وحركة المثانة في حبسها البول وحركة المعا المستقيم
في منعها خروج الثفل وحركة مراق البطن قيل وحركة اطراف
الانف ورايت بعض الناس يحرك اذنه ولكل واحد من هذه الاعضا
عضل يحركه موافق له في الشكل والقدر والوضع وما سوي
هذه فحركته طبيعية كحركة جفن العين الاعلي وحركة الرية واما
الاعصاب التي تنبت من الدماغ سبعة ازواج كما تقدم ومن فقار
العنق ثمانية ازواج ومن فقار الظهر اثني عشر زوجا ومن
القطن خمسة ازواج وفرد لا اخ له قوله والانثيان الة
التناسل اي ان الانثيين هما رييسان بالنسبة الي بقا
الحيوان فان فيهما يجتمع المني الذي يخلق منه الحيوان وفيهما

من حسن تمام الهيئة وعام المزاج ما لم يكن في غيرهما لانهما
متى قطعا فسد العقل وزال رونق البشرة وذهب شعر
اللحية واسرع الهرم وقال جماعة ان الدماغ راس الاعضا
للبدن بحسب توليد الروح الطبيعي وبحسب خدمة الاورده
له ولهذا قال جالينوس ان هذه الاعضا لها افعال دخلت
في حياة الشخص او [illegible] يظهر ويتم بفعل عضو
ولحد من هذه الاعضا المذكورة ثم من الاعضا ما له فعل فقط
كالقلب فعله توليد الروح الحيواني ومن الاعضا ما له منفعة
فقط كالريه فان منفعتها ان تعد الهوا للقلب والمنفعة هي
ان يهيا العضو لقبوله ذلك الفعل ومن الاعضا ما له فعل
ومنفعة كالكبد فان فعله ان يهضم هضما وهو الهضم الثاني
ومنفعتها ان تعد للهضم الثالث ؞

تحفظ في توليدها الانواعا فان في توليدها فنا انقطاعا ؞

لان في الانثيين قوة طبيعية تحفظ نسل جميع انواع الحيوان
فاذا فنيت الانثيان بقطع او بغيره او يفسد فيهما مزاج قوته
المني التي تحيل المني الى هيئة تقبل تلك صورة الحيوان انقطع
النسل **واللحم والشحم وانواع الغدد فانها لهذه مجرى العدد**
الغدد الاولى بغين معجمة والثانية بمهملة والغدد هي اصناف من
اللحم الصلب كالذي داخل الثدي لتوليد اللبن والذي في داخل
الانثيين لتوليد المني واللسان لتوليد الريق وفي اللحم الغددي
ما هو قابل للفضلات من اعضا رئيسية كلحم الابط يقبل من القلب
ولحم الحالب يقبل من الكبد والرقبة تقبل ما اندفع من الدماغ
وكذا الانف يقبل من الدماغ فجميع ما في البدن من لحم غددي ومن شحم
وعصب ورباط ووتر ونحو ذلك جميعها تخدم الاعضا الرئيسة اما
تقبل ما تدفعه الاعضا الرئيسة اليها او تودي الى الرئيسة فعلا .

وعصب

او

او منفعة واللحم متولد من متين الدم ويعقده الحر والشحم والسمن
يتولدان من مائيته ودسومته ويعقده البرد ولذلك يحله الحر
وقال الجوهري في الصحاح الشحم غشا رقيق يغشي الكرش والامعا
والعظم والغشا والرباط دعائم الجسم والخياط ؞
دعيمة الشي اصله واساسه وهذه الثلاثة هي اصول وجود
هيئة البدن فان العظام [illegible] البدن لان منها ما هو اساس
للبدن وعليها مبناه كفقار الصلب ومن العظام وقاية لعضو اخر
مثل عظم اليافوخ فانه وقاية للدماغ ومن العظام ما قياسه
قياس السلاح مثل السناسن فانها تدفع عن خرزة الظهر ما
يصادمها ومن العظام ما هو حشو لفرج اعضا اخر كالعظام
الصغار جدا قال جالينوس شهدت انه ليس للعظام حس الا
الاسنان فان لها حس يا تيها من الدماغ لتميز بين الحار والبارد
واما الغشا فجسم لطيف منتسج من ليف عصبي رقيق جدا حتى
انه في بعض المواضع لم يدرك لدقته منفعتان ان يغشي سطوح
اجسام اخر ويحتوي عليها مثل غشا القلب والدماغ والكلا
فان جميعها عليها اغشية قال الله والكبد له غشا وليس بمحيط
فان ذلك الغشا هو حجاب الصور والغشا للعضو الباطن
كالجلد للبدن فانه غشاوة واما الرباط فجسم شبيه بالعصب
من اطراف العظام وهو عديم الحس فبعضها يسمى رباطا مطلقا
وهو الذي يصل الى العضل وما لم يصل الى العضل لكنه وصل بين
طرفي مفصلين او رباط وجميع المربوطات عديمة الحس ليلا يتاذى
بكثرة الحركة **لكي يتم الشكل والقوام والاصول كلها خدام**
ليس مراده الاعضا الرئيسة الذي قدمها بل اراد اذا تم البدن فقسم
يتم به شكل البدن كاصبع اقصر من اصبع وكون العين في اعالي
الراس والاذنين في جنب الراس وقسم يتم به اعتدال البدن

وقوامه كالبدن والظهر وقوله وللاصول ليست اصول
الاعضا الذي قدمها بل هذه اصول براسها في خدمة تلك
الاعضا وهي التي لها ظاهر في البدن كالصدر والحجاب والا
والمعدة والامعا والاعضا منها بسيطة وتسمى مفردة وهي
العظم والغضروف والرباط والاوردة والشريانات والغشا ه
والشرشير وهو شي يشبه الغضروف وما عدا ذلك فهو مركب
وتسمى اعضا الية قاله بعضهم في البدن اعضا هي الية للبدن
وكل واحد منها اصل من اصوله وهي الراس مع الرقبة ه
والصدر مع ما فيه والظهر والات التناسل

والظفر في الاطراف للمعونة والشعر للفضلات او للزينة

الظفر جسم ابيض رقيق عديم الحس وقال جالينوس هي رؤس
الاعضا تزيد ولا تغتذي وقال غيره هي عظام غضروفية تنفذ
او تنمي والظفر فيه اربع منافع الاولى الاعانة على الشد على
الشي الصغير الثانية لقط الصغير وهذه ليست ضرورية
في قوام البدن ولا في شكله بل تحسينه واعانته وكلها
مفهومة من كلام الرئيس الثالثة ان يكون سلاحا في بعض
الاوقات الرابعة ان يحك به الجسم واما الشعر فان مادته
البخار الدخاني الحار اليابس وفاعله الحرارة الطبيعية وله منافع
منها تنقية البدن من الفضول الدخانية وهذه المنفعة تعم
جميع شعر البدن ومن الشعر ما له مع هذه المنفعة منفعة
اخرى كشعر الراس فانه يقي من الحرارة والبرودة وهو زينة
للنسا واما شعر الحاجبين والهدب فهو وقاية للعين وتحسين
الهيئة وللزينة ويتخلل معه ايضا لطيف البخار وشعر اللحية
للرجال زينة ووقار وللنسا قبح في المنظر وقد تقدم بعض
ذلك الخامس من الطبيعيات وهو الارواح قد اطالت الفلاسفة

والحكما

والحكما وسائر الطوائف الكلام فيها فقال جمهور علما المسلمين وغيرهم
الروح هي النفس واستدلوا بقوله تعالى يتوفى الانفس حين
موتها قال ابن عباس وسعيد بن جبير ارواح الاموات اذا
ماتوا وارواح الاحيا اذا ناموا وهذا قول الفيلسوف الاول ه
ارسطاليس في كتاب النفس واليه ذهب العظام من المعتزلة
وجرى عليه الجوهري في الصحاح ان الروح هي النفس وقال
ارسطاليس ايضا الروح كمال الجسم طبيعي الي ذي حياة بالقوة
وعلله بان كيفيات الجسم محسوسة وكيفيات النفس غير
محسوسة وهي الفضايل والرذايل وقال ايضا النفس معنى
مرتفع عن الوقوع تحت وهو جوهر بسيط ثابت في كل عالم من كل
حيوان وهي صورة تتبع مزاج الجسم من حيث القوة والضعف
وقال ايضا الروح جوهر فرد مميز مدرك وقال جماعة من الحكما
النفس غير حالة في البدن ولا مجاورة لكنها تتعلق كتعلق العاشق
بالمعشوق وهذا مردود لقوله تعالى اذا بلغت الحلقوم والحلقوم
داخل البدن وقال افلاطون الروح جوهر يحرك الجسم ويحيى
وليس بجسم لانها من امر الله تعالى اخفى الله حقيقتها وعلمها
وقال ايضا هي جوهر بسيط عقلي يتحرك من ذاته وقال
افيثاغورس الروح جوهر بسيط نوري محيط بكل شي وهو افضل
الجواهر وبهذا احد والعقل وقال جماعة الروح جسم لطيف كانه
سراج مشتعل في زجاجة القلب فالحياة ضوؤه والدم دهنه والجسم
والحركة نوره والشهوة حرارته والغضب دخانه وشهوة الغذا
خادمه وحارسه وقيل الروح اجزا نارية مساوية في هذا
الهيكل لان خاصية النار الاشراق وقالت طائفة الروح جسم
لطيف يتكون في البطن الايسر من القلب وينفذ في عرق الابهر
ويتفرق منه في الشرايين وقالت طائفة الروح جسم نوراني

يسري في البدن فلهذا ترتاح النفس الي الصنو وتستوحش من
الظلمة وقيل الروح الدم الصافي الخالص من الكدر والعفونات
وقال ابن الراوندي الروح جزء في القلب لا يتجزا وقال جالينوس
لم يظهر لي شي في الروح الا انها المزاج المعتدل الذي اعتدلت
فيه الاركان وقال ايضا في كتاب النفس الذي صنفه في عقا
ولست اعلم ما هو جوهر النفس وقيل هي الحرارة الغريزية الفايضة
من القلب وقيل ليس الروح الا الطبايع الاربعة وهذا مبني على
القول الباطل ان كل ما دون الفلك فهو من الطبايع وقال
اكثر المتاخرين من الاطبا الروح جسم لطيف بخاري يتكون
عند لطافة الاخلاط المحمودة اذا خالطها الهوا المستنشق ه
قال الرييس في الشفا مرادهم هنا بالاخلاط الدم المحمود وقال
علما المسلمين ان الروح وكيفيتها وكيف حلولها في البدن
وامتزاجها به واتصال الحياة بها لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى
وانها من امر الله لا يعلمه الا الله وانها حالة وبينها وبين
البدن تغاير اولا فلعل هذا لا يعلمه الا الله وهي قسم واحد عند
المسلمين وقالت الفلاسفة هي ثلاثة اقسام نفساني وحيواني
وطبيعي وسياتي وحكي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سيل
عن الروح فقال الروح نكتة لطيفة من لطايف بارئها ه
اخرجها من ملكه واسكنها في ملكه

والروح ينقسم الي الطبعي من البخار الطيب النقي

يقول ان الروح ينقسم اقساما القسم الاول ذكره وهو هو الطبيعي
الذي يفيض من الكبد الي جميع البدن فتنتهي لكل عضو من الغذا
ما يلايمه ويظهر اثر المتغذية من نمو الاعضا ونحو ذلك

وللذي في القلب قد تنقي وهو الذي به الحياة تبقي

هذا هو القسم الثاني وهو الروح الحيواني يفهم من كلام الرييس ان

لكل روح عضو يختص بها وقال ارسطاطاليس ان الارواح الثلاثة
فايضة من القلب وهو مبداوها فتفيض منه بواسطة الشرايين
الي اعضا البدن تختص بها وتظهر فيها افعالها فالروح الطبيعي
يظهر فعله اذا وصل الي الدماغ قال الامام فخر الدين وتبع ارسطو
جماهير الفلاسفة والمحققين من الاطبا وهو الحق

وللذي يحمله الدماغ وفي القفا جنسه يصاغ

هذا هو القسم الثالث من اقسام الارواح وهو الروح النفساني
وهو بخار لطيف يفيض من القلب الي الدماغ وتطبخه اغشية ه
الدماغ وحجبه وتلطفه لانه يظهر منه افعال الحس والحركة وهو
مراده بقوله وفي القفا جنسه يصاغ اي ينطبخ ويتهيا وهذا م
البخار ينفذ في عرقين من القلب الي قاعدة الدماغ وينقسم ه
اقساما كثيرة فالقلب يعطي الدماغ جوهر الروح النفساني
بواسطة الشرايين والدماغ يعطي القلب الحركات بواسطة
العصب والكبد يعطي القلب والدماغ الروح الطبيعي بواسطة
الاوردة **وكملت انواعه البطون فالحس والراي به يكون**
يقول وهذا البخار اذا حصل في الدماغ انقسم اقساما كل قسم نوع
وكل نوع لفعل وانما يكمل ذلك اذا كمل طبخه في بطون الدماغ فمن
انواعه الحس والحركة وباقي الحواس الخمس وهي الافعال ه
الظاهرة ومنها الافعال النفسانية كالهم والغم والاخلاق ونحوها
وسياتي ان شا الله تعالي في الحواس

وكل روح فلها قواها فليس يختص بها سواها

يقول ان كل روح من هذه الثلاثة لها قوة تختص بها يصدر عن
كل قوة فعل خاص والنفس مدركة بتلك القوي مثاله القوى
النفساني الذي يختص بالدماغ ثم يفيض منه بواسطة ه
الاعصا الي جميع البدن فتدرك الملموسات ومنها الحركة والحس

والقوى الطبيعية والقوى الحيوانية تفيض من القلب الى
جميع البدن بواسطة الشرايين فتفعل قوة النبض وقوة ه
النفس السادس من الطبيعيات وهو القوى القوى في العرف
العام هو المعنى الذي يصدر منه عن الحيوان افعال ليست لمثيتها
الغريبة الوجود عن الحيوان فهذا يسمى قوة والقوة مبدا فعل
والفعل لازم لها فالقوة ما ظهر فعله لنا وخفي جوهره عنا
والفعل تاثير في موضوع وعند الفلاسفة معنى يصدر عنه
افعال سوا كان الحيوان وهي اربعة اجناس الاول ان يكون
فعل القوة منفعل مع شعور فتسمو بها قوة حيوانية ه
الثاني ان يكون فعلها منفعلا مع غير شعور فتسمى قوة
نباتية الثالث ان يكون فعلها متحدا مع غير شعور فتسمى
قوة طبيعية سبع قوى بحسب الطباع على اختلاف الشكل في الانواع
بدا الرئيس بالقوة الطبيعية لكونها اعم فتعم الحيوان والنبات
وهي اول قوة تقتضي عن المني ولا تتوقف على الروح واختلاف
افعالها كما ستراه وانواعها سبع كل نوع له فعل يخصه وهو قوله
لاختلاف الشكل والانواع

فقوة تغير المنيا ؛ وليس تحكي عند ذاك شيئا

هذا اول القوى السبع الطبيعية وهي القوة المغيرة وهي قوة
تغير المني من الذكر والانثى وبعده لا يقبل صورة غير تلك
الصورة وتسمى ايضا القوة المميزة وقوله وليس تحكي عند ذاك
شيئا اي ليس عند ذاك التصوير كان يحكي صورة من الصور
وتخدم هذه القوة القوة المولدة واهملها الرئيس وفعلها توليد
المني في الذكر والاناث فائدة من القوى الطبيعية
خادمة ومخدومة فالخادمة هي الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة وهذه القوى الاربع تخدم القوة الغاذية والغاذية

تخدم

تخدم قوتين القوى المولدة والقوى المربية

وقوة تصور الاجسام في الشكل والمقدار والاعدادا

هذه الثانية من القوى الطبيعية وهي القوى المصورة ه
وفعلها بعد فعل القوة المغيرة وهي ان تصور شكل العضو بمفصل
او بمفاصل مجوفة او غير مجوفة وبمقدار بين في الكبر والصغر وعدده
وتسمى ايضا القوة المشكلة وما وقع في الشرح من ان القوة ه
المولدة هي المصورة فغلط محض وابتدا فعل هذه القوة من حين
تغير المني الى كمال التصوير وذلك بتقدير الله عز وجل

وقوة جاذبة ومنضجة وقوة ممسكة ومخرجة

لما قدم الرئيس ذكر القوتين اللتين يختصان بالمني اخذ
يتكلم فيما يتم به قوام شكل البدن فذكر اربع قوى وابتدا فعلها
من حيث كونه جنينا في بطن امه وهذه الاربع لا يتم فعل القوة
الا بها الاولى الجاذبة وفعلها جذب النافع وتهيئته لان تعمل
فيه القوة المنضجة وهي القوة الهاضمة قال الرئيس يقال لها
نضاج النضج والهضم على سبيل الترادف وفعل القوة المنضجة
ان تحيل ما جذبته القوة الجاذبة حتى ينطبخ وينضج ويتهيا
لفعل القوة المغيرة ويقبل مزاجا وهذا الفعل يسمى ايضا هضما
وفي التحقيق ان الممسكة نوعين نوع يمسك الغذا في المعده حتى
ينطبخ وهذا النوع في المعدة ونوع يمسك الغذا الوارد على الاعضا
حتى يتغذى كل عضو بما يشاكل هيئته واما القوة المخرجة فهي التي
تدفع الفضلة الباقية التي لم تصلح للغذا الى منافذ كالبول والغايط
فائدة ومن القوى الطبيعية الفايضة من الكبد قوة
في الرحم تمسك المني وتضم الرحم عليه حتى يتم كمال التصوير

وقوة تلصق بالاعضا ما يشبه الجسم من الغذا

هذه القوة هي المشبهة وهي حالة في كل جزء من اجزا البدن وان

صفرو لها فعلان فعل بجعل الغذا جز عضو من اعضا البدن وفعل
يشبه الغذا بالعضو في قوامه ولونه فان تغير الفعل الاول
هزل العضو وذبل وان تغير الفعل الثاني حدث في العضو لون
غريب كالبهق والبرص

ذكر القوي الحيوانية

والحيوانية قوتان كلاهما افعالها قسمان
احداهما فاعلة للنبض ببسط شرياناتها والقبض

لما قدم الرئيس القول علي القوي الطبيعية الفايضة من الكبد
اخذ يذكر الحيوانية وفعلها وهي الفايضة من فعل القلب فكانه يقول
ان هذه القوة جنسان كل جنس تحته نوع من الجنس الاول القبض
فالنوع الاول من الانبساط وهو انبساط الشريانات الذي هو
اوعية الروح بان يدخل الهوا بالاستنشاق الي القلب ليعدل
حرارته ويخرج منه بخارا دخانيا لان هذا البخار اذا احتبس
فيه وغمره مات صاحبه وسميت هذه القوة حيوانية لاختصا
الحيوان الناطق بها وبهذا النوع يكون تحريك القلب النوع
الثاني الانقباض وفايدته منع السرعة في خروج الهوا
المستنشق حتي يتم فعله في القلب

واخرها تنفعل انفعالا ٥ لكل شي تحدث الافعالا
كالحب للشي او الكراهة ٥ او ذلة النفس او النباهة

هذا هو الجنس الثاني من القوي الحيوانية وتحته نوعان
كالذي قبله النوع الاول من انفعالها هذه القوي وهو انفعالها
لقبول الفرح والسرور ونحوهما والنباهة ارتفاع قدر الانسان
ونحوها النوع الثاني من الانفعال مثل ان يحدث علي القلب
الهم والغم والحزن ونحوها فتلخص من ذلك اربعة انواع نوعين
فاعلين ونوعين منفعلين فالفاعلين انبساط الشريانات
وانقباضها والمنفعلين مثل حدوث الفرح او الحزن ونحوها

ذكر

ذكر القوي النفسانية

لما فرغ من ذكر القوي الطبيعية وافعالها
ومن القوي الحيوانية وافعالها ذكر القوي النفسانية وهي الفايضة
من الدماغ وسميت نفسانية لانها ناشية عن الروح النفسانية
الذي في الدماغ ومنها تستمد الاعضا جميعها الحس والحركة

تسع قوي تحسب للنفسية ٥ الخمس منها القوي الحسية
السمع والبصر والمشم ٥ والذوق واللمس الذي يعم

مبدا جميع هذه الافعال القوة التي في الدماغ وهي القوة
النفسانية فان كل عضو رئيس مبدا قوي تصدر عنه فالقوة
الطبيعية فايضة من الكبد كذلك هذه مبدوها من الدماغ
لان كل عضو رئيس تظهر منه افعال غير الذي تظهر من الاخر
وذكرها الرئيس هنا تسعة وذكر جماعة من الحكما والاصوليين
عشرة قال الاطبا وهذه القوي منها مبدا الادراك والتحريك
الذي يصدر عن الادراك وهي قسمان في الاصل احد القسمين
القوة المدركة والثاني القوة المحركة والمدركة ايضا تنقسم
قسمين قسم تدركه في الظاهر وهي الحواس الخمس الذي ذكرها
الرئيس الاولي منها قوة السمع وقال جماعة ان افضل الحواس
الخمس والنفس هي المدركة للمسموعات والملموسات بواسطة
هذه الالة لان كل عضو يفعل الفعل الذي خلق من اجله العين
للنظر والاذن للسمع والكبد لتوليد الدم ونحو ذلك وموضع
٣ السمع هو العصب المفروش علي مقعر الصماخ وقال جالينوس
تبعا لارسطاطاليس ان ادراك ما يحدث في الهوا من الاصوات
انما يكون بتوسط القوة الموجودة في الاذن والاذن مملوه
هوا ساكن فاذا حدث بالقرب من ذلك الهوا صوت تادي
ذلك الصوت الي الهوا الساكن الذي في الاذن فينفعل الهواء بالصوت
فتدرك قوة السمع الهواء المخالط للصوت فتدرك الصوت الثانية

حاسة البصر وقال جماهير من الاطبا وغيرهم انه اشرف الحواس وافضلها
وبه جزم جالينوس وقال انما خلق الدماغ لاجل العين وقال هي انفع الحواس الخمس
وموضعه ايجادها علي راي قوم منفعتها ادراك المرئيات الثالثة حاسة
الشم وهو في الآدمي اضعف منه في ساير الحيوانات لشدة ضرورة الحيوان اليه
وموضعه الزايدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي وبها يتم الاستنشاق
منفعتها ادراك الروايح الرابعة حاسة اللمس وهذه القوة ضرورية
للحيوان وباقي الحواس في الحيوان خادم لها فان بعض الحيوان عادم النظر
كالخلد وبعضها عادم الشم كغالب السمك وهي اغلظ الحواس وهي قوة
فايضة من الروح النفساني الذي في الدماغ ينبث بواسطة الاعصاب
في جميع البدن وقال بعض الفلاسفة الحس قوة النفس تدرك بها المحسوسات
وقال افلاطون ان النفس والبدن يشتركان في جميع المحسوسات
فان قوة الحس للنفس وآلة البدن الخامسة قوة الذوق قال
اهل اللغة الذوق تطعم الاشيا باللسان ليعرف الحلو من غيره وموضعها
عصب اللسان فيدرك اللسان برطوبته بان يخالط تلك الرطوبة الشي المذوق
والحواس الظاهرة هي مثل الحواس الباطنة وذكر الرييس اربعة فقط
الاولي من الخمس الباطنة الحس المشترك ولم يذكره ههنا وهي قوة تدرك
صور المحسوسات باسرها كالحكم بان هذا ابيض وبان هذا اسود
وبان هذا طيب الريح وبان هذا الشي حلو فلا بد من قوة متعلقة بالفعل
تدرك هذا جميعه وموضع هذه القوة مقدم البطن المقدم من الدماغ
وهي خزانة التي قبلها لان لكل واحدة من القوي خزانة الثانية
قوة الخيال وهي القوة المخيلة وهي تدرك صور المحسوسات في الذهن
وسماها جماعة من الاطبا مفكرة وهي قوة تحفظ تلك الصور فان الادراك
انما يكون بعد الحفظ وهذه القوة ان استعملتها القوة الوهمية في الحيوان
تسمي متخيلة وان استعملتها القوة الناطقة تسمي مفكرة وموضع هذه
القوة موخر البطن المقدم من بطون الدماغ وهذه القوة تفعل في النوم

والي

واليقظة بل في النوم اقوي لانها تنفعل عن الروح النفساني فلا تحتاج الي
تحريك عضو فاجتمع في هذا البطن الحس المشترك والخيال الثالثة
القوة الوهمية وخزانتها الحافظة وهي في الحقيقة المدركة والباقي كالخدم
لها وبهذه القوة يكون الحيوان حيوانا وهي في الحيوان كالعقل في الانسان
وهذه القوة تدرك المعاني الجزئية كصداقة زيد وعداوة عمرو وموضعها
الدماغ جميعه الا ان الموضع الاخص بها من الدماغ وسطه الرابعة
الحافظة وتسمي المدركة من شانها ان تحفظ ما يدركه الوهم من معاني
المحسوسات غير صورها المحسوسة مثل ان يدرك ان للاسد اقداما
وجراة وسماها بعضهم متصورة وفعلها استحضار ما سبق وجوده
في الذهن وموضعها البطن الموخر من بطون الدماغ وباقي
وقال بعض حكماء اليونان الحواس الباطنة الخمس هي العقل
والفهم • والتمييز • والمعرفة • والدراية •

وقوة في العضلات واصله بها يحرك الفتي مفاصله

القوة المحركة قسمان القسم الاول منه ما يحث علي الحركة وهي التي
تحث علي جلب المنافع وتسمي القوة الشهوانية والقوة الشوقية وقسم
منه ما يحث علي دفع المضار وتسمي القوة الغضبية والقسم الثاني
ما يفعل الحركة وهو مراد الرييس وشانها ان تبسط العضلة فينبسط
العضو وتقبض العضلة فينقبض العضو وهذا الفعل يكون بواسطة
العضل والعصب وقوة تخيل الاشياء فيها كما يكون في المراة

تقدم ان القوة المدركة في الباطن قسمين مدركة فقط وتقدمت
والقسم الثاني مدركة ومتصرفة وتسمي باعتبار ذاتها مفكرة وباعتبار
تحريكها تبعا للوهم او تحركها بنفسها متخيلة وهو مراد الرييس وهذه
القوة ينطبع فيها خيال كل ما امكن وقوعه من خوف او رجاء ونحوه
كما ينطبع خيال القايم امام المراة

وقوة بها يكون الفكر وقوة بها يكون الذكر

قال اهل اللغة الفكر هو التامل والنظر ليقف على حقايق الاشياء
المتخيلة ومحله وسط الدماغ ويتبعه الراي وهو فعل من افعال
النفس كالعلم والتذكر واستحضار ما قد سبق وجوده في الذهن
ويتقدم هذا الحفظ ومحله البطن المؤخر من بطون الدماغ السابع
منها اي من الطبيعيات وهو الافعال الفعل تاثير في موضع ؞؞؞

وكل افعال القوي كمثلها ؞ معدودة لانها من فعلها ؞

يقول ان القوي والافعال يعرف بعضها من بعض لان كل قوة مبداء
فعل والقوي ثلاثة فوجب ان تكون الافعال ثلاثة ؞؞؞؞

والفعل قد يقال باشتراك ؞ كالجذب والتغيير والامساك ؞
ولنفوذ الغذا والشهوة ؞ والجذب فعل مفرد للقوة ؞

هذه الافعال وهي جذب الغذا من الفم الي المعدة وامساكه فيها
حتي ينطبخ وتغييره من حال الي حال كل فعل منها فعل قوة طبيعية
ومثل الرئيس بمنه لشدة حاجة الحيوان في بقايه اليها ؞؞
والفعل منه مفرد وهو الذي يتم بحالة واحدة بقوة واحدة
وسياتي ومنه ما يتم بقوتين وهو الذي ذكره وقال باشتراك
اي يشترك فيه فعل قوتين فان جذب الغذا يتم بقوتين
قوة جاذبة من المعدة وقوة دافعة من الفم والتغيير هو ان
تمسكه قوة طبيعية في المعدة حتي تعمل فيه القوة ويصلح ان
يصير الي الكبد وتجذبه قوة الكبد والذي يتم بقوة واحدة
مثل نفوذ الغذا في الاعضاء ومثل جذب الغذا الكبد من المعدة
وايضا القوة التي تنبه المعدة علي طلب الغذا وهي الجوع والاخرى
تميز منه ما يصلح للاغتذا

وشهوة الغذا من فعلين ؞ الحس والجذب مركبين ؞
فالحس والدفع هو النفوذ ؞ فذاك فعل منهما ماخوذ ؞

يقول ان شهوة الغذا تتم ايضا بقوتين وهي التي عبر عنها بفعلين

احد

احدهما قوة حساسة في المعدة تنبه المعدة علي طلب الغذا الفعل الثاني
الجذب وتقدم ان القوة الحساسة والقوة الدافعة مشتركان
في فعل واحد وهو تنفيذ الغذا الي ساير الاعضاء ذكر الامور الضرورية
واولا في الهوا سميت ضرورية لضرورة الحيوان في بقايه اليها فبعدمها
يعدم الحيوان وبعدم بعضها يفسد مزاج الحيوان وان تغير منها شي
في مزاجه الطبيعي تغير مزاج البدن وزالت عنه صحته والعمدة في انحصار
الضرورية في ستة الاستقراء قال ابن نفيس

للشمس حكم علي الهواء ؞ تظهر في الفصول والانواء ؞

الحكم علي الشي هو الذي يغلبه ويقهره فالشمس حاكمة علي الهواء اي تظهر
فيه تاثيرا ففي الصيف تسخنه وفي الشتاء تبرده فتسخينها بان يفيض
منها شعاع حار عند مسامتتها الراس ومعلوم ان المسامتة قوي التاثير
لاسيما في البلاد الحارة كمكة وصنعا وفي الشتا يبرد الهوا البعد الشمس
عن المسامتة وفي الربيع لا يظهر حر قوي ولا برد قوي لاعتدالها في
القرب والبعد وهذا التفسير طبيعي وقال اهل اللغة الفصل ما يفصل
الشي عن غيره ؛؛ وقوله والانواء النوء هو سقوط منزلة من
منازل القمر في المغرب عند طلوع القمر وهي ثمانية وعشرون منزلة
وهي منازل فان كانت الكواكب التي في المنزلة حارة مثل زحل والمشتري
او الشعراء او الدبران او كانت باردة مثل العقرب والمريخ وطلعت الشمس
وهي مفارقة لتلك المنزلة التبست من تلك المنزلة حرارة او برودة
فتفيض تلك الحرارة او البرودة مع الشعاع وتخالط الهواء
فتسخنه او تبرده وكذا الحكم في المضيئة كالحكم في المنزلة وهذا
التغيير غير طبيعي وقال الغزالي الهوا محبوس بين مقعر السما
ومحدب الارض يدرك بحاسة اللمس عند هبوب الرياح وهو مثل
البحر الزاخر والطيور فيه كالسمك في البحر ومراده بالهواء هنا وفيما
سياتي العنصر المحيط بابداننا والمدد لارواحنا

وفي الاقاليم لها قضا . وقد جرى من ذكرها انقضا

يقول كما ان مزاج الهوا يتغير بحسب الانواء كذلك يتغير بحسب مزاج الاقاليم فان الاقليم الحار يجعل الهوا حارًا والاقليم البارد يجعل الهوا باردًا وقوله وقد جرى اي تقدم الكلام في امزاج البلدان ان تاثير النجم في الهواء مع الشمس اي اذا قارن الشمس

والجو بالانواء في تغاير . من كل نجم طالع او غابر

الجو مادون فلك القمر وقوله في تغاير اي يحدث فيه حرارة او برودة او يبس او كدورة او رياح او نحو ذلك عند طلوع المنزلة وعند غروبها فان قري غابر بالباء الموحدة فهو الغايب عن الافق يقال غبر اي ذهب وان قري بالياء المثناة تحت فهو الغايب تحت الافق كذا قاله اهل اللغة وفي كل منزلة من منازل القمر انجم تدل عليها وروى الحافظ ابو نعيم عن عكرمة الاسدي انه قال ما طلعت الثريا ولا غابت الا بعاهة وقال ايضا طلوع الثريا عاهة وامراض والثريا هي منزلة من منازل القمر في برج الحمل والكوكب جسم بسيط كوري مكانه الطبيعي وسط الفلك وكلها مضية الا القمر فانه يستمد النور من الشمس فالشمس مهما تدنو

حتى اذا قيل الشهاب قد بعد . مهما رايت الجو قد برد

لما قدم الكلام على المنزلة وعلى حكم الكواكب اخذ يتكلم على احكام الشهب قال الجوهري شهاب على وزن كتاب وليس هو من الكواكب انما هو جسم مضي يحدث في الجو من احتراق الهوا يظهر مدة ثم يفقد فبعضهم يرى ذات ذنب الطاووس قال الجوهري ومن الدراري ايضا حكي ما يطلق على اسم الشهب وهي مختصة بسماء الدنيا فاذا قربت الشمس من شهاب قويت حرارة شعاعها يسخن الهوا المحيط فايدة والجلوس في الشمس الحارة يحلل ويفش الريح وينفع الاستسقا وينفع للدماغ البارد لكن لا ينبغي ان يكثر منه لما روى ابو نعيم وابن الجوزي عن عمر رضي الله عنه انه قال

لاتطيلوا

لاتطيلوا الجلوس في الشمس فانه يغير اللون ويقبض الجلد ويبلي الثوب ويبعث الداء الدفين

فان تلك النحوس في الاشراف . تقضي على النفوس بالتلاف
وان تلك السعود مثل ذلك . تقضي بكل صحة هنالك

يقول اذا كان كوكب من الكواكب الخمسة في الدرجة التي يشرق فيها ويقال في بيت شرفه وقت ابتدا المرض لم يبر وتتلف نفسه وان كان شي من السعود في درجة شرفه وقت ابتدا المرض بري المريض وقضا له بصحة بدنه والسعود والنحوس مختص بالكواكب السبعة وهي الشمس والقمر والمشتري والزهرة وعطارد وزحل والمريخ والحق بعضهم بذلك الراس والذنب والسعود معتدلة المزاج والنحوس مفرطة المزاج ج زحل بارد يابس مفرط فهو نحس والمشتري حار رطب معتدل فهو سعد والزهرة باردة معتدلة فهي سعد وعطارد بارد يابس اذا انفرد بطبعه وان مازج غيره مال الى المزاج الذي خالطه والشمس باردة يابسة معتدلة في ذلك فهي سعد والقمر بارد رطب معتدل فهو سعد ثم لكل كوكب من هذه الكواكب درجة يشرف فيها فيقوى تاثيره فتشرق الشمس في تاسع درجة من برج الحمل ويشرف القمر في ثالث درجة من برج الثور ويشرف زحل في احدى وعشرين درجة من برج الميزان ويشرف المشتري في خامس عشر درجة من برج السرطان ويشرف المريخ في ثاني عشرين درجة من برج العقرب ويشرف الزهرة في سابع عشرين من برج الجوزا ويشرف عطارد في سابع عشرين درجة من برج السنبلة ويشرف الراس في برج الجوزا ويشرف الذنب في برج القوس وهذا الذي قاله الرييس هنا من ان الكواكب لها تاثير في الادميين او في غيرهم لم يذكره في القانون ولم اره في غيره من كتبه ولا في كتب الاطبا بل هو ماخوذ من اقوال المنجمين الباطلة ومن اعتقد شيا من ذلك او صدق به فهو كافر قال

تغير الهوا بحسب البلاد اي بحسب وضعها من رفع وخفض

وما علا فوق الجبال البلد، فانه من اجل ذلك ابرد،
وان تكن من غورها في قعر، فاقضِ علي مزاجها بالحر،
يقول ان البلد المرتفع هوابرد من الذي في اسفل وهذه لان وجه الارض
يسخن بشعاع الشمس فيرتفع منه ابخرة حارة تخالط الهوا فتسخنه
وكلما ارتفع البلد كان ابرد لضعف الشعاع المنعكس تغير الهواء
بحسب الجبال وان يكن منها ادني الجنوب، قضيت له بالحر في الهبوب،
يقول وان كان هبوب الرياح من الجهة الجنوبية فهي حارة لانها تمر علي
ارض مالحة سبخة وعلي اودية عطشة ولان الشمس تسامت الجهة
دايما فيسخن هواها وان يكن جنوبه الجبال، قضيت له ببردها الشمال
يقول وان كان البلد مستورا من جهة الجنوب مكشوفا من جهة الشمال
فان طبع هواها يكون باردا يابسا لان الرياح التي تهب من جهة القطب
الشمالي تهب علي مياه وعلي ارض مثلجة ولان الجهة الشمالية بعيدة
عن مسامتة الشمس ولاجل ذلك كلما بعد في جهة الشمال كان اشد بردا
فاحسن البلدان ما تستر عنه الجنوبية وكان مكشوفا للمشرق والشمال
وهو كثيف ان تكن غربية، وهو لطيف ان تكن شرقية،
يقول والريح الذي تهب من جهة المغرب باردة رطبة ولهذا كانت
غليظة كثيفة لان كل بارد رطب كثيف وتسمي الدبور ايضا والذي
تهب من جهة الشرق حارة رطبة ولذلك عبر عنها باللطافة لان كل لطيف
حار وتسمي هذه الريح الصبا وقد يتغير طبع الهوا من اسباب
مثل ان يقرب البلد جبل مثلج فيستحيل طبع الريح الجنوبية لمرورها
عليه الي البرد وقد يكون شمالي البلد تربة محترقة فيكسب الهوا حرارة
لمروره عليها تغير الهوا بحسب البحار
وللبحار ضد هذا الحكم، فيما به يقول اهل العلم،
يقول ان اهل العلم بصناعة الطب قالوا ان حكم البحار بضد حكم الجبال
فان البحار تبرد الهوا الحار اذا مر عليها ولذلك يكثر المطر بقرب البحر

وهذا

وهذا مشكل اذا كان البحر شمالي البلد لان الماء ابرد من الهواء
بلا خلاف فلا يسلم ما قاله هنا مع انه في القانون خلاف الذي قاله هنا
تغير الهوا بسبب الرياح لعله هنا اسقط بيتا والبيت هو في الاصل فراجعه

يقول ان مزاج الهوا يتغير بحسب الرياح الذي تهب عليه وتخالطه
قال بعضهم الرياح تتكون من البخار اليابس اذا برد ونقل
بعضهم ان للرياح معدن في الارض مخصوصة فيه وتهب منه بمقدار
ما يرسله الله تعالى وتحدث الرياح للهواء، خلفا كما تحدث في الانواء،
مراده ان الرياح اذا هبت غيرت مزاج الهواء واحدثت فيه مزاجا
غير مزاجه وهو قوله خلفا كما يتغير بحسب الانوا وهي طلوع الشمس
منازل القمر كذلك يتغير بحسب الرياح ومراده الهوا المحيط بنا
وقوله خلفا بضم الخاء اي مزاجا
فللجنوب الحر والدونه، لذلك ما قد تحدث العفونة،
يقول ان الرياح تختلف مزاجها بحسب الجهات فالجنوبية حارة
رطبة واللدونة الرطوبة وتقدم الكلام سبب حرارتها واما
سبب رطوبتها فان الرئيس قال في البلاد الجنوبية بحار كثيرة
والشمس تعمل فيها فتتصاعد منها ابخرة تخالط الرياح ومن اجل ذلك
تغير الابدان وتنشي الامراض وتعفن الاخلاط وقوله لذلك ما قد
تحدث العفونة يعني ان الاخلاط اكثر تعفنها من الحرارة والرطوبة
دون اليبوسة والصداع والرمد وتثقل الحواس قال اهل اللغة
الجنوب من مطلع سهيل الي مطلع الثريا ويقابله الشمال
والبرد والجفاف في الشمال، لذلك ما تضر بالسعال،
يقول ان طبع الرياح الشمالية باردة يابسة فبسبب يبسها تخشن
اعضاء النفس فلذلك تضر بالسعال وتهيج علل الرئة وعلل الحلق
والزكام وهي اصلح الرياح وادفعها للعفن

والحر في الصبا مع اللطافة، والبرد في الدبور والكثافة،

قال اهل اللغة الصبا بفتح الصاد هي الذي تهب من جهة الافق الايسر اذا استقبلت المشرق واكثر الاطبا وتابعهم الرئيس انما حارة لطيفة وقال بعضهم مزاجها مثل مزاج الربيع وقال في القانون الشرقية اذا جاءت اول الليل واخر النهار فقد اتت من هوا تعدل بضوء الشمس وتلطف وقلت رطوبته وان جاءت آخر الليل واول النهار فبضد ذلك لانها اتت من هوا لم تعمل فيه الشمس فهي اكثف واغلظ والغربية ضد الشرقية في ذلك والدبور بفتح الدال تهب من مطلع النسر الطاير الي مطلع سهيل وهي مقابلة لريح الصبا وهي شديدة في هبوبها تغير الهوا بحسب ما يجاوره من التراب والمياه

وكل قطر ارضه ثرية، وحولها ضحاضح ندية،

وبرك في مايه عذوبه، فان في مزاجها رطوبه،

القطر المدينة وصحراها وقال اهل اللغة القطر الجانب من الارض وفيه مسايل الاولي اذا كانت الارض ندية اي فيها رطوبة وترابها فيه بلل فمزاجها قريب من البرد الا ان تكون تلك الارض سبخة او مالحة فانها اقرب الي اليبس المسالة الثانية ان يكون حول البلد انهار فيها مياه حلوة ومياه مكشوفة فان هواها رطب بالنسبة الي غيرها المسالة الثالثة ان تكون الارض سبخة لكن فيها برك وانها مملوءة مياها حلوة فان هوا تلك الي الرطوبة اقرب والضحاضح هو الماء القريب العقر

ويحدث الجفاف في الهوا ان جاورت صخرا او ملح ماء

كانه يقول الهوا طبعه في الاصل الرطوبة فاذا جاور تربة وهي الصخرا او مر علي بحار مالحة تغير مزاجه وقال الرئيس تغيره بحسب المساكن **والمسكن الكثير الانفتاح، منكشف لساير الرياح،**

ففي الشتا برده كثير، وفي المصيف حره غزيره،

لان المسكن الكثير الكوى والابواب المنفتحة الي الجهات الاربع يكون هواه في الشتا باردا لملاقاتها الرياح الاربع الذي بردت بواسطة برد الشتا ويكون في الصيف حارة لمقابلتها لشعاع الشمس والبلد الذي بهذه المثابة يكون هواه صحيحا

والمسكن الدهليز تحت الارض بضد ذا الحكم عليه فاقض

كالمغاير والكهوف وهذا امشاهد تغيره بحسب الملابس كانه يقول ان الهواء هو محيط بالبدن من داخل الملبوس فان كان الملبوس حارا كالثعلب والسمور فيسخن ذلك الهوا المحيط فيسخن البدن وان كان الملبوس باردا برد ذلك الهوا الذي هو داخله فلاقي البدن فبرده وهذا بعيد انما الملبوس يسخن او يبرد لملاقاته البدن وسيلي **والحر في الحرير والاقطان والبرد في المصقول والكتان**

اما الحرير فيسخن بطبعه واما القطن فيسخن بطبعه وبكثرة زئبره فهو اكثر تسخينا من الحرير والصوف اكثر تسخينا من القطن مسئلة اذا كان الحرير حارا فلم يلبس للحكة والجرب وما دتهما حارة ايضا الجواب ان الحرير ليس فيه من الحرارة ما يظهر تاثيره في البدن لان حرارته في الدرجة الاولي وايضا فان المصقول والحرير ليس لهما زئبر يظهر بالملاقاة فيصلح بنعومته لخشونة الجلد ولا يتولد للابسه قمل قال ابن ماسويه ان ثياب الكتان باردة وقال الرازي الكتان ابرد الملابس واقلها لصوقا بالبدن

والحر في الاوبار والاصواف لكن فيها الشي من جفاف

يقول ايضا الاوبار والاصواف وكذا الريش حارة ومع حرارتها يابسة فلهذا قال انها مجففة لشدة يبسها فايدة الفرو المتخذ من جلود الثعالب شديدة التسخين قال ابن ماسويه مزاجه يشبه النار وفرو السنجاب بلدة رطبة والسمور والدلق حاران والفنك اسخن من السنجاب وابرد من السمور

والجوصل اقل حرارة والقاقم يشبه السمور والفنك والفرو المتخذة
من الجلان والخرفان قريبة من الاعتدال والمتخذة من جلود ذيب
اوسبع اونمر اونحوه شديدة اليبس فايدة جليلة اذا ابتدى في لبس
الخف بالرجل اليمنى وفي الخلع بالرجل اليسرى امن من وجع الطحال فايدة
اخرى اذا وضع في ثياب الصوف الافسنتين اوقشر الاترج لم تعث تغيره
اي الهوا بحسب المشموم يقول ان مزاج الهوا يتغير بحسب المشموم
ما يخالطه من ريح الازهار والرياحين فان الرائحة الطيبة غذا الروح
مطيبة للقوى شديدة المنفعة في تقوية الدماغ

وكل ريحان وكل زهر ... فاقض على مزاجه بالحر
واستثن منها خمسة ستذكر ... الآس والخلاف والنيلوفر
والورد في لونيه والبنفسج ... فانها باردة تارج

الريحان بفتح الرا كل نبت طيب الرائحة وعند اهل الشام هو الحبق ٢
وعند اهل المغرب هو الآس قال النبي صلى الله عليه وسلم ٢٢٢
من عرض عليه ريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح
رواه مسلم وعن انس قال كان احب شي الى النبي صلى الله عليه وسلم
من الرياحين الفاغية رواه البيهقي يقول الرئيس ان كل ما له رايحة
من الازهار ومن الرياحين ومن المشموم فان مزاجه حار فيسخن
الهوا المجاور له الا ما استثناه وهو هذه الخمسة الاولى من الخمسة الآس
وهو مركب من قوى متضادة لكن الاكثر فيه الجوهر الارضي البارد ومن الآس
نوع يقال له في الشام قف وانظر وسياتي الكلام على الآس في المفردات
الثاني الخلاف قال التميمي الخلاف صنف من الصفصاف ٢٢
وقال الغافقي انه اصناف كثيرة وقال ابو حنيفة الدينوري
يسمى خلافا لان السيل يخلفه اي ياتي به وقال جماعة حار باعتدال
الثالث النيلوفر وهو اسم فارسي ويسمى كرنب الما وبرده في
الدرجة الثالثة ورطوبته في الثانية الرابع الورد قال ابو حنيفة

هو نوع

هو نور كل شجر خص به هذا الورد المعروف فصار علما عليه وقوله
في لونيه يقتضي ان الورد لونين فقط وفيه تسامح فان
جماعة من الشجارين قالوا انه ثلاثة انواع بل اصناف احمر
وابيض واصفر وهذا مشاهد بالشام وفيما كثير وقيل
ان ببلاد العراق وردا اسود وقد روى صاحب كتاب الوسيلة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الورد سيد الرياحين
في الجنة بعد الآس واسم الآس الجل بضم الجيم واحده جلة وهو فارسي
معرب وهو مركب من جوهر مائي وجوهر ارضي وهو الغالب عليه
ومنافعه كثيرة وقوله تارج بفتح الرا يقال تارج ارجا
اذا ظهر ريحه وفاح الخامس البنفسج وهو اضعف من النيلوفر
في جميع افعاله الا في الاسهال وقوله تارج اي له رايحة
ظاهرة فان الازهار رايحتها خفية الا هذا

والحر في الطيب والعطر ... ما سوى الصندل والكافور

الطيب كل ما له رايحة طيبة سواء كانت رايحته مقصوده
كالابريسا اولم تكن مقصوده كالقرنفل والسنبل ويطلق عليه
عطر بجميعها حارة الا الصندل والكافور فانهما باردان وهذا معروف
فايدة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب
رواه النسائي وقال صلى الله عليه وسلم من عرض عليه طيب فلا يرد
رواه ابو داود والنسائي وكان صلى الله عليه وسلم يتطيب ويامر
باستعمال الطيب بجميع الارياح الطيبة تقوي جوهر الروح وتنفعها
واذا كانت في مكان فانها تصلح مزاج هواه وتجعله الى طباعها

انفع الالوان في البصر ... والابصار ما اسود وما كان ذا اخضرار
والبيض والصفر اذا ما تشرق ... ضر فان نورها يفرق

يشترط في الابيض ان يخرج منه شعاع مثل المصقول اذا يكون

يقول ان اللون الاخضر والاسود وكذا الازرق تنفع العين لجمعها الروح الباصرة والنظر الى الابيض يبدده كما سيأتي
وقد روى ابن السني عن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى الاخضر يزيد في البصر صح صح

تشد بد البياض كالثلج فان النظر اليها يضعف النور وهو معنى قوله يغرق بجلائه ما ضابين لبين لو بريق كثياب القطن وقد نهى صاحب وجع العين عن النظر الى الابيض الذي له شعاع قال الرئيس
الثاني من الضروريات وهو الماكل والمشرب

واعلم بان الحكم في الغذاء ينمي الذي يصلح للنماء
وكلما ينقص بانحلال في بدن تخلفه في الحال

تقدم اول الكتاب الفرق بين الدوا والغذا والغذا يزيد في البدن القابل للنمو والزيادة كابدان الاطفال فان لم يكن البدن قابلا للنمو مثل ابدان الكهول فان الغذا يخلف عليهم بدل ما تحلل منه بواسطة ما في البدن من الحرارة المحللة وسبب ما تحلل منه بواسطة ما يحلله الهوا الحار مما يتحلل منه يخرج من البول والريح والعرق وتبقى الحياة فان الحياة بالحرارة والحرارة كما تشبه النار والنار محتاجة في بقائها الى وقود هو مادة الغذا ثم الوارد على البدن ينقسم الى ستة اقسام الاولى ان يؤثر في البدن بعنصره فقط كماء اللحم وصفرة البيض فان غذا هذا يستعد ان يصير منه جزء وعضو القسم الثاني ان يؤثر في البدن بكيفيته فقط اي يسخن البدن كالفلفل اي يبرده كالنيلوفر وهو الدوا المطلق القسم الثالث ان يؤثر في البدن بصورته فقط وهو الفاعل بالخاصية كالترياق فانه يحفظ الصحة مطلقا حتى محرور المزاج القسم الرابع ان يؤثر في البدن بمادته وصورته وهو الغذا ذو الخاصية كاللفت فان فيه تغذية وفيه خاصية تزيد في الباه القسم الخامس ان يؤثر بمادته وكيفيته وهو الدوا الغذائي كماء الشعير فانه غذا ومع ذلك فيه مع الغذائية جلاء وتبريدا القسم السادس ان يؤثر في البدن بمادته وصورته وكيفيته وهو الدوا الغذائي الذي له خاصية مثل قلب الجوز مع التين

والسداب فهو مستعد لان يصير منه جزء وعضو ويخلف على البدن بدل ما تحلل منه وفيه خاصية وهي ترياقية تنفع السموم الباردة ويفعل بكيفيته بان يسخن

ويحمد الذي يكون منه دم نقي يستحيل عنه

يقول ان حكم الغذا وشرطه النما والزيادة في الابدان وان يخلف على البدن ما تحلل منه وذكر لان المحمود منه وهو ما تولد منه دم نقي استحال منه دم محمود فان الغذا يستحيل دما وقد تقدم ذلك في الكلام على الخلط وهذه الاستحالة توجبها قوة من القوى الطبيعية

مثل لطيف الخبز من رقاق واللحم من فراريج دقاق

هذا تمثيل لما قدم من الغذا الذي ينمي ويخلف على البدن بدل ما تحلل منه ويتولد منه دم صالح نقي ما كان مثل الخبز الجيد النقي الخمير الكامل الصناعة ومثل الرقاق ولحم الدجاج الاصغر وما شاكل ذلك كاجنحة جميع الطيور الصغار فكل هذه تولد الدم الذي ذكره

وكاليمانية من بقول وهذه تصلح للعليل

يفهم من كلامه ان البقلة اليمانية من جملة الاغذية الجيدة غير ان هذا غذاها قليل ولهذا لم يجعلها من اغذية الاصحا قال ابن ماسويه اذا سلقت هذه البقلة وطبخت بدهن لوز ورمان حامض قطعت العطش ونفعت المحرورين وهذا الفعل يقرب من فعل الدوا وتسمى ايضا البقلة العربية وهي غير البقلة الحمقاء

ومنه ما يكثف كالسميذ وكثني الضان اللذيذ

يقول ومن الغذا المحمود غليظا فيه كثافة ولكنه صالح للكيموس يتولد منه دم محمود ومثله بالخبز المعمول من السميذ المغسول فيه ولحم الثني من الضان وهو ما له سنة ودخل الثانية قال ابن ماسويه هذا الخبز اكثر الاخباز غذا وهو بطيء الهضم ثم الخبز ثلاثة اقسام

قسم رقيق جدا كالرقاق فانه سريع الانحدار عن المعدة سريع
الهضم لكنه يعقل الطبيعة وقسم غليظ جدا كالملة فانه مذموم
يولد السدد والبلغم وقسم بين بين كخبز التنور ونحوه واما
خبز الخشكار فغذاؤه اقل وهو اسرع انحدارا واسرع هضما
وكلما كان قمح الخبز نقيا من الشوايب كان كثير التغذية عسر الهضم
بعيد الانحدار ويلحق بشي الضان صغار البيض البيمرشت

والسمك المعروف بالرضراض غذا من يتعب في ارتياض

يقول ومن جملة الغذا المكثف الذي يقرب من خبز السميد ونحوه
السمك المعروف بالرضراض وهو الذي في الانهار الذي ليست بعميقة
فان غذاؤه ليس بالردي لكن فيه خلط فلا تهضمه الا معدة اصحاب
الكد والرياضة كالفلاحين والمصارعين واصحاب الامزجة الحارة
وجميع انواع السمك ردية مطلقا تضر بالمعدة وتسرع اليها الفساد
وتولد اخلاطا دنيا والدم المتولد عنها بلغمي يورث القولنج والرعشة
والسكتة والسدد والسمك يختلف بحسب كبره وصغره ولينه
وصلابته وبحسب الامكنة قال جالينوس السمك المتولد في الحماة
وفي المياه الكدرة وفي البقايع ردي جدا سيما ان كان في الماء قذر
الناس والسمك الذي في المياه المالحة يورث الحكة والجرب
والقوابي ونحوه وقال الرازي لا يوكل الا بالافاويه الحارة كالفلفل
والزنجبيل والقرفة والجمع بين السمك والبيض يورث البرص ونحوه
وبين السمك واللبن يرخي العصب

ومنه ما يلطف من مذموم كخردل وبصل وثوم

يقول ومن الغذا غذا لطيف ملطف لجميع ما يلقاه في البدن
من الكيموسات الغليظة بان يقطعها ويرقق غلظها ويجلي لزجها
وهو في نفسه مذموم ردي الكيموس المتولد منه كالخردل والرشاد
والبصل والثوم والجرجير والكمر ونحوه

وهذه

وهذه تولد الصفراء وربما قد اخذت دواء

وهذه الملطفة تولد الصفرا بقوة تسخينها فربما اكلت لاجل ذلك
لا لكونها غذا الا انها تحرق الدم وتنفع المرطوبين والمبلغمين

ومنه ما يولد السودا يحدث في بعض الجسوم داء
مثل المسن من تيوس وبقر وخبز خشكار وجنسه ضرر

لما قدم ذكر الاغذية الجيدة مطلقا وذكر الغذا المذموم ولكنه فيه نفع
اخذ يذكر الغذا الذي لا نفع فيه ومع ذلك هو مذموم يحدث في الابدان
السوداوية امراضا سوداوية كالمسنات من البقر فانه لا خير فيها
ابدا وكذا الكوامخ والقديد والباذنجان والعدس والجلبان
والداء الذي يحدث منه مثل الماليخوليا والبهق الاسود والقطرب
وحمى الربع وقشر الجلد والقوابي ونحوه واقلها ضررا خبز الخشكار ر
وهو الذي حنطته غير مغسولة ولا نقية من الشوايب فان جالينو س
يقول ان خبزها مايل الى السودا وانه سريع الهضم وقال الرازي
خبز الخشكار يلين الطبيعة ونفعه قليل وخبز التنور اخف
من خبز الفرن وغلط من جعلهما سوا وقال في كتاب المليكي اردي الخبز
خبز الفرن لعدم تمام نضجه قال حسين بن اسحاق قال
بعض القدما اردي الخبز خبز الملة ويلحق به خبز الطابق والحق
به الرازي الخبز المدموم في الحر وخبز الفطير ردي بطي الهضم
ثقيل على المعدة بطي الانحدار واذا اديم اكله ولد السدد في الكبد
وحصاة في الكلا والمثانة ولا يوافق مزاجا من الامزجة فايدة
ولا يجوز اكل الطين والفحم ونحو ذلك لا في الطب ولا في الشرع
فانه يورث السدد ويصفر اللون وقد روي انه صلى الله عليه وسلم
قال من اكل الطين فقد اعان على قتل نفسه رواه ابو نعيم

ومنه ما يذم بلغماني كالسمك الغليظ والالبان

لما ذكر الجيد من الغذا والردي والحار وما يولد الدم الجيد وما يولد

السودا وما يولد الصفرا اخذ يذكر ما يولد البلغم فذكر السمك الكبير
لكثرة لبطء هضمه وكثرة رطوبته فلا يصلح للمرطوبين والمبرودين
واما اللبن فمنه الحليب وهو معتدل مايل الي الحرارة قليلا
وغلط من قال انه مايل الي البرودة واللبن اقل رطوبة من السمك
وافضل غذا واقل توليدا للبلغم واللبن مركب تركيبا طبيعيا من جواهر
متضادة من مائية ومن جبنية وزبدية والحامض مايل الي البرودة
بقدر ما فيه من الحموضة واما لبن البقر فهو ادسم الالبان واغلظها
واكثرها جبنية واكثرها تغذية وقال جالينوس انه اقوي الالبان
على حبس البطن سيما ان ينزع زبده وطفي فيه حجارة محماة او حديد
واما لبن المعز فهو ارق الالبان واكثرها مائية واما لبن الضان
فبين لبن البقر وبين لبن المعز واما لبن النوق فاقل الالبان غاية
واكثرها مائية ولهذا يطلق البطن وابعدها من توليد الفضول
وينقي المعدة ويغسل المعا وينفع الاستسقا واما الزبد
فحار رطب مرخي منضج واكله مع السكر او مع العسل ينضج الصدر
ويعين على النفث واما الجبن فمركب من ثلاثة قوي قوة اللبن
وقوة الانفحة وقوة الملح فمنه الطري وهو كثير المائية وخلطه
ليس شديد البرودة وغذاؤه متوسط وكذا هضمه وقال
روفس انه يلين البطن ومنه العتيق وهو غليظ عسر الهضم وفيه
جفاف وقال روفس انه يحبس البطن سيما ان سلق وعصر ماؤه
ثم شوي والمالح والحريف من الجبن يبسهما شديد وتجفيفهما كثير
ويضران بالمعدة ويحرقان الدم وما بلغ في الجبن من اليبس الي ان
تفتت اجزاؤه فشديد الرداءة لفناء رطوبته وفناء دسومته
ومنه المتوسط فهو متوسط الفعل روى ابو نعيم عن يحيي
ابن اكثم القاضي قال دخلت علي المامون وهو ياكل جبنا وجوزا
فقلت يا امير المومنين جبنا وجوزا قال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده

عن ابن

عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجبن داء
والجوز دواء فاذا اجتمعا صارا دوا **فصل** اذكر فيه
تقسيم الاغذية لان الضرورة داعية الي معرفته اقول ان الغذا
ينقسم ثلاثة اقسام لطيف وكثيف ومتوسط وكل واحد من هذه
الثلاثة اما ان يكون كثير التغذية او قليل التغذية فهذا من ضرب
ثلاثة في اثنين يخرج ستة وكل واحد من هذه الستة اما ان يغذو البدن
غذا محمودا او غذا مذموما فبقيت اثني عشر القسم الاول اللطيف
اللطيف الكثير التغذية السريع الهضم الحسن الكيموس مثل خبز
الرقاق ولحم الفراريج واجنحة الدجاج واجنحة الاوز وصفرة البيض
النيمبرشت القسم الثالث اللطيف القليل التغذية الحسن الكيموس
كمرق اللحم والجلاب والرمان والخس القسم الرابع القليل التغذية
الردي الكيموس كالبصل والرشاد والخردل والجرجير والكراث
القسم الخامس الكثيف الكثير التغذية الحسن الكيموس كلحم الحولي
من الضان والبيض المسلوق والخبز المتخذ من السميذ والصنوبر
القسم السادس الكثيف الكثير التغذية الردي الكيموس مثل لحم
التيوس ومسن البقر ولحم الخيل والبط وكبار السمك والقديد
والطحال القسم السابع الكثيف القليل التغذية الحسن الكيموس
كالباقلا القسم الثامن الكثيف القليل التغذية الردي الكيموس
مثل جميع القديد والجبن العتيق والباذنجان القسم التاسع
المعتدل الكثير الغذا الحسن الكيموس كلحم الغنم من الضان والخبز
النقي المختمر والاكارع القسم العاشر المعتدل الكثير الغذا الردي
الكيموس مثل الكرنب القسم الحادي عشر المعتدل القليل
الغذا الصالح الكيموس كاللفت الثاني عشر القليل الغذا الفاسد
الكيموس مثل الجوز احكام المشروب من ماء وغيره لما كان الاكل
والشرب ضروريان في بقاء الحيوان وتكلم علي ما يوكل اخذ يذكر المشروب

فصل

هنا سقط القسم الثاني اللطيف الكثير التغذية الردي الكيموس صح

فتحفظ الرطوبة الاصلية

من ماء وغيره **اما المياه العذبة النهرية**
الما جوهر رقيق سيال يحصل الري عند ملاقاته والما ركن من الاركان
وهو بسيط لا يغذو بانفراده لكن يضطر اليه ليبلغ رقة الغذاء
ويختلط معها فينفذها فاذا خالطها واخرج معها حصل من ذلك
جسم امكن ان يغذا وكون البسيط لا يغذو لانه لا يستحيل الى قبول
صورة عضو انسان قال بعض قدما الاطبا بعيّن الما
مركب تركيبا اوليا من طبيعتين بسيطتين وهما البرودة والرطوبة
فعلى هذا القول يغذي وحده والما برطوبته يحفظ الرطوبة
الاصلية التي هي غذا الحرارة الغريزية قال الرييس وغلط
من قال ان الما لا يرطب الاعضا شربا واغتسالا وقوله العذب
فان المالح والبورقية لا تحفظ الرطوبة بل تجفف البدن وتهزله
شربا واغتسالا روى ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خير الشراب في الدنيا والاخرة الماء والماء يكسر ببرده الحرارة
الغريزية ويحفظ المعدة عند طبخ الغذا من ان تحرقه من شدة الطبخ

وتبرز الاثفال بالتطريق وتنفذ الغذا في العروق

يقول ان الما مع حفظه الرطوبة الاصلية فيه منافع اخر يرطب
المعدة فيلين البطن فتبرز الاثفال الى اسفل فيسهل خروجها
واما تنفيذه الغذا فانه يفرق اجزاوه ويصفرها فيسهل نفوذه
في عروق الكبد فيحسن هضم الكبد له ومراده بالعروق عروق الكبد
قال الشاعر والما فيه حياة الناس كلهم وفي النبيذ اذا عاقرته الداء

افضلها الخالص من ماء المطر فذاك لم يشبه ما فيه ضرر

اختلف الاطبا ايما افضل ما العين الجاري او ما المطر الخالص
فقال الرييس تبعا لجماعة من اطبا العراق وغيرهم ان ما المطر
افضل المياه ووافقهم اسحاق بن سليمان ونقله عن روفس لانه لطيف
خفيف لا ارضية فيه بل يتولد من بخار يتصاعد ولهذا الكثير و

كماء العيون ويدل عليه قوله تعالى وانزلنا من السما ما مباركا والمبارك
قليل الضرر وافضله ما كان من سحاب راكد وشمس حارة قال
الشارح وهذا القول متفق عليه عند جميع الاطبا ودعواه الاتفاق
غلط محض فقد قال في القانون افضل المياه ماء العين السالمة
من كل كيفية غريبة كالذي له رايحة كريهة كمثل رايحة الزرنيخ
او البورق او الزاج ونحوها وان يكون مكشوفا للريح والشمس ويجري
على طين واردي المياه الجارية ما كان مستورا تحت الارض
نابتا فيه العشب ووافق قول القانون وابن ماسويه غيرهم

ومنه ما عن الطبيعي خرج وحكمه كحكم ما به امتزج

ومنه اي ومن المياه ما خرج طبعه عن طبع الماء فان طبع الماء الاصلي
البرودة فان خالطه مخالط في منبعه او في مستقره او في مجراه
كالزرنيخ والنورة والملح او نبع مرا او مالحا فان مزاجه مثل
مزاج ذلك المخالط مثاله ان تغير بالكبريت او بالزرنيخ بقي حارا
او ان تغير بالشب بقي يابسا وكل هذه المياه ردية للمعدة تفسدها
واما الما المغلي فهو اقل نفخا واسرع انحدارا وارق جوهرا فان
شرب منه وهو حار جلى المعدة وغسلها واطلق الطبيعة وربما
يحلل الريح وينفع اصحاب الصرع والصداع الباردين ومن قروح الصدر
والرية وينضج الاورام الباطنة ويسكن القشعريرة واما ما الثلوج
وما الجليد ومفرط البرودة فيضعف البدن والمعدة ويقطع الباه
ويضر العصب والطحال والكبد جدا ويودي الى الاستسقا ويضر
الاسنان ويفسدها ويهيج السعال وادمان شربه يقطع النسل
وقد كره الاطبا شرب الما البارد في اوقات منها على الريق
فانه يوهن البدن ومنها عقيب الرياضة وعقيب الجماع وعقيب
الحمام وعقيب اكل الفاكهة وعقيب اكل الطعام الحار وعند
القيام من النوم واما الذي معدته ضعيفة باردة فيضره

على خلوها واما الماء المطفي فيه الحديد فيقطع الاسهال العتيق
وينفع استرخاء المعدة ومن قرحة المعا وقال جالينوس
ان شربه ينفع من عضة الكلب المكلوب اذا سقي ولم يعلم به
وينفع من فساد المعدة وينفع المبطونين

وكل مشروب فما يغذو البدن من المدام والنبيذ واللبن

يقول ان المشروبات وان كانت من الماء فليس حكمها حكم الماء
مثل الزبيب المنقوع او ماء التمر والاشربة المتخذة من السكر
فاما المدام وهو الخمر فحرام باجماع المسلمين وقد سلب الله منفعته
حين حرمه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن رواه البخاري ومسلم
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدمن الخمر إن مات لقي الله كعابد وثن رواه احمد وابن حبان في صحيحه
والحاكم

وما يحيل الجسم نحو طبعه مثل السكنجبين عند نفعه

ما في كلام الرئيس بمعنى الذي فانه يقول ومن المشروب ما يغير الجسم
الى طبعه اي طبع المشروب ومثله بالسكنجبين فان مزاج الجسم
اذا غلب عليه الحر فان السكنجبين يلطف الحرارة ويذهبها واذا
غلبت عليه البرودة فان السكنجبين البزوري يحلل المادة الباردة
فيسخن الجسم ولهذا اقسم الرئيس المشروب الى ثلاثة اقسام
الاول ما يرطب كالماء الثاني ما يسخن كالخمر الثالث ما يصلح
المزاج كالسكنجبين الثالث من الستة الضرورية النوم
واليقظة النوم رجوع الروح النفساني عن آلات الحس والحركة الى داخل
طلبا للانضاج وسببه بخارات رطبة ترتقي من الغذا فيمتلي
الدماغ من تلك البخارات فيثقل فيحدث النوم واليقظة
رجوع تلك الروح الى الات الحس والحركة فتعود افعال البدن
اليه بسرعة وقال بعضهم النوم ترك استعمال النفس للحواس جميعا

من غير مرض عارض كالسكتة قال الشيخ محيي الدين النووي
في شرح مسلم النوم ريح لطيفة تاتي من قبل الدماغ تغطي على العين
فعند ذلك يسمي نعاسا فاذا وصل الي القلب ليسمى نوما وقال
النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة

في صحيح عن العين

النوم راحة القوي النفسيه من حركات والقوي الحسية

يفهم من كلام الرئيس انه ليس يتعطل بالنوم الا فعلان فعل القوي
النفسانية الذي تفيض من الدماغ فان فعلها الحركة فيتعب البدن
ويتحلل منه رطوبات فاذا نام استراح البدن وتوفر عليه ما كان يتحلل منه
وفعل هذه القوة ارادي بخلاف القوة الحيوانية والقوة الطبيعية
فانه فعلهما طبيعي فلهذا كان فعلهما دايما في النوم واليقظة
فلم يحتاجا الي راحة فللنوم منفعتان الاولى راحة الاعضا كما تقدم
الثانية الهضم فانه يهضم لرجوع الحرارة الى داخل البدن وينضج الاخلاط

مسخن لباطن الاجسام بذا يجيد الهضم للطعام

لان الحرارة اذا رجعت الي باطن البدن تسخن ضرورة ويبرد ظاهر البدن
ولهذا احتاج النايم الي دثار فبقوة حرارة الباطن يقوي الهضم ويجيد
اصناف الاحيا ويقوي الحار الغريزي ويرخي الاعضاء الممتدة
ويجود الفكر والحواس من الرعب وغيره

وان تمادي النوم بالافراط يجلي بطون الراس بالاخلاط

لان افراط النوم يبرد الباطن ويفسد الهضم فتترقي ابخرة الي الدماغ
فتفسد بطون الدماغ فيفسد جوهر الروح الذي فيه ويصفر الوجه
وتهيج العين ويعمي القلب وهو منهي عنه شرعا وطبا

يرطب الجسوم او يرخيها ويطفي الحر الذي يحييها

اما ترطيب الجسوم بالنوم الكثير فلتوفر ما كان يتحلل منه بالحركة
وباليقظة من الرطوبات ولهذا يضطر اليه من غلب عليه اليبس واما
الرخاوة للجسم فلخلو الجسم من الحرارة الغريزية التي هي حياته

لانها في حالة النوم ترجع الي مبديها وهو القلب فترخي الحواس فاذا اكثر النوم
وافرط عملت الحرارة الغريزية في نفسها وحللتها كما تعمل النار في دهن السراج
الذي هو مادة للشعل فتطفي الحرارة الغريزية
والبقظة التي علي الاقساط مرة كالاحساس في نشاط
مراده باليقظة المعتدلة وهي التي تكون عن ارادة الانسان فانما تحرك القوي
التي بها الحس والحركة لانتشار الحرارة الغريزية الي ظاهر البدن وتحرك القوي
الحسية الفايضة في الدماغ فيقوي البدن
وتبعث القوي علي الاعمال وتنضف الجسم من الاثقال
كما ان الحركة المعتدلة تحرك فكذلك القوة الحساسة تقوي فعل القوة
الطبيعية من الهضم والنضج كما سبق في القوي وقوله وتنضف الجسم
فانه قال في القانون اليقظة تشبه الحركة والحركة المعتدلة حكمها حكم الرياضة
المعتدلة وان تمادت يقظة كانت ارق تحدث للنفوس كربا وقلق
ان اليقظة الطويلة الخارجة عن المقدار الطبيعي تسمي ارقا قال اهل اللغة
الارق السهر المفرط وقوله علي النفوس اي علي الارواح الثلاثة فتكدر الحواس
وتجفف الابدان وتفني رطوباتها ويعتري الدماغ ضرب من اليبوسة فيضر
بالعقل ويحرق الاخلاط قال بعض الحكما افراط السهر يورث الجنون
وتنحل الارواح والابدانا وتفسد الطبيعه والالوانا
ومن مضار الارق اضعاف قوي البدن لكثرة ما يتحلل منه من الرطوبة الاصلية في نفس
البدن تغور العين وتردي الهضما وتبطل الفكر وتبري الجسما
قوله تغور العين لكثرة ما يترامي اليها من الابخرة الفاسدة فتجفف رطوبة
الدماغ وتقدم كيف تفسد الهضم وتفسد الفكر لافسادها الدماغ
فان القوة المفكرة في الدماغ كما تقدم وقوله تبري اي تذيب وتنحل
فصل في احكام تتعلق بالنوم يجتنب النوم وفي يده اثر طعام اولبن فصل
اودهن وغيره وريح دهن فقد روي النسائي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال اذا بات احدكم وفي يده غمر فاصابه شي فلا يلومن الا نفسه

وروي اكثر ما يصاب الناس من ذلك وافضل النوم ان ينام اولا
عن يمينه فانه من السنة ولكي يستقر الطعام في المعدة لانها اميل
الي الجانب الايمن فاذا استقر الطعام رجع ونام علي الجانب الايسر
ليقوي الهضم لاشتمال الكبد علي المعدة وكثرة النوم علي الجانب الايسر
يضعف القلب لثقل الاعضاء عليه والنوم علي الامتلا يضر الروح
ويملا بخارات ونوم النهار ردي لمن لم يعتاده يفسد اللون
ويكبر الطحال ويهيج الاطراف ونوم الغداة بعد الانتباه من نوم الليل
قبل ان يتبرز ويتحرك مضر جدا يضر البدن ويفسد الفضلات
التي يجب تحليلها بالحركة فيحدث للبدن اعيا امتلايي روى
ابن عباس رضي الله عنهما راي بعض اولاده نايما نومة الصبح فقال
قم لا انام الله لك عينا اتنام في الساعة التي تقسم فيها الارزاق
ويكره النوم بعد العصر روي عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا
من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه والنوم في القمر
يصفر اللون والنوم فيه يثير الدا الدفين والنوم علي الوجه من غير سبب
ردي فقد مر النبي صلي الله عليه وسلم علي رجل وهو نايم علي وجهه
فضربه برجله وقال اقعد فانها نومة جهنمية رواه ابن ماجه
وقال الشافعي النوم علي الوجه نوم الشياطين وقال بقراط
نوم الضعيف علي وجهه من غير عادة ردي وقال في القانون
النوم علي القفا ردي مهيج لامراض صعبه مثل السكتة والطابوس
لانه يميل الفضول الي خلف فتحتبس عن مجاريها لانها تجري
في الانف والحنك داعما فتنصب الي مبداء العصب وهو موخر
الدماغ وقال افلاطون من عرض نفسه علي الخلا قبل النوم
دام له حسن صورته السابع منها اي من الستة الضرورية
الحركة والسكون البدنيان
اما الرياضات فمنها المعتدل وينبغي لمثل ذا ان يمتثل

فانها تعدل الابدان وتخرج الامعال والادران

يقول ومن الضروري في بقاء الحيوان وفي حفظ صحته الرياضة
وهي الحركة والرياضة منها القوية ومنها الضعيفة ومنها المعتدلة
فالقوية التي يحس المتحرك فيها باعيا شديد واستثقال
ويسرع النفس ويعظم ويتواتر ويكثر خروج العرق وهي
مثل الصراع والعدو الشديد ولعب الكرة والرياضة الضعيفة
كالمشي الدقيق والحركة اللطيفة ونحو ذلك واما الرياضة المعتدلة
بحيث يحس بالاعيا ويبتدي العرق يخرج ويبتدي النفس يعلو
ويرتفع وهي مثل الرقص اللطيف والترجح والمشي المعتدل
والركوب وقد تكون رياضة معتدلة في انسان وهي قوية ٢٢
بحسب مزاج انسان اخر فالرياضة القوية تسخن وتحلل
والمعتدلة تدفع الغذا الي اماكنه فيكتسب البدن خصبا واعتدالا
فاذا اعتدل البدن قويت الحرارة الغريزية فتتقوي بذلك القوي
فتدفع الفضول من البدن وهو ما احتبس في داخل البدن ٢٢
من الاتفال داخل المسام من فضلات الهضوم فهي تسخن باعتدال
وتنعش الحرارة الغريزية فيقوي الهضم وينبغي ان تكون الرياضة
قبل الطعام فليس بحاجة الي استقصا التدبير وقال في كتاب
حيلة البرء الرياضة تقوي المعدة والكبد وساير الاعضا وقال
في كتاب تدبير الصحة يمكن بالرياضة ان تستفرغ الفضول
وقال ايضا الرياضة في الربيع تفعل كفعل الادوية المسهلة وعن
عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذيبوا طعامكم بذكر الله وبالصلاة ولا تناموا عليه فتقسي قلوبكم
رواه ابو نعيم ورياضة كل انسان بمقدار حاجته واحتمال قوته
والرياضة مختلفة بحسب الطبايع فان القاصرة وان كانت رياضة
قوية فانها تبرد والرياضة علي الجوع ردية قال بقراط اذا كان به جوع

فلا

فلا يتعب ومن جملة الرياضة ركوب العجل فانها تحلل الفضول ٢٢
بواسطة تفتح المسام قالوا ومن ركب العجل ووجهه الي خلف
نفع من ظلمة البصر ومن ضعفه قاله في القانون

تهي الجسم للاغتذا وتصلح الصغير للنماء

يقول والرياضة المعتدلة تقوي القوة الهاضمة فيحسن
تناول الغذا وتحلل الفضول من البدن فيزداد البدن حسنا
وتقوي افعال المعدة واعلم ان كل هضم من الهضوم يتاخر
عنه فضلة فيجتمع علي الطول من تلك الفضلات شي له قدر
فيضر ذلك القدر بالجسم فالرياضة تمنع من توليد تلك الفضلات
وتحلل ما تولد منها وقوله تصلح الكبير لان بتحريك المهد
تقوي الحرارة الغريزية فيزداد البدن والقوي بذلك قوة ولكل
عضو رياضة تخصه فرياضة العين النظر الي الاشيا الحسنة
والي الاشيا الدقيقة وكثرة الفكر رياضة للقوة المفكرة وكثرة
الدرس رياضة للقوة الحافظة ورياضة الاذن بسماع الاصوات
الطيبة والقراة

وهو اذا افرط يسمي تعبا يستفرغ الروح ويولي النصبا

لان منه وهي الرياضة المفرطة تسمي تعبا لانها تفتح مسام البدن
فيتحلل منه الرطوبات الاصلية كما قدمنا فيضعف قوة الروح وتقوي
البرد الغريب عن البدن لكثرة ما استفرغ منه من الحرارة الغريزية

ويشعل الحرارة الغريبه ويفرغ الجسم من الرطوبه

قد تقدم قبل الكلام عليه

ويضعف الاعصاب من فرط الالم ويهرم الجسم ولم يات الهرم

لان سبب ضعف الاعضاء كثرة ما يتحلل منها من شدة الحركة
ومن كثرة ما يتحلل من جوهر الروح ياتي الهرم قبل وقته والهرم
ضعف جميع قوي البدن

ولا يغرنك افراط الدعة فليس في الافراط منها منفعه

كما ان الرياضة القوية تضر كذلك الدعة وهي الراحة مثل البرازين
بما يتوفر ما يتحلل من الرياضة من الاخلاط قال اهل اللغة
الدعة بفتح الدال الراحة والسكون وقال جالينوس السكون
الدايم يخاف منه ان يطفي الحرارة الغريزية

قد تلمو الجسم بخلط كالغذا ولا تهيي الجسم شيا للغذا

يفهم من قوله ان الامتلا يكون اما من الاغذية او من الاخلاط
واكثر ما يمتلي الجسم هنا من الخلط البلغمي لعدم الحركة المحللة
المسخنة وقد يحدث لتارك الرياضة وجع مفاصل وضعف
في الاعضا لعدم المحلل الخامس منها اي من الستة الضرورية
الاستفراغ والاستفراغ هو حركة فضول البدن من داخل الي خارج
وله ثلاث شروط الاول المحرك بكسر الراء وهو فعل القوة
الثاني الشي المتحرك وهو الفضل الثالث الشي المتحرك منه
وهو العضو والحاجة الداعية الي الاستفراغ وهو الفضلة الباقية
من الاغذية التي لم تحللها الرياضة كما تقدم ثم الاستفراغ منه كلي
كالفصد والاسهال وخروج دم الحيض والنفاس والعرق وخروج
المدة من الجراح والجوع الشديد والعرق المفرط والرياضة المفرطة
جدا ومنه جزئي كالقيي والرعاف والعرق القليل والبول وخروج
الريح والغايط والبصاق والمخاط وتارة يكون الاستفراغ غير
محسوس كالابخرة التي تتحلل من مسام الجلد

والجسم محتاج الي استفراغ من ساير الاعضاء والدماغ
فالفصد والاسهال في الربيع للناس فيه غاية المنفوع

يقول مما هو ضروري والجسم محتاج اليه في بقاء صحة والاستفراغ
شروط خمسة الاول الامتلا فالخلا مانع الثاني قوة القوة
فالضعف مانع الثالث المزاج فشدة الحر وشدة البرد مانعين

الرابع

٤٣

الرابع السحنه فالنحافة جدا والسمن جدا مانعان الخامس السن
فالكبر جدا والصغر جدا مانعان وينبغي ان يكون الاستفراغ للاعضا
من المواضع القريبة منها فمن الراس بالغرغرة ومن المعدة بالقيي
وبالحقنة ومن جميع البدن بالفصد والاسهال ومن بين الجلدين
بالتعريق ومن الكلا والمثانة ومجاري البول بالمدرات وعن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
عليكم بالسنا فان فيه شفا من كل دا الا السام قيل يا رسول الله وما السام
قال الموت رواه ابن ماجه وابو نعيم ومعلوم ان السنا انما يستعمل
للاسهال وروي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الدم
اذا تبيغ بصاحبه قتل صفة مسهل ينقي المعدة والامعا من الفضول
ويفتح سدد الكبد والطحال ويجود الشهوة ويصفي اللون ويبطي
بالشيب نافع لمن اراد حفظ صحته ويجلي البلغم من المعدة وهو
شمر يانسون وناخواه من كل واحد اربعة دراهم عرقسوس
وافسنتين من كل واحد ثلاثة مصطكي وسنبل وقرفة من كل
واحد درهمين حب ثلاثون درهما يجمع والشربه منه ثلاثة دراهم
يعجنه المبرود بماء الرازيانج والمحرور بسكنجبين ومن اراد
ان يخرج معه اخلاطا سوداوية يضيف الي الشربة منه خمسة
دراهم افتيمون ويشربه بماء لسان ثور وانما يكون الفصد
عند زيادة الدم او عند رداءته وروي مرفوعا خير
ما تداويتم به الحجامة والفصادة واذا وجبت ضرورة الفصد
والاسهال قدم الفصد ولا ناقة ولا من به دبو ولا صعق عصب
ولا المسهول ويجتنب بعد الفصد اكل الحامض والمالح

والقيي يستعمل في المصيف وتخرج السودا في الخريف

لان الغالب في المصيف هو الخلط الصفراوي وهي رقيقة طافية
علي فم المعدة فيكون اذ ذاك القيي دوانا فعا فاضلا في نقاء المعدة

صفة مسهل

لعله ٧ حب ... حمل ابه دراهم

والصحيح انه حرف كما في اصل النسخه وهو حب العرشاد

وتُخرج السوداء في الخريف لان الخريف طبعه كطبع السوداء
فتكثر فيه ولانه ايضا تقدمه فصل الصيف وهو حار فربما
احرق الاخلاط ورمّدها اي جعلها رمادا فتخرج بالاسهال
لانها عاصية على القيء فان خرجت السودا بالقيء فدليل ردي
والبلغم بين بين والقيء ينفع الامراض الزمنة كالاستسقا
والترهل والصرع ووجع المفاصل وعرق النسا والخدر واليرقان
والحميات وقال بقراط وتبعه في القانون ان القيء يستعمل
في الشهر يومين متواليين ليتدارك بالثاني ما قصر الاول وروى
ابو نعيم ان انس بن مالك رضي الله عنه كان اذا عرض له عارض تقايا
ويجتنبه من صدره ضعيف ومن في حلقه علة ومن مجرى حلقه
ضيق ومن لم يعتاده واعلم ان لين الطبيعة معين على دوام
حفظ الصحة قال ابو زهر في كتاب التيسير اجمع الاطبا على
ان لين الطبيعة معين على حفظ الصحة ومن الملينات الامراق
الدهنة والاسفاناخ والخبازي والملوخية والقرطمية والليمونية
وطعام التمر هندي وطعام الاجاص ونحو ذلك والحقن نعم
الملينات والغذاء والعلك اذا اكل مع التين لين تليينا حسنا
وقشر الكابلي مع معجون الورد نعم الملين ويقوي جرم المعدة
وانما اختص الربيع بذلك لاعتداله في الحر والبرد وايضا لان
الاخلاط تجتمع في الشتا لكثرة الاغذية وغلظها وعدم
الحرارة المحللة وقلة الحركة فيجب فيه الفصد والاسهال

فغرغرن واستعمل السواكا تنظف الاسنان والاحناكا

الغرغرة ادارة شي مايع في الحلق ووصوله الى اقصاه كما
وقال اهل اللغة الغرغرة صوت مع تنحنح وهي منقية للدماغ
فهي له كالاسهال للمعدة سيما ان تغرغر بايارج فيقرا ونحوه
واما السواك فانه يستفرغ من الفم ويجذب من الدماغ

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك
رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم تسوكوا فان السواك
مطهرة للفم مرضاة للرب وما جاني جبريل الا اوصاني بالسواك
حتى خشيت ان يفرض علي وعلى امتي ولولا اني اخاف ان اشق
على امتي لفرضته عليهم رواه ابن ماجه والامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم
اربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح
رواه الترمذي وقال حديث حسن وروى ابن شاهين
عن ابن عباس مرفوعا في السواك عشر خصال ينظف الفم ويشد
اللثة ويذهب البلغم ويجلي البصر ويذهب الحفر ويقوي المعدة
ويوافق السنة ويفرح الملايكة ويرضي الرب ويزيد في الحسنات
وزاد بعض اهل العلم انه يذكر الشهادة ويهون النزع وافضل السواك
بعيدان الاراك وعيدان الزيتون اما الاراك فمعروف واما الزيتون
فقد روى الطبراني في معجمه الاوسط وابو نعيم في كتاب السواك
عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم السواك عيدان
الزيتون فانه من شجرة مباركة يطيب الفم ويذهب البخر وهو سواكي
وسواك الانبياء من قبلي وقال عبد الملك بن زهر في اول كتاب
التيسير زعم الاطبا انه اذا استاك باصل شجرة الجوز كل خمسة
ايام مرة نقى الراس وصفى الحواس ومن جملة عيدان السواك
عيدان الطرفا والخلال والخروب والبطم ويضر السواك بعيدان
الرمان وعيدان الآس وعيدان الريحان والقصب ولا يستاك
بعود من شجرة مجهولة فربما تكون مسمومة ولا يبالغ اذا استاك
في الدلك فيذهب طلاوة الاسنان ويهيئها لقبول النوازل
وللابخرة المتولدة في المعدة واحسن ما استعمل السواك
مبلولا بماء الورد صفة سنون يفعل فعل السواك ويذهب
البخر ملح اندراني وزبد بحر وخزف صيني وعجين شعير

صفة سنون

يحرق وعقيق محروق يدك كالغبار ويستن به ويذر لكي يجيئه بدهن
ورد **واطلق البول والآفالمحبن** **وتخرج الطمث من افساد البدن**
يقول واستعمل المدرات للبول فان بالادرار تخرج الرطوبات
الفاسدة عن البدن والاخيف من حدوث الاستسقاء (٦)
ومن وجع المفاصل ويطرد الرياح ويفتت الحصا من الكلا
والمثانة وينفع جميع الامراض الباردة وتجفف الرطوبة البلغمية
بزر كرفس نبطي وجبلي وبزر جزر وفوة وايهل واسارون
وشم وسنبل الطيب وقلب لوز مر من كل واحد درهمين
لب بزر بطيخ عشرة دراهم دراريح مقطعة الروس والاجنحة
محرقة درهم اشق ثلاثة دراهم يحل الاشق في ماء الكرفس
ويدق الباقي ويعجن به والشربة منه وزن درهم وقد جربته
فوجد ته غاية فلهذا ذكرته هنا وقوله الطمث هو دم الحيض
استخرجه بما يدره كفرص المر ونحوه فان احتباسه يوجب
حدوث علل صعبة كالصرع واختناق الرحم وظلمة البصر ٦٧
وضعف المعدة وحكة وجرب ودوار ونحو ذلك من الامراض الردية
وارسل الجوف من القولنج **فان بالارسال منه تنج**
لان الاسهال ولين الطبيعة بالحقن ونحوها تخلص من الريح
ومن القولنج لان القولنج اكثر حدوثه من يبس الطبيعة والة
تولده في المعا المسمي قولون وقد يتولد من تفل يابس ومن ريح
غليظة او من سدد في المعا وقد بسطت اسبابه في كتابي الذي
صنفته في القولنج وقوله تنج فان النجاة ضد الهلاك
فيدل انه خطر وهو كذلك سيما في اوله
واستعمل الحمام للاوساخ **ولا تكن عن ذاك في تراخ**
لتخرج الفضول من سطح البدن **وينظف الجسم من انواع الدرن**
يقول ربما اجتمع علي ظاهر البدن اوساخ سببها من خارج

ومما يتحلل من داخل البدن من الابخرة الفاسدة وتتكاثف علي ظاهر الجلد
وتسد مسامه فيحتقن ما كان يتحلل من الابخرة فيحدث من ذلك
امراض فالحمام يزيل ذلك الاوساخ المسددة ويرخي البدن فيفتح
المسام فتخرج الفضلات الفاسدة قال جالينوس الخلط الرقيق
اذا صار الي ناحية الجلد فاستفرغه بالحمام وبالرياضة وللحمام قوتان
متضادتان فهواه يسخن وماؤه يرطب والتعرق في الحمام من غير
سكب الماء يجفف فينفع اصحاب الاستسقا والترهل وهو كالرياضة
الا في تقوية الحرارة الغريزية والحمام يرطب البدن ويخصبه ويحلل
النفخ ويسهل البول ويحبس الهيضة وينفع من الحكة والجرب ويحل
الاعيا وينفع من حمي الدق عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اتقوا بيتا يقال له الحمام فقالوا يا رسول الله
انه يذهب بالدرن وينفع المرض قال فمن دخله فليستتر رواه الطبراني
والحاكم وروي ابو نعيم مرفوعا قال غسل القدمين عقيب الخروج
من الحمام امان من الصداع واما الاغتسال بالماء البارد فانه يبرد البدن
ويرطبه وقد يسخن بالعرض من قبل ان يكثف فيسد المسام فيحبس
ما كان يتحلل من البدن من البخار الحار ويسخن البدن لكنه ينفع الحر
الشديد للشباب ولمن مزاجه حار ويمنع الاغتسال به من معدته
ضعيفة او به تخمة او اسهال او شرب دواء او مسهلا او من به هيضة
او من به سهر او من به نزلة او في معدته طعام لم ينهضم او من بدنه
نحيف فربما وصل برد الماء الي الاعضاء الرييسة او من به ورم في
باطنه او ظاهره وقال بقراط من ادمن الغسل بالماء البارد فناله
تشنج او تمدد او سدده فلا يلومن الا نفسه والاغتسال بالماء
المالح يجفف البدن وينفع الامراض الرطبة **فصل** اذكر فيه
امراض الحمام سيما من يكثر المقام فيه الغشي لانه يسخن القلب
ويهيي انصباب المواد الي الاعضاء ويرخي الجسد ويضر العصب

ويحلل الحرارة الغريزية ويضعف الباه ويضره من به وجع مفاصل
وقال ابن زهير الحاتم الاجسام وهذا القول خالف فيه
الاوايل والاواخر واطلق الجماع للاحداث ليسلموا بذالك من اخباث
لان الجماع فيه سلامة للشبان من الفواحش وهي الزنا وغيره
وفيه ايضا سلامة من الامراض الامتلايية وجالينوس يقول
المقصود الاعظم من الجماع حفظ النسل واخراج الماء المحتقن وقال
ايضا الغالب علي المني الجوهر الناري والهواي فمزاجه حار رطب
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم فانه له وجاء رواه البخاري لان المني اذا دام احتقانه
احدث امراضا سوداوية مثل الوسواس والصرع وظلمة البصر
والفكر السوداوي والامراض السوداوية وسيمي الشباب المتمليين
وقال الرازي من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت قوي اعضايه
وانسدت مجاريها وتقلص ذكره وقلت شهوته وضعف
هضمه وقال بعض السلف ينبغي للانسان ان يتعهد من نفسه
ثلاثا ان لا يدع المشي فان احتاج اليه يوما قدر عليه ولا يدع
الاكل فتضيق امعاوه ولا يدع الجماع فان البير اذا لم ينزح
ذهب ماوه ولا تحببه الي النحاف ولا الي الكهول والضعاف
ومراده بالضعيف من قوته ضعيفة اوهو ناقه والمعني
ولا تحبب الجماع للمذكورين لانه ربما آل بهم الجماع الي الدق
لكثرة ما يستفرغ من رطوبات البدن
ومن يجامع اثر الطعام فعده بالنقرس والالام
لان الجماع حركة كلية تعم جميع البدن فاذا كان البدن ممتليا
من الطعام فيتحرك في المعدة وهو غير نضيج فينسد المجاري
وخاصة مجاري الكبد فتتغذا الاعضا بغذا غير منهضم

فتحدث اخلاط فجة فتسري في الاعضاء والنقرس وجع
يحدث في اصابع الرجلين واكثر ما يحدث هو ووجع المفاصل
من فضلة هضم الكبد قال الاصمعي ثلاث يهرمن البدن
وربما تقتل الجماع علي الامتلا وجماع العجوز واكل القديد
قال الاطبا ينبغي لاصحاب اوجاع المفاصل واصحاب القولنج
ان لا ياكلوا بعد الحركة القوية ولا قبل الجماع ولا يتحرك بعد الاكل
حركة قوية وكثرة الجماع يضعف البدن ويورث الاجسام انواع
المحن
لان المني الذي خرج كان دما صالحا قد تم نضجه لتغذية الاعضاء
فاذا خرج امتنعت الاعضا من اتمام غذايها فوجب ان تضعف
القوي من جميع البدن فيفسد هضمه ويقل نور عينيه
وتتكدر حواسه الظاهرة والباطنة فايدة خروج المني يضعف
فايده
اكثر من خروج الدم الذي يخرج في حال النوم قال افلاطون
من قلل الجماع ثبت له سواد راسه ولحيته وثبتت قواه وكثرة
الجماع ردي وقال فيما تقول في المسنة قال تجذب قوتك
وتمكي ماوها سم ونفسها موت وقال غيره هو نور عينيك
ومخ ساقيك وقال بعض الحكما الاكثار من الجماع افساد العقل
لاستفراغه من جوهر الدماغ وقال الشافعي كثرة الجماع توهن البدن
وقال غيره كثرة الجماع تقصر العمر واحتج بان البغل اطول الحيوان
عمرا والعصفور اقصر الحيوان عمرا وقال بقراط الجماع يستفرغ
ماء الحياة ولا يجوز جماع الحايض طبا ولا شرعا فمن جامع حايضا
وعلقت بولد منه اتي ذلك الولد مجذوما او يتجذم ولو بعد مدة
واما المني الذي يخرج بالاحتلام فليس يحصل منه ضعف لان
الخارج من نوع الفاسد السادس منها اي من الستة الضرورية
الاحداث النفسانية اي الافعال المنسوبة الي قوي النفس
وهذه القوي خلق من اخلاق النفس والخلق بضم الخاء هيية

للنفس يصدر عنها افعال فان كانت تلك الهيئة حسنة
صدرت الافعال جميلة والا صدرت قبيحة وهذا الخلق
يختص بجميع الحيوان ان قال في القانون اذا قيل حركة النفس
فالمراد حركة قواها قال في المليكي الابدان تتغير من جميع
العوارض النفسانية كما تتغير من ساير الاسباب وهي شديدة
الضرر **وغضب النفس يهيج الحرا وتارة يورث جسما احتراج**
الغضب هو غليان دم القلب فتتحرك بسببه الحرارة الى خا
دفعة طلبا للانتقام والغضب يسخن الجسد ويجففه
حتى ربما احدث حمى واذا افرط حلل الحرارة الغريزية فيبرد
الباطن وربما احدث رعدة قال بعض الحكما حالة الغضب
حالة الجنون وخروج عن مقتضى العقل وقال بقراط الغضب
يغير مزاج الانسان وقوله احدث ضررا لانه قد يكون في البدن
مادة فاسدة فيحركها فتندفع الى الاعضا فربما احدثت ورما
او حمى او رعشة ودوارا والمعتدل من الغضب يوافق الابدان
البادرة الرطبة عن ابي هريرة قال جا رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال لا تغضب فردد مرارا
قال لا تغضب رواه البخاري ومسلم وروى ابو داود في سننه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغضب من الشيطان خلق من نار
وفزع النفس يهيج البردا وربما افرط حتى اردى
الفزع من انفعال النفس وسببه رجوع الحرارة الغريزية الى
داخل البدن دفعة فيبرد ظاهر البدن دفعة ولهذا تضطرب
انسان الفزعان ويخضر وجهه فاذا اشتد من الخوف
احتقنت الحرارة في القلب وانطفت
وكثرة الافراح اخصاب البدن ومنه ما يوذي بافراط السمن
الفرح والسرور والرجا واللذة ونحو ذلك هو خروج الحرارة

الغريزية

الغريزية قليلا قليلا الى ظاهر البدن وسبب اخصابها للبدن
زيادتها في قواه فيقوي الهضم ويمر الغذا على البدن وربما
كان باردا فينمو بسرعة ويفرط في السمن لان البدن البارد قليل
ما يتحلل منه **والحزن قد يفضي على المهزول وينفع المحتاج الى النحول**
لان الحزن يفسد مزاج النحيف وربما ادى الى الذبول
والمهزول هو النحيف جدا وقال البغوي في تفسير سورة يوسف
الحزن الم القلب وقال بعضهم الحزن الغم وفي الحزن ترجع
الحرارة الغريزية الى داخل البدن قليلا فان طالت مدته تسخن
البدن واضعف قوته ويفسد نور العين لان الحزن اذهب
بصر يعقوب قال بقراط للقلب آفتان الغم والهم
فالغم يعرض منه النوم لانه لا فكر فيه لانه امر قد انقضى
والهم يعرض منه السهر لان سببه خوف مما ياتي وقال
القشيري الغم والهم ليل القلب والسرور نهاره وشرب السم
اهون من الهم وقال جالينوس الغم يفني القلب وهو ذهاب
للحياة وفي صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن وروي مرفوعا من كثر
همه سقم بدنه وقال الشافعي الهم يوهن القلب والهم حماد
الفكر واهمل الرئيس ذكر الخجل والغيظ فان الخجل ينبسط الحرارة
اولا في البدن ثم يعود الى داخل البدن قليلا قليلا فهو مركب من فزع
وفرح والنفس تنقبض بسببه انقباضا شديدا فاذا طال الخجل
يسمى وجلا وخوفا والزمعة نوع من الخجل والغيظ فان اوله غضب
واخره غم فهو يفعل فعلهما وروي انه صلى الله عليه وسلم قال
من سا خلقه عذب نفسه واما الشجاعة والحدة والزهو
فحارة رطبة واما الجبن والخوف فبارد يابس واما الحلم والتواسع
والحب والبغض فباردة رطبة وجميع ذلك من افعال الروح

والزيغة نسخة

الحيوانية فايدة ومما يلحق بالانفعال النفسانية الاصابة
بالعين فان نفس بعض الادميين فيها قوة سمية تفيض
منها و تنبعث مع الشعاع فاذا لاقي ذلك الشعاع المرئي
اثرت تلك القوة وقال بعض الفلاسفة ان بعض الاعين
فيها فعل ولها انفعال والفعل فايض عليها من النفس
بفعلها ان تنبعث منها جواهر لطيفة جدا سمية فتتصل
بالمعيون وتخالط جسمه وتدخل في مسامه فتفسده وهذا
التاثير لا يكون الا في مستحسن واما الانفعال فان تلك
الجواهر اذا دخلت الى المنظور وخالطته فتظهر تلك المخالطة
فيه عيانا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان سابق القدر لسبقته العين
رواه مسلم الترمذي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعوذ بالله من انفس الجن واعين الانس الامور التي ليست
بطبيعية واولا في الامراض الكائنة في الاعضاء المتشابهة
الاجزا هذا هو القسم الثاني من القسم الثالث الذي قال
في اول الكتاب العلم في ثلاثة قد اكمل

وتوجد الامراض في الاعضاء المتشابهة في الاجزاء

المرض هيئة تضر بالافعال والانفعال وتقدم اول الكتاب
حد الصحة وحد المرض والاعضاء المتشابهة الاجزاء
هي الاعضاء المفردة وهي البسيطة وهي التي تتركب من
الاخلاط كاللحم والشحم والعظم المفردة هي اصول الاعضاء
الالية لانها منها تتركب ثم ان الامراض تنقسم قسمين
توجد في الاعضا المفردة وهو المرض الالي ويسمى المرض البسيط
ومرض سوء المزاج وقسم يوجد في الاعضا الالية وهي الاعضا
المركبة وهو اصناف سوء المزاج مثل الحرارة والبرودة واليبوسة وقد تكون

عادة

بمادة **ينفصل حر بحمى ذي فضول كمرض الدق او الذبول**
لان المرض الذي يحدث للاعضا المتشابهة الاجزاء قسمين
قسم يكون بغير مادة بل تكون الاخلاط قد فنيت والحرارة تعمل
في البدن كالحمى اليومية اذا طالت ومثل الرئيس بحمى الدق
والذبول فانهما انما يحدثان عند فنا فضول البدن اي اخلاطه
ورطوباته كما تطفى نار السراج للدهن وهذا المرض ليس حادثا
عن خلط انما حدث عن يبس

ومرض الخلط مع السخونة كمثل الحمى مع العفونة

هذا هو المرض مع خلط العفونة ومثله بالحمى الحادثة عن عفونة خلط
من الاخلاط اذا عفن

ومنه بارد وما فيه مدد مثل الجمود من جليد او برد

لان من الامراض مرض بارد بلا مادة وهو قوله وما فيه مدد مثل
التشنج الذي سببه شدة بردا وسببه ملاقات الثلج والجليد
فيحدث كزاز

ومنه بارد وفيه خلط كفالج البلغم فيه فرط

والمرض البارد بمادة مثل الفالج فان سببه مادة غليظة باردة
قد كثرت في العضو وهو قوله فيه فرط والفالج في الاصطلاح
استرخاء احد شقي البدن طولا ويطلق على اي عضو استرخى
من البدن **ومنه رطب ليس فيه فضله كسخنة حين تراها رهله**
يقول ومن المرض رطب بلا مادة كما ان ذلك حار بلا مادة
ومثله بالترهل وهو زيادة في اللحم مع رخاوة

ومرض رطب باخلاط البدن مثل امتلا البطن ان كان الحبن

يقول ومن المرض الرطب رطب بمادة وهو الذي اشار اليه
باخلاط البدن ومثله بالاستسقا ومراده الزق لانه حدوثه
من مائية والحبن بضم الحاء المهملة الاستسقاء

ومرض اليبس الذي فيه المدد من فضله كالسرطان والغدد ونحوه

يقول ومرض يحدث عن مادة يابسة ومراده مادة سوداوية
محترقة تحل في عضو من اعضا البدن فتحيل مزاجه الي مزاجها
وهو ورم يتشبث بالعضو كما يتشبث السرطان بصيده ولانه
يشبه السرطان في استدارته والعروق الذي حوله تشبه
ارجل السرطان وفي نحوه الجذام وداء الفيل واما الغدد
فانها كالبندق والجوز صلبة تتولد كثيرا علي ظهر الكف
وفي الجبهة وقد تتولد في الرقبة وتسمي خنازير

واليبس دون الخلط في الابدان مثل التشنج من النقصان

يقول ومرض يابس بلا مادة وهو قوله دون الخلط مثل
التشنج الحادث عن يبس البدن ومراده بالنقصان نقصان البدن
ويبسه وقد يكون في البدن نقص من الخلط الرطب يحدث مثل
التشنج الحادث عن يبس البدن ومراده بالنقصان نقصان البدن
ويبسه وقد يكون في البدن نقص من الخلط الرطب يحدث
مثل التشنج الحادثة عن الحمي الحادة جدا او من الاسهال الذريع
الحادث عن شرب الخربق قال الشارح وليس يوجد مرض
مواده باردة فقط ولا رطبة فقط ولا يابسة فقط وقال الامام
فخر الدين الرازي في شرح القانون قال انه ممكن الوجود **فايدة**
تلخص من كلام الرييس ان الامراض ثمانية اقسام الاول حار بلا مادة
كالرق والذبول الثاني حار بمادة مثل الحمي الحادثة من عفونة الدم
وعفونة الصفرا الثالث البارد بلا مادة مثل الجمود والكف
الرابع البارد بمادة مثل الفالج والحمي البلغمية الخامس اليابس بلا مادة
مثل التشنج اليابس السادس اليابس بمادة مثل الجذام والسرطان
السابع الرطب بلا مادة مثل الترهل الثامن الرطب بمادة
مثل الاستسقا والحمي البلغمية ذكر الامراض في الاعضاء الالية

وتوجد

وتوجد الامراض في الالية اذا جرت في خلقه بليه

الاعضا الالية هي الاعضا المركبة من الاعضا البسيطة كالرأس
فانه مركب من اللحم ومن العظم ومن العصب ومن الشرايين وكذلك
الرجل واليد وسميت آلية لانها آلات لتمام افعال البدن
والامراض الحادثة في الاعضا الالية اربعة انواع الاول
امراض الخلقة الثاني امراض العدد الثالث امراض الوضع الرابع
امراض الشكل لان العضو اذا تم مقداره ووضعه وشكله وعدده
علي المثال الطبيعي فهو صحيح الخلقة مستقيم الفعل

ان زاد مثل الهامة الكبيرة والنقص مثل المعدة الصغيرة

قسم الرييس المقدار قسمين تارة بالزيادة ومثله بالرأس
الكبير وسمي الرأس هامة وسبب الزيادة قوة القوة المصورة
وقد تكون الزيادة عامة في جميع البدن كالسمن المفرط ومثل
النقصان تصغر المعدة وسبب الصغر ضعف المصورة
وتارة يكون النقص عاما لجميع البدن مثل الهزال المفرط

والشكل ان وقع في الامر غلط راية شكل الراس منه كالمسقط

هذا مرض الشكل مثل ان يفسد هيئة شكل العضو بان يستدير
الرطوبة في الجليدية فان شكلها الطبيعي ان تكون مفرطحة
ومثله ان يعوج المستقيم كاعوجاج قصبة الساق او يستقيم
كالذي يجب ان يكون معوجا كاستقامة المعا والراس المسقط
هو الذي نقص من نتواته واحدة فينقص البطن الذي يليه
فيفسد شكل الراس ويلحق بالراس المسقط رياح الاقوسية
وكل ذلك بتقدير الحق سبحانه

هكذا باصله

كذا وفي التجاويف ان جري سفه فيمتلي باللحم باطن القدم

هذا مرض التجاويف وهو مرض الوضع لان الشكل الطبيعي
الباطن القدم ان يكون مقعرا وله تجويف لانه ان لم يكن له تجويف

وكذا باطن الكف اذا امتلأ
امتنع من النبوت عن المكان المحدب
باللحم امتنع من تمام القبض

وان جرى يشي على المجاري كالسدد في الكلى من الاحجار

وهذه ثلاثة اقسام امراض الاعضاء الآلية امراض المجاري
بان يتسع المجرى كالاتساع في العصبة النورية ويسمى ايضا
الانتشار فيتسع الثقب العيني وهو الذي يسمى صبي العين
ويلحق به اتساع عروق العين فيحدث السبل وتتسع عروق
الرجل فيحدث الدوالي القسم الثاني ان يضيق المجرى كضيق
الثقب العيني اوضيق مجاري النفس كما في مرض الربو وضيق المري
فيحدث الخناق القسم الثالث ان ينسد العضو فيبطل فعله
اما مطلقا كالسدة التامة في العصب النوري فيبطل فعل العين
وهو النظر فيحدث العمي او يحصل سدة في احد بطون الدماغ فيحدث
سكتة اوسدة في مجرى الكلا كما مثل من حصاة متولدة
في الكلا اوفي المثانة وسبب تولد الحصاة مادة بلغمية غليظة
لزجة فتحجر وتسد المجرى

ويملس المحتاج للخشونة كمعدة مفرطة الملدونة

وهذا من امراض الوضع وهو يعرض للاعضا الالية وهو ان يملس
ما يجب ان يكون خشنا كالمعدة فان سطحها يجب ان يكون خشنا
يمسك الطعام مدة فاذا تملس لم يثبت الطعام فيه مدة
يعتد بها قال الامام فخر الدين وكذا العظم اذا تملس بسبب
انصباب مادة ردية اليه لا يثبت عليه لحم وقوله الملدونة اي
مفرطة اللزوجة اما من اصل الخلقة او بسبب خلط لزج انصب اليه

ويخشن المحتاج للملوسة كالحلق حين تعتري يبوسة

وهذا من امراض الوضع ايضا وهو تخشن ما يجب ان يكون املس
ومراده بالحلق قصبة الرية لانه اذا اعتراها خشونة احدث

بحة الصوت والسعالة

وتخرج العدد عن طبايع كست اوكاربع الاصابع

وهذا مرض العدد وهو يعرض ويحدث للاعضاء الالية دون البسيطة
وينقسم قسمين الى زيادة كست اصابع واستشكل بعضهم هذا
التمثيل بان الاصابع طبيعية ولو مثل الرييس بالدود لكان اولى
وفيه نظر ويلحق به السن الشاغية والسلع وحصى الكلا والمثانة
وقد تكون الزيادة والنقصان عامتين لجميع البدن فالزيادة كالاستسقا
والسمن المفرط والنقصان العام كالدق والذبول وسبب الزيادة
اما الزيادة في المادة التي منها التصوير اولقوة القوة المصورة فتزيد
في التصوير وضده وسبب النقصان اما قلة المادة اوضعف القوة

وربما اتصل اصبعان وربما ينفصل القطان

لما قدم الزيادة والنقصان اخذ يذكر الاتصال والانفصال وكل ذلك
من خلل في القوة المصورة لان كثيرا ولد واصبعه لاصقة باختها
وشاهدت رجلا خنصر رجله اليمنى لاصقة بالتي تليها والانفصال
خروج عضو عن موضعه بخلع ونحوه او بنزول كالعتق العوكي
قال ابو علي ذكر انحلال الفرد لما ذكر الرييس الامراض المختصة
بالاعضاء البسيطة والامراض المختصة بالاعضاء المركبة اخذ يذكر
القسم الذي يعم الاعضاء البسيطة والمركبة

الا ويوجد انحلال الفرد في مزوج الاعضا اوفي فرد

لان تفرق الاتصال يعم الاعضاء البسيطة وهو قوله في فرد
نحو كسر العظم ويعم العضو المركب وهو قوله مزوج الاعضاء
مثل شجة الراس لان المزوج هو المركب

فمزوج نحو انحلال العضد ومثل قطع الرجل او قطع اليد

انحلال الفرد هو تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء ومثله
ومثله بانحلال العضد او خلع العضد من الكتف او قطع يده او رجله

تفرق الاتصال
وهذا واقع في الاعضا المركبة وقد يكون سبب
في الخارج كالوقعة والسقطة وقد يكون السبب داخل البدن
مثل الاورام والبثور او تنصب مادة الي العين فتحصل فيها دبيلة
او فتق **والفرد في العظام هو الكسر وفي الغشا والعروق فزر**
مراده بالفرد العضو البسيط فكانه يقول اذا وقع تفرق الاتصال
في العظم سمي كسرًا وهذا ان كانت اجزاؤه كبارًا فان كانت صغارًا
بان يتفتت العظم سمي مفتتا واما الغشا والعروق فانهما
بسيطان والواقع فيهما سمي فزرًا قال ابن ابي صادق ان وقع
تفرق الاتصال في عضو ضارب سمي كسرًا وان كان غير ضارب
سمي فزرًا **وما ابترا بالطول او بالعرض في عصب كالشق او كالمرض**
قوله وما ابترى اي قطع العصب عرضا او شقها طولا فان كان في
الطول وكان جرحا واحدا سمي شقا سواكان واحدا او اثنين فان
كان ثلاثة فما فوقها سمي شدخا وان وقع بالعرض فان كان واحدا
سمي بترا والذي يفتح فوهات العروق يسمي شقا والقلب لا يحتمل
تفرق الاتصال ويتبعه الموت
والهتك في الرباط او في الوتر مثل الصداع فيه او كالبتر
يقول والواقع في الرباط وفي الوتر تفرق الاتصال يسمي هتكا
سواء كان سببه من خارج كالسقطة او الضربة او كان السبب
من داخل مثل الدماميل والبثور والوتر جسم ينبت من طرف العضلة
قريب الشبه بالعصب منفعته جذب العضلة فينجذب العضو
او يرخي العضلة فينبسط العضو
وما اصاب اللحم فهو جرح وان تمادي الامر فهو قرح
يقول ان انحلال الفرد وهو تفرق الاتصال الواقع في اللحم ان كان حديثا
يسمي جرحا او جراحة فان تمادي امره وطال زمانه وبدا فيه القيح
يسمي قرحة قال اهل اللغة القرحة ما يخرج في الجسد من فضلة

فيسمى

ك

نيتظ وجمعها قرح بفتح القاف
وما عري من عضلة ففسخ وما ابان الجلد فهو سلخ
واما تفرق الاتصال الواقع في العضل فان وقع في طرفيها سمي هتكا
وان وقع في عرضها سمي حزا وان وقع في طولها وقل عدده وكبر غوره
سمي فدغا وان كثرت اجزاؤه سمي رضا وفسخا وقوله عري
اي فرق واما اذا ابان الجلد عن اللحم فان كان منبسطا عريضا
سمي شجا وسلخا وان كان منبسطا رقيقا سمي خدشا وان وقع
في غشا او في حجاب سمي فتقا الثاني من الامور الخارجة عن
الامور الطبيعية وهي الاسباب هذا هو القسم الثاني من الاقسام
الثلاثة الذي قال في اول الكتاب ان العلم فيها اكمل وهي الاسباب
الفاعلة في بدن الانسان مرضا وهي اسباب جزئية
وتقسم الاسباب نحو العادية وهي على سطح الجسوم غادية
كالنار او كالثلج او كالضربة او انصداع يعترض وثبة
يقول الاسباب ثلاثة اقسام قسم يحدث من خارج البدن
ويسمي بادية قوله كالنار لان الكي بالنار يؤثر في البدن حرارة
وتسخينا وشرط جالينوس ان لا يفرط التسخين فان افرط خرج عن التسخين
وبقي محرقا وقوله كالثلج فان كثرة التبريد بالثلج قد يفسد العضو
قوله او انصداع يتقدم في انحلال القوة قال ابن نفيس ليس الانصداع
من هذا القبيل انما هو من تفرق الاتصال
ومن اسباب تسمي واصلة وهي لهذه الضروب فاصلة
مثل العفونة ما دامت فان حمي العفن استدامت
هذا هو القسم الثاني من الاسباب فكانه يقول ان الاسباب
تسمين قسم يحدث في ظاهر البدن فيؤثر في الظاهر وقد يسري
تاثيره الي الباطن ومثله بالكي ونحوه وقسم يحدث في البدن ومثله
يعفن الخلط فان الخلط اذا عفن حدث عنه حمي ونحوها وكان تلك الا

ما دامت اي ما دامت العفونة
تسمي بادية وهذه تسمي واصلة وقوله ما دامت اي ما دامت العفونة
في الخلط فان الحمي مستديمة اي دايمة وسميت هذه واصلة لانها
مخالطة للجسم وللاخلاط متصلة ثم الاسباب الواصلة تارة تكون
قريبة للمريض كما ان الخلط قريب الي مزاج العضو وهي التي مثل بها
بان تكون العفونة سببا للحمي وقد يكون السبب بعيد عن المرض
وهي الاسباب السابقة **فايدة** ومن الاسباب الواصلة الامتلا فايدة
يكون سببا للسدد والسدد سببا للعفونة والعفونة سببا
للحمي واعلم ان الخلط يسخن حتي يعفن فاذا عفن حدث فيه غليان
وسخن وان كان باردا

وبين اسباب تسمي سابقة وهي لكل جسم ممتلي مطابقة

وهذا هو القسم الثالث من الاسباب وهي الاسباب السابقة لانه
يلزم من وجودها سبب سبقها مثاله اذا احدث حمي عفن لزم ان يكون
مزاج ذلك العضو قد تغير او فسد قبل ان يحدث فيه المرض

وجملة الامراض من الاسباب ما يفسد المزاج بانصباب

يقول وجملة الامور الطبيعية وغير الطبيعية ان كل ما يطلق عليه
ان يغير المزاج او يفسده بانصباب مادة يسمي سببا وكذا
لو افسد عضوا قال اسباب انصباب المواد لما قدم ان من الاسباب
بادية ومنها بدنية وقدم ان الاسباب البادية لها اسباب من خارج
اخذ بذكر الاسباب البدنية فبدا بذكر سبب انصباب المادة لان
الامراض البدنية انما تكون من مادة وهذا من الاسباب الخارجة
عن الاسباب الطبيعية

قوة دافع وضعف قابل وكثرة الخلط الردي السايل

وفي بعض النسخ بدل السايل الشامل قوله قوة دافع اي قوة القوة
الدافعة التي في المعدة وهذه القوة طبيعية او تكون القوة في عضو
فتدفع منه الي قوة اضعف منه ولا بد ان يكون العضو المدفوع اليه

اضعف

اضعف ليقبل ما دفع اليه وقد لا تكون الاعضا قوية لكن الخلط قد كثر
في عضو مثل المعدة او في تجاويف العروق فيندفع عند ذلك العضو
الي عضو خالي وقوله السايل فالاخلاط جميعها سيالة وكلما كان الخلط
ارق فهو اسرع انصبابا وقال بعضهم لا ينصب الا الخلط المذموم
فان المحمود يمسكه الطبيعة والمذموم تدفعه وهو ظاهر

وسعة المجري وضعف الغاذية وهذه الجملة فيما كافيه

يقول ومن الاسباب انصباب المادة الي العضو سعة المجري الذي
بين العضوين واما قوله ضعف الغاذية فان في كل عضو قوي غريزية
تحيل غذاه وتشبهه في هيئته وصفته وهذه القوة الهاضمة فاذا
فاذا ضعفت تلك القوة او تغير مزاجها قبل العضو ما ينصب اليه
المواد الفاسدة لفساد قوته ولا فرق بين مجاري الكبد ومجاري
الاعضاء قال في الملكي ومن اسباب انصباب المادة التعب
المفرط والركوب الدايم قال الشيخ ومن اسباب اندفاع المادة
ان يكون العضو المندفع اليه اسفل من المندفع عنه وهذا غلط فانا
نشاهد امراضا دموية تحدث في العينين وفي الدماغ ومعلوم
ان المواد الدموية مندفعة من الكبد قال بعضهم الدفع مخصوص
بالاعضا الرييسة دون غيرها

وما تراه يقلب الكيفية في جوهر الجسم الي الضدية

يقول ومن الاسباب ما يقلب كيفية العضو اي صفته او مزاجه
وقد يكون مراده بالكيفية مزاج الجسم فكانه قال اذا كان مزاج
الجسم حارا فانقلب باردا او كان باردا فانقلب حارا وهذا
مراده بالضدية فان مزاجه يضعف بحركة الانقلاب فيضعف
الحار الغريزي فتتحرك المواد الفاسدة وتنصب الي الاعضاء
وقوله في جوهر الجسم اي في نفس الجسم اسباب المرض الحار
وهو من الاسباب الجزيية

اما الذي يحدث فيه الحرا جز علي الجسم الذي قد جرا
فالحر بالقوة اخذ الثوم والحر بالفعل من السموم
فكانه يقول ان المسخن تارة يكون تسخينه بطبعه بان يحدث في البدن
حرارة زايدة وهو الذي تسخينه بالقوة كالادوية الحارة كمعجون
البلاذر والفلاسفة والثوم او الفلفل ومعنى التسخين ان
يجعل مزاج العضو او مزاج البدن اسخن مما كان عليه والذي
تسخينه بالعرض كملاقات الشمس الحارة والسموم من الاهوية وحر
النار **وحركات النفس امثال الغضب وحركات الجسم امثال التعب**
ومن المسخنات بالعرض حركات النفس اي حركات قوي النفس
والانفس لا يعلم لها حركة ابدا وتقدم الكلام علي الغضب والتعب
وهو الرياضة القوية في موضعها

وعفن وقلة الغذاء وما يسد الجلد كالهواء
مراده بالعفن الخلط فان الخلط وان كان باردا لكن اذا عفن
انقلب مزاجه الي الحرارة اما ترى الحمي البلغمية او السوداوية
تقوي فيها سخونة البدن وهذا تسخين بالطبع وقوله وقلة الغذا
لان الحرارة اذا لم تجد غذا تعمل فيه عطفت علي الاخلاط وعملت
فيها وجففت وطوباتها فيسخن البدن وقوله من الهوا فان
الرياح الشمالية باردة يابسة فاذا لاقت الاجسام كثفت مسام
الجلد فيحتقن ما كان ان يتحلل من الابخرة الدخانية فيسخن البدن
قال في القانون قال جالينوس المسخنات خمسة الحركة
الغير المفرطة وملاقات ما يسخن باعتدال فان المسخن المفرط يبرد
البدن فان المسخن المفرط وتناول الاشيا الحارة والتكاثف
والعفونة فقوله ما يسخن باعتدال فان المسخن المفرط يبرد الجسم
لكثرة تحليله للحار الغريزي وقوله التكاثف اما من ملاقاة
الريح الشمالي او الاغتسال بالمياه القابضة ويلحق بذلك الغم المعتدل

ووضع

ووضع المحاجم من غير شرط فان الشرط يبرد لاجل خروج الدم وكالحمام
والسهر والنوم والفرح المعتدل فان جميعها تسخن اسباب المرض البارد
وهو من الاسباب الجزيية

وكل ما يحدث فيه البردا وربما يحل منه الفردا
يقول ان البرد الشديد مثل الثلج وما الجليد والجمد انما يحصل منه
تفرق اتصال وقد علمت ان انحلال الفرد هو تفرق اتصال وفساد
العضو وهذا من خارج البدن او ينصب خلط بارد الي بين مفصلين فيفرق
بينهما **فالبرد بالقوة اخذ البنج والبرد بالفعل كمثل الثلج**
لان الادوية الباردة كالافيون والبنج واللفاح تبرد بقوتها اي بطبعها
والمبرد بالفعل ان يفعل التبريد عند ملاقاة العضو لها مثل وضع
الثلج علي العضو **والجوع اذ يفني غذا الارواح مثل فناء الدهن من مصباح**
مراده بالجوع المفرط فان غير المفرط يسخن فاذا طال واشتد عملت
الحرارة في نفس الاخلاط وحللتها وافنت الجوهر الذي يتغذي منه
الروح وشبهه بالمصباح لان حرارة النار اذا افنت دهن المصباح
انطفي كذلك الجوع اذا افنى الرطوبة الطبيعية مات صاحبه
والشبع المفرط في الغزارة فان هذا يغمر الحرارة
كما ان الجوع يفني الحرارة بالتحليل كذلك الشبع المفرط يطفيها بالاغمار
كما اذا وضع علي النار فحم كثير او غطي القنديل بغطا
وحركات صعبة ذات مدد تستفرغ الروح فيبرد الجسد
لان الحركة الشديدة اذا طالت الحركة وزمانها بردت الجسد وسواء
وسواء كانت الحركة بدنية مثل التعب او حركة نفسانية مثل الغضب
ونحوه لاستفراغها جوهر الروح وافنايها لرطوبات البدن الاصلية
وقوله ذات مداد اي كانت الحركة مع صعوبتها طويل زمانها
ودعة تبرد بالاسكان كلهب يطفاء بالدخان
لان الراحة الطويلة تبرد بالعرض لعدم المحلل لرطوبات البدن

الفضلية الفاسدة فتنطفي حرارة البدن بما يحتقن فيه من الابخرة
كما ينطفي لهب النار بتراكم الدخان عليه والدعة بفتح الدال هي الراحة
الطويلة **والمفرط الصعب من التكثف يحقن نار الجسم حتى تنطفي**
التكاثف هو ما يسد مسام الجلد إما بملاقاة هوا مكثف او اغتسال
بمياه قابضة فيحتقن ما كان يتحلل من الابخرة وتقدم قبل هذا
والجسم يبرد متى تخلخلا تخال فيه الحر قد تحللا
تخلخل الجسم هو فتح مسامه فتتحلل منه حرارته الغريزية شيئا فشيئا
فيبرد والابدان المتخلخلة هي ابدان اصحاب الكد واصحاب الرياضة
القوية كالمصارعين والحمالين وقيمة الحمام وقد ذكر الرئيس
هنا ان اسباب البرودة سبعة وقال في القانون قال جالينوس
حصرها في ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد
جدا والتحلل جدا وحصول مادة مبردة او كثرة تكاثف او تخلخل
والحركة المعتدلة اذا كثرت وقوله تخال بخاء معجمة اسباب
امراض الرطوبة وهو من الاسباب الجزئية
وكلما قد يحدث الرطوبه فخمسة مكتوبة محسوبه
هذه الخمسة بعضها يرطب بالطبع وبعضها بالعرض فبدأ بالذي
يرطب بالعرض الاولى بالفعل : اي ماء
فاللين بالفعل هو الحميم بعذب ما صبه عميم
المرطب ضد الميبس ويفهم من كلامه ان الماء المر والمالح ونحوها
يجفف البدن والحميم هو الماء الحار
واللين بالقوة اخذ اللبن والسمك العذب ورطب الجبن
الرطب بالفعل وبالعرض ما سخونته حادثة كتسخين الماء والمرطب
بالطبع هو المرطب بالقوة ما فيه رطوبة مزاجية بها يرطب الابدان
ويخصبها ومثله الرئيس بثلاثة اشيا احدها اللبن ومراده الحليب
لقربه الى الاعتدال والسمك الرطب لعدم حرارته وكذا الجبن الحديث

القليل

القليل الملح ويلحق بذلك ماء الشعير وماء الجبن
وراحة الجسم وافراط الشبع وحقن رطب في الجسوم تجتمع
الراحة مرطبة لتوفر ما كان يتحلل من الجسم من الرطوبة المرطبة له
والشبع مرطب له كما ان الجوع مجفف وقوله وحقن رطب يشير
الى ان الفصد والاسهال بالدواء يجفف البدن وهذا ليس في كل اسهال
فان اسهال الخلط المجفف يرطب بالعرض اسباب امراض اليبوسة
وهي من الاسباب الجزئية
اما الذي قد يحدث اليبوسة فخمسة معقولة محسوسة
اليبس بالفعل كريح الشمال واليبس بالقوة اخذ الخردل
اما تجفيف ريح الشمال كونها باردة يابسة فاذا لاقت البدن اثرت
فيه يبسا وكذا الجلوس في التنانير المسجورة والاندفان في الرمل الحار
والاستحمام بالمياه المجففة كمياه الحمة وهذا ونحوه مجفف بالعرض
والذي يجفف بالطبع مثل الادوية الحارة القوية الحرارة حتى
يظهر تجفيفها مثل الخردل والشيح والسداب والغديد والخل ومثل
الاسهال بما يخرج رطوبة البدن مثل شحم الحنظل والتربد وقثا الحمار
والجوع حتى تذهب الرطوبه وحركات لها صعوبه
هذا مجفف بالعرض على ان الجوع الشديد يبرد فهو مجفف ايضا لان
المعدة اذا خلت من الغذا لم يندفع منها شي الى الكبد لتنضجه
وتهيئه غذا فيبطل فعلها فتفقد الاعضا الغذا فتتقبل القوة المغذية
التي في الاعضاء على الرطوبات التي في الاعضاء وتهيئها غذا للاعضاء
فتنفذ تلك الرطوبات فيجف البدن
واليبس قد يعرض بانحلال كمثل ما يعرض من اسهال
يقول ومن اسباب امراض اليبوسة انحلال رطوبات البدن وهذا
الفعل لا بالقوة ولا بالعرض بل من انحلال القوة الطبيعية من البدن كالذي
يعرض من شرب الخربق ومن اسباب امراض اليبوسة اخراج الدم المتولد

بالاولى بالفعل

اي الحارة

والسهر المفرط والحزن والغم والخوف اسباب الامراض في الاعضاء
الآلية لما فرغ الرئيس من الكلام على اسباب الامراض الجزئية
الحادثة في الاعضاء الالية وهي امراض التركيب وهذه الامراض
تارة تحدث في هيئة العضو وتارة في شكله وتارة في مقداره
وتارة في عدده وتارة في وضعه

سبب الكبر في الاعضاء لقوة التصوير والغذاء

هذا المرض هو من مفسدات المقدار وهو من امراض الخلقة وينقسم
قسمين القسم الاول ان يكبر العضو عن مقداره الطبيعي كاللسان
العريض والراس الكبير والمفرط في السمن وللكبر سببان الاول
ان تقوى القوة المصورة وتزيد في اقطار العضو السبب الثاني
قوة القوة المغذية بان تغذي العضو اكثر من الذي يستحقه
وهذان الفعلان يكونان والجنين في بطن امه

والسبب المحدث فيه للصغر يضاد المحدث فيه للكبر

اما ضعف القوة المصورة الذي في الرحم او ضعف القوة
المغذية امراض الشكل اي شكل الاعضاء وهيئتها

والسبب المفسد للاشكال يكون في اعداد ذي الامثال

لما قدم سبب الكبر في العضو وسبب صغره اخذ يذكر
سبب فساد شكل العضو وقوله المرض واعداد بكسر الهمزة اي
استعدادات العضو لان يحدث فيه احد الامراض الذي يمثل بها
وسبب ذلك فساد القوة الطبيعية الذي في المني المصورة
للاعضاء فتتخلق الاعضاء على خلاف شكلها الطبيعي
مثل ان يحصل اعوجاجا في اليد والرجل او حدبه

من سبب في رحم ردي او قل الانفباد من مني

وقد يكون فساد الشكل من سوء مزاج في الرحم ردي يضعف
قوة الرحم او من فساد جوهر المني او غلظه وتقدم بعض ذلك

اومن ولاد ساء في الخروج يحدث سوء الشكل بالتعويج

لان الخروج الطبيعي ان يخرج راسه اولا ويداه مبسوطتان
على فخذيه وغيره ذلك خروج غير طبيعي

والظئر اذ تسيء في القماط او في رفاع منه وانحطاط

الظئر هي التي تربي الطفل من حين الولادة فقد يكون فساد
شكل العضو بسببها بان تشد العضو او ترخيه فيعوج مثل
اعوجاج الرجل واليد

اوربما كثرت الطعاما اوربما اساءت الفطاما

يقول ان الجنين اذا اطعم اكثر مما ينبغي او قبل وقت الاكل
ربما افسد شكل عضو مثل ان يكبر بطنه او تنفطمه في حر شديد
فيحسن بدنها ويقع في الدق لاجتماع حرارة الفصل وحرارة الفطام

ويقع الطفل بضعف ان ترك فتكسر الوقعة ابرين الورك

يقول وقد يترك الطفل في المهد بلا رباط فيقع فينكسر عضو
من اعضائه فيفسد شكل ورك او مرفق

ويشدخ الانف فيعروه الفطس ولا يرد الطب ما قد انتكس

اوحركه الذي يقل صبره عظما كسيرا لم ينم جبره

وهذا ظاهر مفهوم المعنى

وكثرة في الخلط كالجذام اوقلة كالسل ذي الدوام

يقول ان من مفسدات الشكل للبدن ما يكون طاريا من خارج
وهو الذي تقدم ذكره وتارة يكون السبب بدنيا مثل ان تكثر المادة
السوداوية وتتراكم فيحدث الجذام فيفسد شكل العضو
والاطراف وليس يشترط في الجذام ان يعفن الخلط بل يكثر ومن
فساد الشكل السرطان ورياح الافرسه ونحوها وتارة يكون
فساد الشكل من قلة المادة فيذبل الجسم ويجف فيفسد شكله كما في
مرض السل والدق

اولقوة من انخاعصيه اومثل تشنيج يميل الرقبه

لانّ اللوقة تفسد شكل الوجه واذا تشنجت الرقبة مال الراس الي جانب وكذا الحدبة تفسد شكل الظهر

واثر الاورام والقروح قد يفسد الاشكال في السطوح

يقول ان القروح تكون غايرة فيبقي لها آثار ظاهرة فيفسد شكل العضو اولونه وقد تكون القروح في العين فتفسد العين ويبقي فيها بياض سبب انسداد المجاري وضيقها اي واسباب ضيقها وهو من الاسباب الجزئيّة ويقال له مرض المجاري وهو ثلاثة اقسام امّا تتسع او تضيق او تنسدّ فالاتساع مثل ان يتسع ثقب الحدقة او تتسع عروق العين في مرض السبل او يتسع عرق الرجل في مرض الدوال والضيق مثل ضيق الحدقة او ضيق مجري النفس او ضيق مجري المرارة والانسداد مثل ان ينسد المجري الاتي للمراة من الكبد فلم تنصب الصفرا الي المرارة فيحدث اليرقان او يفسد المجري الاتي الي الثقب العيني فيحدث حصر الرئيس اسباب ما يسد المجاري عشرين سببا الاولي منها قوة القوة الماسكة التي في الاعضا لانها اذا قويت امسكت الغذا في العضو اكثر مما ينبغي سيما ان كان المحسوك غليظا او لزجا الثاني ضعف القوة الدافعة التي في العضو وهذه القوة غريزية في جميع الاعضا تدفع عن العضو فضلات غذائية فاذا ضعف العضو عن الدفع لبقي فيه بقية فتنسد الثالث البرد الشديد فانه يسده

واليبس اذ يضغطها بفرط والشدّ اذ يجمعها بضغط

الرابع ذكر سببين الاول اليبس لان العضو اذا اشتد يبسه تشنج وجف واجتمع وهو سبب بادي وهو ان يربط العضو فيستدّ مجراه فتجف رطوبته

وورم

وورم

وورم يضغط والتوا وقد يضم القابض الدوا

والخامس الورم في العضو فانه يفسده كالزيادة نحو ورم المثانة فانه يمنع خروج البول او ورم في المرا فانه يمنع من بلع الطعام السابع التوا بعض الاعضاء كالتوا الامعا فيحتبس نفوذ الثفل فيوجب القولنج الثامن الدواء القابض فانه قد يسدّ مجاري العضو بتكثيفه كالضماد بالاس والشب وهذه الثلاثة لم يذكرها في القانون

وبالتحام القرح والثالول واللحم ان زاد بلا تحصيل

التاسع فيه سببان ان يطلع في المجري دبيلة او قرحة وتنغرم تلحم فيلتحم المجري او ينبت في المجري ثالول او لحم زايد فيفسده وقد رايت رجلا نبت في اذنه ثالولة فمنعته السمع وقوله بلا تحصيل اي ان ذلك اللحم الزايد لا يحصل مادة قيح وينفتح لانه اذا تحصل فيه ذلك كان دبيلة لا لحما زايدا

والخلط والمرة والدما ولبن منعقد وما

فيه خمسة اسباب الخلط يسد بعض التجاويف اما لغلظه او للزجه كما في السكتة واما لكثرته كما الفالج والقيح فقد يجمد ويسد والدم مثل علق الدم فيسد مجري البول واللبن المنعقد اي لانه اذا استحال في المعدة وتجبن فسد بعض مجاريها والماء النازل في العين فانه مرض مري فيسد مجري الروح الناظر فلا يصل النور الي الثقب العيني

والحبّ والديدان والحصاء او البراز الصلب والهواء

مثل ان تنبت حبة او حصية في الانف وفي مجري غيره وهو مراده بالدود فربما كثر في المعا فيسده فاورث القولنج والحصا فربما سدت مجري البول والبراز اليابس فانه ربما يسد مجري الريح ويمتنع خروجها فيحدث قولنج ريحي المغير ش للهوا وهو الريح الذي يتولد في امعاد الادمي فانه ربما امسكه مدة فيغلظ المجري فيسد فيحدث القولنج ويمكن ان يكون مراده بالهوا الريح الشمالية فانها تكثف المسامات فتسدها اسباب انفتاح المجاري ومراده اتساعها

وفاتحات للمجاري فانكه من شدة الدفع وضعف الماسكه
الفتح للمجاري يجب ان تكون ضيقة مثل الامعا اما من القوة الدافعة
وهي قوة طبيعية تدفع ما في المعا من رطوبة او فضل غذا او من ضعف
قوة الماسكة فيحدث اسهال
وكل فتاح من العقار فالحر واللين باضطرار
يقول يشترط في المفتح للسدد ان يكون حارا ولا يكون شديد الحر
فيتحجر وان يكون معتدلا في الرطوبة وهو كل لطيف محلل كالبابونج
والهيلون ومن المفتحات كالطيف مقطع كالفطراساليون والفوفنج
والسليخة والشونيز والكمادريوس والمر والسداب والبورق
وكذا كل مر لطيف كالمر واللوز المر والجنطايانا والملح اسباب
زيادة العدد وهي امراض العدد
وكل ما يزيد في العده فانه من كثرة في المده
كان ينبغي ذكر هذا في الامراض الالية وهو قسمان اما زيادة
كاصبع زائدة او نقصان وسياتي وسبب الزيادة اما من كثرة المادة
الذي يتصور منها العضو وهو مراد الرييس بالمدة وقد يكون من
شدة القوة الجاذبة فتجذب كثيرا من المادة من العضو ولا بد مع
هذا ايضا ان يقوي فعل القوة المصورة الذي في العضو
فان تكن طيبة فاصبع وان تكن خبيثة فضفدع
مراده بالطيبة المادة الطبيعية فان زاد فيها عمل القوة المصورة فلا بد
لها ان تزيد في اقطار الاعضاء ست اصابع مثلا وان كانت المادة
غير طبيعية وقوي فيها فعل القوة المصورة حدث منها زيادة غير
طبيعية وقوي فيها فعل القوة المصورة حدث منها ذبالة
وهي غير صلبة تحدث تحت اللسان
وكل ما ينقص في العد فهو لما ذكرناه بالضد
اي ضد الذي تقدم اسباب امراض الخشونة وهي اسباب جزئية

والسبب

والسبب المحدث للخشونه فهو الذي يذهب باللدونه
كالخلط والدخان والغبار وعفص المغذا والعقار
اللدونة هي اللزوجة التي على سطح الاعضا ولها اربعة اسباب
الاول يبس العضو ومحله الثاني المخشن بالعرض كالدخان والغبار
وتناول الثلج والماء الشديد البرد الثالث المخشن بطبعه
اما بذاته او بانصباب خلط وكتناول الاشيا العفصة او الحامضة ٣ لعله العفصة
القابضة فتخشن بيبسها وتجمعها اجزاء العضو والعقار وهو الخمر
الرابع ان يكون المخشن مادة حريفة فتنزل من الدماغ الى قصبة الرية
ولم يذكر الرييس الخلط والدوا
وسبب ملس للخشن كلزج الخلط وشي دهن
سبب تملس العضو الذي يجب ان يكون خشنا كسطح المعدة
او سطح المعا فان سطح المعا اذا كان املس زلق عنه الطعام
ولم يلبث اللبث المعتاد فحصل للطعام خروج قبل تمام هضمه
وسبب ذلك اما خلط لزج ينصب من عضو او رطوبة لزجة
تنزل ويملسا سطح المعدة او شي لزج كاللعاب او شي دهن
ولهذا شرب الدهن يسهل بازلاقه سبب امراض الوضع
وكل من شانه انفصال في الوضع ان كان له اتصال
فبالتحام قرحة لا تنبغي حتى نزي في العضو ما لا ينبغي ٤
يقول ومن امراض الوضع وهي من الامراض الحادثة في الاعضا الالية
اتصال عضو بالذي يليه اي يحاذيه وهذا الاتصال اما ان يكون
طبيعيا كمن يولد واصبعاه ملتزقتان واما ان يكون بسببه
الاتصال دبيلة او جراحة في عضو فيلصق بالذي يحاذيه او
يلتصق الجفن على العين عند لقط الشعر
او شدة في القوة المغيره والضعف من قوته المصوره
يقول انه قد يكون سبب اتصال عضو بعضو اخر قوة القوة المغيرة

الذي هيّأت مادة الجنين الى ان يتصور منها الاعضاء ويقبل
التشكيل او تضعف القوة المصورة فتقصر عن تشكيل
هيئة العضو كمن يولد واحدي يديه اقصر من الاخرى
او بعض فقرات الظهر متصلة بالذي يليها فيمتنع عليه
تمام الانحنا وهذان القوتان اعني المغيرة والمصورة
كامنتان في المني من حيث كونه منيا

فكل ما من شانه اتصال في الوضع اذ كان له انفصال

يقول ومن الاعضا ما يجب ان يكون منفصلا عن عضو اخر
فيتصل به مثل ان يتصل احد حجب الدماغ بالاخر فيبطل
قوة ذلك البطن وهذا لا يكون الا عن سبب بادي كضربة
وسقطة على الدماغ

فهو وان كان من الوضعيه وجملة الامراض في الالية
فانه من انحلال الفرد وهذه اسبابه في العد

يقول والانفصال والاتصال في الاعضا وان كنت ذكرته هنا
مع امراض الوضع فهو في الحقيقة من جملة الامراض الالية
فينبغي ان يذكر مع امراض تفرق الاتصال وهي امراض انحلال
الفرد اسباب انحلال الفرد وهو تفرق اجزاء العضو

الخلط فيه قوة تخرق او عفن ياكل او تحرق

الخاء في تخرق الاولى معجمة وفي الثانية حاء مهملة فكانه يقول
ان الخلط الحار اذا انصب الى عضو من الاعضا سيما الى الاعضا
الباطنة كالامعا فانه بحدته ولذعه يفرق اتصاله امّا يحدث
تسحج او قرحة ويكون شديد العفن فيحصل في العضو تاكل كما
يشاهد في الاعضاء الظاهرة وفي العين

او ثقل يمدد ويهتك او لزج يرخي الذي يحرك

ومن اسباب انحلال الفرد ان يحمل شيا ثقيلا فيحصل فتق

وتقدم

وتقدم الكلام على الهتك وقوله لزج اي تنصب مادة لزجة
مزلقة بين مفصلين كالذي ينصب الى مفصل الورك او ينصب
بين مفصل الساعد والكف فيخلعه وشاهدت ذلك

او وثبة تمتد او تنفض او حجر يكسر او يرض

يقول ان الوثبة القوية ربما تخلع مفصل الرجل وربما تنفض
الوثبة البكارة وهو ان ينشق الغشا الذي على مدخل الذكر
وكذا الحجر **ومن دوا اكل يخرق ومن حديد قاطع يفرق**
الدواء الذي ياكل سطح العضو ويحرقه كالسيطرج والنورة اذا
ضمد بهما وكذا الاكل دوا محرق كالبلادر **فايدة** وقد يعرض تفرق
الاتصال عن يبس كما يعرض مشقق الرجل واليد

فايدة

والريح قد تقطع بالتمديد والنار ما تفعل بالجلود

كما ان الخلط يفرق بلذعه وحدته اذ يعفنه كذلك الريح تفرق بالتمديد
كالذي تنزل في الحالب اذ تلتوي السرة الثالث من الامور
الخارجة عن الامور الطبيعية وهي الاعراض لما فرغ من ذكر
تفصيل الاسباب اخذ يتكلم في الاعراض لان الاعراض تتبع الامراض
كما ان الامراض تتبع الاسباب فان المرض يضر بالفعل بنفسه من غير
واسطة بينه وبين الفعل والعرض هو ضرر الفعل التابع للمرض
مثال العرض سوء مزاج المعدة ومثال المرض التابع للعرض
فساد الهضم قال في القانون والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته
ويسمى دليلا باعتبار حاجة الطبيب اليه وسلوكه منه الى معرفة
ماهية المرض والعرض والعلامة بالنسبة الى الاول لكن علامة ودليل

وتوجد الاعراض في الافعال وما ينوب الجسم من احوال

تنقسم الاعراض الى ثلاثة اجناس جنس يدخل على افعال الاعضاء
وتتضرر افعالها به وجنس يدخل على احوال البدن مثل الصفرة
والبياض وجنس يدخل على ما يبرز من البدن مثل تغير البول والعرق

والاعراض منها ما يوجد في فعل من افعال ... ضا لان العضو
اذا كان صحيحا يكون جاريا فعله على الكمال والافعال ثلاثة
وهي الاعضاء الرئيسة فان كل عضو منها مبداء فعل فالدماغ
مبداء فعل الحس والحركة والفكر والتخيل ونحوها وجميع افعاله
ارادية فان نال الدماغ عرض من الاعراض ضر ذلك بفعله
واما القلب فافعاله جميعها طبيعية وهي النبض والتنفس
فاذا ناله عرض اضر ذلك بفعله واما الكبد فافعاله ايضا
طبيعية وهي طبخ الغذا وهضمه واحالته فاذا ناله عرض اضر ذلك
بفعله ويلحق بذلك تغير البول والبراز

وفي الذي يبرز كالانتفال والنفث والعرق والابوال

يقول كما ان الاعراض توجد في الافعال واحوال الجسم كذلك
توجد فيما يبرز من الجسم مثل ان يكون النفث ابيض او احمر
او اخضر وكذلك العرق المنتن او له رايحة غريبة والبول
ابيضا او ناريا او يكون التفل رقيقا جدا او غليظا جدا

والفعل مهما قارن التياثا فان فيه عللا ثلاثا

لان فعل كل عضو اذا قارنه عرض او خالطه مرض او سوء مزاج
فاما ان يبطل فعل العضو او يضعفه او يغيره ومراده بالفعل افعال
الاعضا جميعها فعل العين النظر وفعل الاذن السمع وفعل المعدة
طبخ الغذا وقال اهل اللغة الالتياث المخالطة والممازجة
وهو كذلك في اصطلاح الاطبا يقال التاث الشي بالشي
اذا اختلط به

الضعف والبطلان والتغيير وكل علة لها تفسير
فالضعف في الفعل كضعف النظر وهو اذا يبطل فقد النظر

هذا الذي ذكره هو افعال الاعضاء الثلاثة مثل الضعف ان
ان تضعف الرؤية بالعين او يقل السمع او يضعف الشمم

ومثل بط

ومثل بطلان الفعل العمى للعين او يبطل السمع او يبطل الصمم
مطلقا ويأتي تغير الفعل

وعلة الفعل اذا تغيرا هي التي يري بها ما لا يري

تغير فعل العضو مثل تغير فعل العين بان يري قدامها بقا او ذبابا
او مثل الشعرة او شعاعات وكذلك ايضا يبصر من الواحد اثنين
وفعل الاذن السمع فان تغير بالسمع دوي وطنين ونحوها
ومثل تغير فعل المعدة بان تحمض الطعام فيها او يكثر فيها النفخ

وقس على ذي النحو من مثال اعراض ما يحدث للافعال

يقول وقس ما لم امثله على ما مثلته في جميع افعال الاعضا
مثال الداخلة على فعل القلب اما ان يكون العارض قويا
فيبطل فعل القلب او التنفس فيحصل الموت او يضعف
فعله كمن حصل له في يده او رجله استرخاء واما ان يتغير
كمن حصل له في اعضائه خدر الاعراض الماخوذه من حال
البدن مراده العلامات الذي يستدل بها على المرض فانه
لما قدم الدلايل الماخوذه مما يبرز من نفث وبول وغيرها
اخذ الان يتكلم في الدلايل الماخوذة من احوال البدن وحصرها
في خمس والعرض الماخوذ من حالات تعرض للجسوم في اوقات
فمنه ما يدركه حس البصر كيرقان وانتفاخ قد ظهر
ومنه ما تدركه بالاذن كخضخضات البطن عند الحبن
ومنه ما يشم حين ينتن مثل القروح يعتريها عفن
ومنه ما تدركه من طعمه كمن يصيب حمضة في فمه
ومنه ما تدركه باللمس كالسرطان الصلب عند الجس
وكل هذه الاعراض ادلة ماخوذة من حالات البدن وتدرك الحواس الخمس
والحبن بفتح الحاء المهملة وفتح الباء هو الاستسقا الزقي وكله ظاهر
ويقال يرقان وارقان الاعراض الماخوذة مما يبرز من البدن

والعرض المأخوذ مما يبرز بالخمسة الحواس ايضا يحرز
كالبول من احمره والاسود والنفث من دميه والزبد
ومنه ما يخرج بالاطلاق كالريح والعطاس والفواق
والقيء قد يصاب ذا حموضة وذا مرارة وذا قبوضة
والبول ما اصيب من نتانه دل على القروح في المثانه

وهذا يدرك بالحواس الخمسة وهو ظاهر اذ هو من اعظم الادلة
على نوع المرض فالقيء الحامض سببه اما بلغم حامض في المعدة
اوسودا وعرق يحتس منه ان خرج بردا وحرا او رقيقا او لزج
قدم ما يذكر بالنظر وبالسمع وبالطعم وبالشم ثم اتى بحاسة اللمس
وهو العرق فهو اما بارد او حار او رقيق ونحوه وقد يشارك
اللمس الشم وهذه الاعراض في ذي العله اعراضه وعندنا ادله
يقول وجميع الاعراض التي ذكرتها تدرك بالحواس التي هي في الحقيقة
في حق المرض من جملة الاعراض وفي حق الاطباء دلايل على غيرها
من الامراض مثل رايحة القرحة المنتنة فهي مرض دل على قدمه
والقيء مرض في نفسه يدل على مرض في المعدة وبول القيح
هو مرض يدل على مرض في الكلا او المثانة
وقد مضى ذكري لها جميلا والآن اذكرها تفصيلا
يقول وما قدمته في العوارض هو قول جملي لا يفي بمقصود
الطبيب فاذكرها مفصلة دلالة دلالة ذكر الدلايل اي على الامراض
كل دليل فعلى ما اذكر مذكر او حاضر او منذر
لما ذكر الادلة اخذ يذكر اوقات الادلة وقسمها الى ثلاثة اقسام
قسم يسمى مذكرا فانه يذكر بما مضى من الاعراض فيستدل به على
سبب المرض وعلى كميته وهذا ينتفع به الطبيب القسم
الثاني الدليل الحاضر مثل النبض الموجي وشدة النافض قال
جالينوس وهذا ينتفع به المريض وحده لانه يقف على حقيقة
وقال

وقال الامام فخر الدين تبعا لجاعذ بل ينتفع به الطبيب ايضا لانه
يستدل منه على نوع المرض القسم الثالث الدليل المأخوذ مما
يحدث من العوارض اي بان يقول الطبيب انه سيحدث مرض كذا
مثل القارورة البيضا في المرض الحاد فانها تنذر بحدوث
سرسام ويسمى هذا منذرا وهذا ينتفع به المريض لانه
يقف به على حد فتطمين نفس العليل اليه ويوثق بقوله
ويلقب بسابق العلم وهو الذي سماه منذرا وبالجملة فالدلايل
عند المريض عرض وعند الطبيب علامة
اما الذي يذكرنا ما قد مضى كندوة من عرق قد انقضى
وهذه لا حاجة اليها ولا معول لنا عليها
هذا الذي سماه دليلا مذكرا وهو ان كان قد وجد قبل ذلك عرق
او صفرة بول فهذا لا يحتاجه العليل ولا الطبيب كذا قال في القا نون
لكن قال الامام فخر الدين يمكن ان يقال ان هذا ينتفع به الطبيب لانه
يعلم سبب المرض ويتصور علته فيما مضى مع تصورها في الوقت
الحاضر فيزداد يقينا ويقوى قلبه في العلاج وينتفع به المريض
ان عرف علته فيطيب قلبه فيقوى الحار الغريزي فتقوى قوته
وكل ما دل على قد رخص ودلنا ايضا على ما ينتظر
فحاجتنا اكيدة اليه وطلبنا معول عليه
يقول ان الدليل اذا كان حاضرا مثل صفرة القارورة والنبض
المنشاري او الوجع في الجنب فان ذلك يدل على نوع المرض
فالطبيب شديد الحاجة بذلك لتحقيق المرض وما يؤول اليه حال
المريض ومنه ما يعم بالدلالة ومنه ما يخص حالا حالة
اما الذي يخص سوف اذكره في عمل الطب اذا نسطره
قسم الرئيس الدلايل الى قسمين الى عامة كدلالة ضعف النبض
على ضعف القوة وصلابة النبض على صلابة المادة وعلى غلظها

والى دلايل خاصة وهي التي تدل على مرض فقط وهو قوله حالا
حالة كدلالة النفث والسعال والنبض المنشاري على ان المرض
في الجنب ودلالة النفث المنتن على مرض السل ذكر الدلايل
العامة الحاضرة وهي دلايل كلية تدل على قوى الاعضا واما
الدلايل الخاصة هي الجزيية فقال سوف اذكرها عند ذكره ما يدل
على غلبة الصفرا او على البلغم او على غلبة الدم او غلبة السودا
وكل ما يعم من دلالة فهو من اعضاء لها جلالة
يقول ان الدلالة الكلية هي ما توجد من احد الاعضاء الثلاثة الرييسية
كالكبد والدماغ او كالقلب فان هذي بالصحيح تنبي
لان هذه الاعضاء رييسة وينبوع القوي منها فلا يحدث منها
الا دليل يكون صحيحا ينبي عن حقيقة المرض لان لكل واحد منها
فعل عام في البدن فاذا احدث فيه افة عمت جميع البدن قال ابو علي
الاستدلال بافعال الدماغ وهي ادلة كلية اذا تغيرت عم ضرره
جميع البدن وبدا بالدماغ لكثرة ما يوجد منه من الاصالة فقال
العقل ما استقام في تصوره وفكره وصح في تذكره
يقول ان العقل في الدماغ وتقدم في الاعضاء بالتصور والتفكر
وقوة الخيال كلها محلها الدماغ فاذا افسد الدماغ فسد العقل
وفسدت هذه الافعال فلم توجد الدلالة منه مطلقا
وحركات الجسم والاحساس دل على سلامة في الراس
قوة الحس وقوة الحركة مبداوها من الدماغ وهما من الادلة
الكلية فمتى تغير واحد منهما عن فعل الطبيعي او بطل فيدل عن ان الدماغ
نالته آفة **وان اصاب هذا اعراض ففي الدماغ حلت الامراض**
اي وان اصاب هذه اي الافعال اعني الخيال والحس والحركة
فمتى تغير فعل واحد من هذه فاعلم انه قد حصل في الدماغ آفة
منعته عن تمام فعل الاستدلال بافعال القلب لما ذكر

الادلة الماخوذة من الدماغ لكونها اعم واكثر اخذ بذكر الادلة الماخوذة
من القلب وهي اثبت في الادلة واصح
والقلب ان جري على القوام في نبضه فالحال في سلام
لان القلب اذا جري نبضه على المعتاد دل على سلامة الجسم
قال في القانون النبض حركة اوعية الروح من الانقباض والانبساط
فتبريد الروح بالنسيم وقال غيره لتعديل الروح بالنسيم واوعية
الروح الشرايين وقال بعضهم النبض حركة وضعية للاقطار ر
الثلاثة العرض والطول والعمق يحركها القلب والعروق الضوارب ب
الي الانقباض والانبساط فبالانبساط يكون دخول النسيم
البارد والروح الي القلب وبالانقباض يكون خروج البخار الدخاني
عن القلب وقال بعض الاوايل النبض رسول لا يكذب ومنادي اخرس
يخبر بحركته عن اشيا خفية
والنبض ان نبا عن المعتاد من طبعه دل على الفساد
دل باختلاف في الانبساط على ضروب السقم والامراض
اجناس النبض واولها جنس مقدار الانبساط
اجناسها اذا عددت عشرة ما عدها عن حفظها الماهرة
اي اجناس الحركة النبضية ما يعرف تحقيقها الا من حقق الصناعة
الطبية قال بعضهم ليس من الادلة اقوى من النبض ولا اعسر معرفة
منه **اولها في قدر الانبساط دل على افراط او اقساط**
اول العشرة المنبسط على عرض اليد وهو اما مفرط في الزيادة
او مقسط اي ناقص قليل الانبساط
ان الكبير ما اجتمعت اقطاره دل على قوته مقداره
وهذا هو النبض العظيم وقوله اجتمعت اي زادت وقويت وقوله
اقطاره اي الثلاثة الطول والعرض والعمق لكن الطول اكثر فانه
يجاوز الاربعة الاصابع وسماه بعضهم القوي وهو نبض يقرع الانامل

بقوة حتى انه يكاد يدفعها واذا غمز عليه لم تبطل حركته وقال ابو بكر
الرازي هو الذي يشبعي ويستمر زمانه وهو الذي سبب قوته وزيادة
مقداره اما كثرة الروح الحيواني او كثرة حرارة تحتاج الي ترويح شديد
والانبساط هو حركة القلب الي محيطه كما يتحرك زق من وسطه
الي جهاته فتارة يزيد في الكثرة وتارة لم يزده

وضده في القوة الصغير منه الطويل النبض والقصير

يقول لان كل حالة من حالات النبض لها ضد فضد الكبير الصغير
وهو ناقص في الطول وفي العرض وفي العمق وسبب صغره اما ضعف القوة
او ضعف الحرارة الغريزية او صلابة جرم الشريان ثم ذكر صنفين
من اصناف النبض وهما الطويل والقصير قال في الكامل الطويل
هو الذي يجاوز انبساط الاصابع والقصير هو الذي لم يجاوز واحدة
وبينهما قسم معتدل

ومنه ما ضاق ومنه ما عرض ومنه شاهق ومنه منخفض

اي من النبض قسم يسمي ضيقا ويسمي ايضا دقيقا لانه ادق من
المعتدل لضعف القوة وضده العريض واما الشاهق ويقال له
الشاخص فهو الزايد في العلو وسبب علوه زيادة حرارة واما
المنخفض فهو ضد الشاهق ويقال له الغاير جنس زمان الحركة

وجنس ما ينسب في الزمان من حركة مختلفة الالوان
فمن سريع النبض ذي غزارة دل علي القوة والحرارة

هذا هو الجنس الثاني من اجناس النبض وهذا الجنس ماخوذ
من زمان الحركة فتارة يكون زمان حركة النبض طويلة فتدل علي
القوة وقوة الحرارة الغريزية وهو يقطع مسافة طويلة في زمان
يسير وقوله غزارة اي كثرة في الاسراع

ومن بطي النبض ذي جموده دل علي الضعف مع البرودة

البطو معروف والجمود ان يبطي مع الخلط ويدل علي ضعف القوة الحيوانية

وعلي

٦١

وعلي برد المزاج وعلي برد الخلط جنس زمان السكون
هذا هو الجنس الثالث من العشرة وهو المختلف في السكون

وجنس مقدار زمان السكنة منقسم الي ضروب ممكنة
متواتر ليس له من فترة دل علي ضعف القوي والحرارة

لان زمان السكون تختر انواع الاول المتواتر وهو الذي يكون
زمان سكونه قصيرا وسبب تواتره قوة الحرارة الغريزية فتحتاج
الطبيعة الي ترويح كثير لشدة الحاجة الي دخول الهوا لكي تروحه وتبرد
شدة الحرارة وفيه دلالة علي ضعف القوة

وماله تفاوت في الضد دل علي رخاوة وبرد

هذا هو النوع الثاني وهو المختلف السكون وهذا هو ضد المتواتر
المذكور قبله وهذا يكون زمان سكونه طويل فان جالينوس يقول
ان للنبض عند الانقباض وعند الانبساط سكونين احدهما
السكون الذي يكون في وقت الانبساط عند قرع الشريان للانامل
ويقال له السكون الخارج وهذا السكون يدركه الحس والسكون
الثاني الذي يكون في وقت الانقباض عند رجوع الشريان الي المركز
وهذا لا يدركه الحس فالذي سكون زمانه طويل هو المتفاوت
جنس مقدار القوي

وجنس مقدار القوي مقسوم الي قوي قرعه عظيم

هذا هو الجنس الرابع من العشرة وتحت هذا الجنس نوعان الاول
القوي وهو الذي يقرع الانامل بقوة حتي يكاد يدفعها وهذا يكون
عن قوة القوة او من لين الشريان وصوتاته ويايي النوع الثاني

وما علي الضد هو الضعيف وقرعه منخفض لطيف

يقول والنوع الثاني من جنس المقدار وهو الضعيف وهو يقرع
الانامل قرعا دقيقا وسبب ضعفه اما ضعف القوة او قلة موتات
الشريان وبينهما قسم معتدل جنس قوام الشريان

هذا هو الجنس الخامس من الاجناس العشرة

وجنس جرم العرق عند لجسّ فمنه صلب مخبر عن يبس

ومنه رطب لين في جلسه دل على رطوبة بجسه

يقول ان قوام جسّ العرق نوعان صلب وهو الذي يحس منه
تحت الانامل صلابة ويدل على يبس مزاج صاحبه او ان مرضه
سوداوي وقد يكون من يبس الشريان والنوع الثاني اللين
وهو الذي يحس منه تحت الانامل بليونة ونعومة حتى تكاد الانامل
تغوص في جرمه ويدل على كثرة الرطوبة في البدن وبين اللين
والصلب قسم معتدل جنس كيفية جرم الشريان

وجنس جرم العرق في الكيفية دل على المزاج بالسوية

فبارد يخبرنا عن برده وسخن يخبرنا بالضد

هذا هو الجنس السادس من الاجناس العشرة يقول اذا كان لمس
الشريان حارًا دل على ان المزاج حار لان الحرارة منتشرة في جميع
اجزاء البدن وضده ما ملمسه بارد ويدل على برد المزاج
وبينهما قسم معتدل جنس ما يحتوي عليه الشريان

وجنس ما يحشى به الشريان فذاكر عن اخلاطه بيان

ممتلئ يخبر عن افراط وفارغ عن قلة الاخلاط

هذا هو الجنس السابع وهو اما ممتلئ او فارغ والامتلاء يكون
اما من خلط واما من روح فالممتلئ هو الذي يحس عند الجس
انه ملآن رطوبة والفارغ هو الذي يحس منه عند الجس
كان الانامل تغور فيه ويدل على قلة الامتلاء وبينهما قسم معتدل
قال ابو علي جنس الحركات والفترات

وللفتور والحراك جنس يكشف من انواع ذاك الحس

وهذا هو الجنس الثامن من الاجناس العشرة يقول ان للنبض
حركة وسكونا يدركهما الحس اي لحساسة اللمس وهذا السكون

والحركة تحتهما انواع وهو ماخوذ من نسبة زمان حركة النبض
الى زمان سكونه وذلك ان للنبض حركتين وسكونين وهي الانواع
فالحركة الواحدة تبسط العضو والاخرى تقبضه والسكون الواحد
يكون بين الانبساط والانقباض عند فزغ الشريان للانامل
ويقال له السكون الخارج وهذا السكون يدرك بالحس
ويسمى فتورًا وقال بعضهم هذا الجنس داخل في الذي بعده

فمنه نوع مستقيم الوزن يلزم في السن لنبض السن

هذا هو النوع الاول من الجنس الثامن فقوله فمنه اي
من النبض الساكن والمتحرك الذي اشار اليه بقوله للفتور
والحركات اوزان فالمستقيم الوزن هو الذي تتساوى اوقات حركاته
واوقات سكونه وله ثلاثة احوال الاول ان يكون حسن
الوزن لكنه مجاوز الوزن كما يكون بنبض الصبي كنبض الشاب
الحالة الثانية ان يكون متباين الوزن مثل ان يكون وزن نبض
الصبي كوزن نبض الشيخ الحالة الثالثة ان لا يشبه وزن سن
البتة وهذا ردي جدًا لدلالته ان القوة الحيوانية مضطربة

وفي فصول العام والبلاد يكون جاريا على المعتاد

يقول وهذه الحركة والسكون يختلفان بحسب الانسان فان
لسن الصبي حركة وسكونا غيرهما لسن الشباب ولسن الشيوخ
وبالعكس والوزن الطبيعي هو الذي يوجد في المزاج المعتدل
والسن المعتدل والبلد المعتدل والوقت المعتدل

ومنه غير لازم للوزن بضد ما ذكرته من فن

كانه يقول ان النبض الجيد الوزن هو الذي يكون فيه النسبة
الحركة والسكون على الوزن الطبيعي فاذا كان الامر بالضد
بان تكون حركة النبض وسكونه خارجة عن النسبة الطبيعية
جنس خاصية كمية الشريان

وجنس مايجري علي ايتلاف في النبض اويجري علي اختلافه
الايتلاف والاختلاف موجودان في جميع انواع النبض
فماجري علي قوام موتلف وماجري علي اعوجاج مختلف
يقول ان النبض المؤتلف هو الجاري علي القانون الطبيعي
متفق حركاته في الانبساط وفي حركاته وسكناته وقوته
وضعفه وفي سرعته وفي ابطائه والمختلف ضد ذلك مثل
ان تاتي نبضة سريعة ونبضة بطيية واخري قوية واخري
ضعيفة ومن اجناس المختلف النبض المسمي بذنب الفار
وهو ان تاتي كل نبضة اضعف من الذي قبلها حتي تنتهي الي
حيث تنقطع حركته فايدة لا يكون الاختلاف والايتلاف فايدة
الا في اربعة اجناس من النبض الاول جنس مقدار الانبساط
والانقباض الثاني جنس زمان الحركة الثالث الجنس المحتوي عليه
جرم الشريان الرابع الجنس الماخوذ من كيفية جرم الشريان
جنس عدد نبضات العرق وهذا هو الجنس العاشر
وجنس عدد قبضات العرق له في الاختلاف اي فرق
كانه يقول والمختلف يفرق فيه بين ان يكون مختلفا في نبضات
قليلة او مختلفا في نبضة واحدة
مختلف في نبضة جمة مماله نوعان عند القسمة
منتظم الخلف وما نظم له لم تكن النفس له محصلة
هذا تفصيل من الرييس فان المختلف تارة يكون مختلفا في
نبضات كثيرة وينقسم قسمين وهو الذي اشار اليه القسم الاول
المختلف في نبضات كثيرة غير ان اختلافه منتظم بان تكون
كل نبضة اضعف من التي قبلها كالنبض المسمي ذنب الفار
القسم الثاني ان يكون اختلافه غير منتظم مثل ان يكون النبضة
قوية ثم نبضة ضعيفة ثم نبضتين قويتين ثم نبضة

ضعيفة ثم نبضة قوية ثم ضعيفة
وذو النظام منه ما يدور وذا له من قولنا تفسير
يقرع ما يقرع ثم يرجع الي الذي قد كان قبل يقرع
يقول النبض المنتظم قسمان احدهما الذي يلزم دوره بان
يكون منه نبضة ضعيفة ونبضتان عظيمتان ثم واحدة
معتدلة ومن جملة هذا النبض الواقع في الوسط والقسم
الثاني الذي يلزم دوره البتة مثل ان يكون نبضة ضعيفة
ونبضتان عظيمتان ثم نبضتان صغيرتان واخري قوية
ومنه ما يلزم ادواره ومنه ما يدعي ذنيب الفاره
وتقدم الكلام عليه في القسم الثاني قبله
ومنه ما خلافه في نبضة اذا نبضت فوق نبضة
يقول ومنه اي ومن المنتظم المختلف وهو ما لا يلزم دورا
وهو ايضا ذنب الفار وتقدم ومنه اي ومن المختلف ما خلافه فه
في نبضة واحدة بان تكون احدي النبضتين اقوي من الاخري او
اعرض او تتقدم او تتاخر
ومنه منسوب وما لم ينسب وقولنا منه علي الملقب
يقول ومن النبض نبض يسمي كالمنشاري والذنبي والنملي
والموجي وذنب الفار ومنه ما ليس له اسم كنبض بعض الحميات
ونبض بعض الصداع
ومنه مقطوع وذو اتصال ومنه سافل ومنه عال
يقول ومن النبض المختلف وهو ان يقرع فلا يتم القرعة
بل ينقطع في اثنايها ومن المختلف ما تعلو واحدة وتسفل اخرى ع
وماله في نبضة قرعان وماله اكثر مطرقان
ومن النبض المختلف النبض المسمي ذو القرعتين وهو نبض
يقرع واحدة قوية ثم اخري قوية ثم يسكن وتجري علي هذا الترتيب

وفيه خلاف بين الاطبا فمنهم من جعل القرعتين نبضة واحدة
لكنها مختلفة في التقدم والتاخر ومنهم من جعل القرعتين
نبضتين واما النبض المطرقي فهو الذي يقرع ثلاث فما فوقها
ثلاث ثم يسكن ويسمي مطرقي في تشبهه بقرع المطرقة على شي

ومنه دودي ومنشاري كذلك النملي والموجي

ذكر اربعة اسما من النبض المختلف الاول الدودي وهو نبض
يشبه الموجي الا ان انبساط الشريان في الموجي اعظم وتحس
منه تحت الاصابع حركة ضعيفة تشبيهة الدود واما النبض
المنشاري فهو نبض سريع متواتر صلب مختلف في الشهوق
والفور والتقدم والتاخر والصلابة واللين ويسمي منشاريا
لتشبهه في قرعه بقرع اسنان المنشار في الخشب وهو
من النبض المختلف ويدل على ان الافة في الصدر او حوله
ومن المختلف النملي وسمي به لان حركته تشبه حركة الدودي
الا انه اصغر منه واضعف ويحس من حركته كدبيب النمل
ويدل على سقوط القوة واما الموجي فمختلف في العظم والصغر
وفي التقدم والتاخر وفي الصلابة واللين فكانه امواج يتلو
بعضها بعضا **ومنه ما لقب بالرعشي ومنه ما يرسم بالسلي**
اي ومن المختلف النبض الرعشي ويسمي المرتعش ونسبوا به
الملبوس ويكون اولا ضعيفا ثم ياخذ في الزيادة حتي يبلغ
منتهاه ثم يرجع ياخذ في النقصان حتي يرجع الي حده الاول
فكانه خيط ينفتل ومن المختلف السلي وهو نبض ثابت
علي حالة واحدة لا يتغير بمنزلة نبض اصحاب السل ويدل علي
ضعف القوة واستحالة جوهر البدن الي مثل قوة المرض

وكل جنس تحته نوعان من هذه كلاهما ضد ان
بينهما واحدة معتدلة تنزل من كلاهما بمنزلة

يقول وكل

يقول وكل جنس من اجناس النبض العشرة تحته نوعان
مثاله جنس زمان الحركة تحته نوعان اما سريع او بطي وكذا
جنس مقدار السكون اما متواتر او غير متواتر ثم بين
النوعين نوع معتدل بالنسبة اليهما

الا ضروب الخلف فهي فرط فيهما لهما في الاختلاف وسط

فكانه يقول الا اقساما من النبض مفرطة ليس لها قسم
معتدل مثل ان يكون مفرطا في الامتلا او مفرطا في الفراغ
فهذا ليس له قسم معتدل وهو الذي عبر عنه بالوسط

ويعرف النبض بنبض المعتدل حتي تراه لاي جانب عدل

يقول انه لم يعرف باخذ الدليل علي المرض من النبض الا ان
يقيسه الي نبض المعتدل وهذا شي بعيد جدا او معدوم
قال في القانون يجب ان يكون الامتحان من نبض المعتدل
الفاضل حتي يقاس به غيره وقال الرازي ينبغي لمن عني
بعلم النبض وبد لا لته ان يكثر من جس الشريان في حال الصحة
ويتفطن ثم يقيس منه واليه وقت الحاجة فاذا اردت ان تحقق
معرفة نبض فتكون قد عرفته عند اعتدال مزاجه لتعرف منه قدر
ميله عن الاعتدال

وكل نبض خارج عن واجبه فقياسه الي مزاج صاحبه

يقول اذا رايت النبض قد خرج الي المتواتر فمزاج صاحبه حار
واذا رايته خرج الي الصلابة فمزاج صاحبه يابس واذا رايته
خرج الي الجمود فمزاج صاحبه بارد واذا رايته خرج الي اللين
فمزاج صاحبه رطب قال الرئيس ذكر نبض السن والفصل
والبلد والمزاج والسحنة والذكر والانثي اعلم ان للنبض تغيرات
طبيعية وغير طبيعية فالتغيرات الغير طبيعية هي تغيرات
العوارض العارضة للبدن من الامراض وغيرها والتغيرات الطبيعية

هي التغيرات بحسب السن والفصل والبلد والمزاج والسحنة
والذكورية والانوثة فنبض الشاب اقوى من نبض الشيخ
ونبض الصيف اقوى من نبض الشتا وفي هذا نظر فان النبض
فانبض من فعل الحرارة الغريزية والحرارة الغريزية في الشتاء
تكون في داخل البدن اكثر فينبغي ان يكون النبض اعظم ونبض
السحنة القضيفة اقوى من العبلة ونبض البلاد المعتدلة
معتدلة بالنسبة الي البلاد الحارة والباردة وكذلك النبض
يختلف بحسب الاهوية ونبض الذكور اقوى واعظم من نبض
الاناث **واعرف ضروب النبض في الانسان وفي فصول العام والبلدان**
وفي مزاج الناس والسحناء وفي الرجال منه والنساء
وهذا كله ظاهر وتقدم الكلام عليه



الحر فيه سرعة الي كبر ومنه سن الشباب والذكر
يقول ان الحرارة تجعل النبض سريعًا عظيما سواء كانت
حرارة سن او حرارة مزاج او حرارة ذكورة
والبلد الجنوب والقضيب والمرأة الحامل والمصيف
يقول ومما يجعل النبض سريعا كثرة السكني في البلاد الحارة
وهي البلاد الجنوبية لحكمه واعمالها والتقضيف الهزيل لحرارة
مزاجه وقلة اللحم الساتر للشريان والحامل لتوفر الدم
الذي كان يخرج منها وتسخن بطنها لحرارة مزاج الجنين
والبرد فيه الصغر والابطاء ومثله الشيوخ والشتاء
كذا النسا السمين الرهل ومثله من البلاد الشمال
ان النبض للشيخ والسمين ومن سحنته رهله ونبض النساء
وسكان البلاد الشمالية كل ذلك يكون النبض فيهم صغير
بطئ لغلبة البرد على امزجتهم وكثرة الرطوبة فيهما
وكل يبس نبضه صليب وكل لين نبضه رطيب
لان

لان اليبس يصلب الابدان والرطوبة تلينهما
وكل نبض لمزاج معتدل يشبه نبض الربيع المكمل
وفي الاقاليم البلاد الرابع فانه لذا المزاج تابع
يقول ان النبض في فصل الربيع معتدل وذلك بالنسبة الي
نبض الصيف ونبض الشتا وقد علمت البلد المعتدل في الكلام
علي البلدان **والطفل نبضه سريع رطب والكهل نبضه بطي صلب**
اما سرعته فلكثرة الحرارة المزاجية واما رطوبته فلكثرة الرطوبة
وكل جسم حامل لخلط فنبضه ممتلي بفرط
لان الجسم اذا امتلات اوعيته لزم من ذلك ان شرايينه
تمتلا من الخلط فيعظم النبض وبعضهم قال في هذا نظر لان النبض
يعظم في الامتلا من المواد السوداوية وقد يضعف في الامتلا
لانضغاط القوة تحت المادة كما تنضغط تحت المادة الغاذية
وكل جسم فارغ من مدد فالنبض منه فارغ ذو شدد
اي كصاحب مرض الدق او مرض السل فان بعضهم يكون فارغ
لامتلا اليبس علي مزاجهم واهل الوبيس هنا مسايل وهي ضرورية
وذكرها في كتبه منها ان الغضب يجعل النبض عظيما شاهقا منوا ترا
ومثله اللذة الا انها اقل والغم والفزع يجعله ضعيفا بطيئا
متفاوتا والفزع بعينه يجعله سريعا مرتعدا مختلفا ونبض
السرور عظيم لين ولا يعتبر النبض عند الاستحمام ولا عند الشبع
المفرط ولا علي الجوع المفرط ولا عند تناول الاشيا الشديدة الحرارة
كالفلفل والخردل ولا عند تناول المبردات كالقرع والبقلة
ولا عند تناول مخدر كالخشخاش ولا عند كمال الهضم فعنده
تقوي الحرارة والنوم في اوله يجعل النبض صغيرا لتحرك الحرارة
الي داخل البدن والنوم الكثير يضعف النبض والنبض يقوي
عند الرياضة والاغتسال بالماء الحار ففي اوله يقوي النبض

تغير النبض والورم

وفي اخره يحلل فيضعف النبض وحكم الماء والاوجاع
ان احدث حمى فان كان الورم حارا اسرع النبض وتواتر وان
كان الورم سوداويا بقي النبض صلبا بطيا دقيقا والخراج يكون
النبض في اوله منشاريا فاذا اقيح كان صلبا والاستفراغ المفرط
والرعاف المفرط يكون نبضهما بطيا صلبا وابيض عروف النبض
الساعدين ثم الصدغين ثم الذي في رسغ القدم وهو مفصل القدم عق
من الساق وصفة جس الشريان ان يجس بالاصابع الاربعة
فالنبض الطويل يجاوزهما والقصير لم يبلغهما والعظيم يدفعهما
والنبض القوي يحتاج ان تغمز فيه الاصابع وتكون اليد وقت
الجس ممدودة علي جنب غير مستندة الي شي واليد المتكئة
تزيد في عرض النبض وفي اشرافه والمستلقية تزيد في اشرافه

وفي طوله وتنقص من عرضه **الاستدلال بالنفث** لما فرغ استدلال بالنفث
الرييس من انواع الادلة الماخوذة من نفس افعال القلب
اخذ يتكلم في الدليل الماخوذ من الاعضا المضافة الي افعال
القلب وتظهر فيها بعض افعال القلب وهي اعضا التنفس كالرية
والصدر فانه يستدل بصحتهما علي حسن مزاج القلب والتنفس
يتم بحركتين وسكونين كما في النبض غير ان حركة النفس
ارادية وحركة النبض طبيعية والنفس ان تمتلي الرية
وانقسامة فيهما لاستنشاق النسيم

والصدر والرية آلة النفس فان يصحا فالحياة في حرز
او تغيير
يقول ان الصدر والرية هما التنفس فاذا ضعفا مزاجهما
دخله بسبب ذلك علي القلب مزاج فتضعف الحرارة الغريزية
التي هي مادة الحياة فبسبب بسط الصدر فاذا انبسط
انبسطت الرية كما ينبسط زق الحداد فيدخل الهواء في اجزائها
فتنضجه وتصفيه وتدفع عنه فضلاته وتهيئه لان يصلح غذا

للقلب

للقلب وتفعل هذه الافعال باذن الله تعالي في زمن يسير ثم يخرج
ذلك الهوا شيا فشيا الي القلب في العروق المذكورة وحركة الصدر
طبيعية وخلقت الرية من لحم رخو متخلخل كثير المنافذ ينبعث
فيها الهوا الذي هو مادة الروح وبه تبرد حرارة القلب قال
في القانون والرية في امر الهوا كالمعدة في امر الغذا وللرية حركتان
متضادتان اوليهما حركة الانبساط بها تجذب الهوا وتعده
غذا للقلب والحركة الاخري حركة الانقباض تخرج بها البخار
الدخاني المجتمع في القلب من جميع نواحيه فايضة عليه والرية
بكسر الراء ويجوز نصبها يا

وان تنكب عن سو افعالها فنار ذاكي القلب في اشتعالها
وهذا ظاهر مما تقدم

والصدر مهما يعتريه من مرض فنفثه دليله فهو عرض
لان الصدر والرية والجنب اعضا متصلة فاذا احصل لواحد
منها مرض او سوء مزاج اضر بالاخر فلا بد لهذا المرض من دليل
لان قوله فهو العرض تقدم ان الاعراض دلالة علي المرض فهو دليل
انه حدث مرض وذلك هو النفث كما ان البول اعظم الادلة علي
احوال الكبد وقوله فهو العرض بعين مهملة اي دليل كما قلنا

وان يكن في رقة قليلا كان لضعف نضجه دليلا
ان عدم النفث فذلك ابتدا لاحال النضج فيه ما تبدا
لان النفث بحسب النضج فان كان النضج لم يوجد يكون النفس
كالماء رقيقا سيالا فان النفث النضج هو الكثير الغليظ السهل
الخروج الخالي من اللزوجة

وان يكن معتدلا في ذا كا بواسطة الصعود قد انباكا
لان النفث المعتدل في الرقة وفي الغلظ وفي الكثير وفي القليل
فيدل المرض بعد في تزايد الا انه قد ظهر شي من النضج وهذا حال الابتدا

وان يكن في كثرة وفي غلظ فانه عن انتهاء قد لفظ

لان الكثير الغليظ يدل على انتهاء المرض ونضج مادته وقوله
عن انتهاء قد لفظ لانه اذا قطع من خلفه شيا غليظا مستوي
القوام فقد كمل انتهاء مادة المرض وكمال النضج

ورقة النفث من الادلة ان كان دقيقا خلط تلك العلة
وانما سريعة الجفاف والنفث ان يغلظ فبالخلاف

لان الرقيق في العرف يجف قبل الغليظ بزمان ولان المادة
اذا اجفت بطل فعلها فتدفعها قوة العضو فيزول المرض
والنفث الغليظ بطي البرء وبطي الجفاف

والاسود اللون من البصاق دل على شدة الاحتراق

والاسود سوا نفثا او بصاقا لان البصاق مبدا النفث
لان النفث اذا لم يكن فيه غلظ فهو بصاق فالاسود منهما يدل
على ان رطوبات البدن قد احترقت وفنيت وانتهى الاحتراق
الى الاعضاء ويدل على سوداوية محترقة قد غلبت على البدن
وقهرت قوته او يدل على برد شديد قد جمد قوى البدن
واطفى حرارته وهو ردي جدا ويلحق بالاسود الاخضر والفستقي

والاخضر اللون من الانفاث دل من الصفرا على الكراث

تقدم في الاخلاط ان الصفرا الكراثية لونها لون عصارة الكراث

وكل ما صفرته مضية دل من الصفرا على المحية

يقول اذا كان نفث صفرته يخالطها بياض فانه يدل ان النفث
حادثة من صفرا يخالطها بلغم وتقدم الكلام على المحية في الاخلاط
فان كانت صفرته شديدة فيدل على غلبة صفرا خالطته

وابيض النفث دليل البلغم واحمر النفث دليل للدم

لان جميع انواع البلغم لونها ابيض فنفثه ابيض وهو ردي
لاسيما ان كان لزجا والاحمر يدل على غلبة الدم

وكل

وكل من

وكل من في نفثه نتونة فانها تخبر عن عفونة
وكل نفث لم يكن بالمنتن فليس ما في صدره بالعفن

المنتن بقدر ما فيه من النتونة دل على عفونة مادة غليظة في اعضا
النفس وهو ردي جدا

وان رايت مستديرا شكله وكانت الحما بهذي العلة
فاقض بهذه من الاعلام على وقوع الشخص في البرسام

يقول اذا كان النفث ابيض وهو مستدير والحمى قوية سيما
اذا كان اختلاط في الذهن او هذيان انذر ذلك بوقوع برسام
ويوكد ذلك بياض البول قال الشارح وهذا شي لم احفظه
عن القدما وهو عجيب فان بقراط قال ما هذا نصه البصاق
المستدير فيمن ليس به حمى دليل على الذبول ثم قال متى نفث
نفثا مستديرا مع حمى كان ذلك مع ادنى دلالة على اختلاط الذهن
انذر ذلك بوقوع سرسام وصرح به صاحب الملكي وغيره
والشرسام بالشين المعجمة والثانية لفظة فارسية ورم في الدماغ
وفي حجبه وقيل انه يدل على البرسام ورم في الجنب

وان يكن لم يسخن العليل فانه قد حضر الذبول

قد علمت الذي معه حمى فاذا لم يكن معه حمى فقد وصل الى اخر الدق
والذبول ويسمى ذبولا لان الاعضا قد ذبلت وجفت كما تجف الاعضا
المقطوعة من اصولها

والنفث ان دل على الكمال من نضجه جاء بلا سعال
ابيض فيه غلظ متصلا بلا نتونة يجي اولا

النفث الدال على كمال النضج ما جمع ستة امور الاول ان يخرج بلا سعال
الثاني ان يكون لونه ابيض الثالث ان لا يكون غليظا الرابع ان يخرج
متصلا الخامس ان لا تكون له رايحة السادس ان يخرج بسهولة
فان وجد في النفث هذه الاوصاف والم العلة فردي جدا

واهمل الرييس الادلة الماخوذة من وقت الخروج فان النفث اذا حصل
في اول المرض دل علي قرب النضج وقصر المرض وان تاخر دل علي
ابطاء النضج وطول المرض واردي النفث الرقيق اليسير
المجتمع العسر الخروج ويخرج مع سعال ولونه كمد ومايل
الي صفرة او الي كمودة وله رايحة الاستدلال الماخوذ
من افعال الكبد افعال الكبد افاضة القوة الطبيعية
وتهيئة البدن لقبول الغذا وتقدم اول الكتاب شي منه

ونشا الاخلاط هو الكبد والخلط منه يستنز به الجسد
وكل عضو نا شي بسببه فهو له الفعل الذي يختص به

تقدم اول الكتاب كيف يتولد الخلط وكيف يتغذي به البدن
ولا حاجة الي اعادته وكان للدماغ اعضا تخصه في العصب
وللقلب اعضاء تخصه وهي الشرايين فللكبد اعضاء تخصه
وهي الاوردة التي تجري فيها الدم الي ساير الاعضا ولكل عضو
من هذه الثلاثة افعال تخصه فنبدا الان في افعال الكبد

ومن بخاره يكون الروح والجسم من بقايه صحيح

هذا البخار هو المتولد في الكبد من الدم اللطيف الذي لطفته حرارة
الكبد وهياته لان يتولد منه روح وهو الروح الطبيعي تنبعث
منه بواسطة الاوردة والشرايين في جميع البدن ليغذي كل عضو
بما يناسبه فاذا دامت افعال الكبد في البدن صحيحة كان البدن
صحيحا **فان يصح الخلط فقد صح الجسد والخلط يصح متي صح الجسد**
مراد الرييس هنا بالخلط هو الدم فانه المخصوص بالكبد المداخل
اجزايها فان سلم الدم من الافات فقد صح الكبد واذا صح الكبد
صح جميع البدن لان الغذا الصالح سبب لصحة البدن لتوليده الدم
الصالح **والما يحمل الغذا اليها وكل خلط غالب عليها**
لان الما يرقق الغذا في المعدة ويعين علي الطبخ وتقدم الكلام عليه

في الضروريات وكل خلط اي الماء المخالط للكيلوس تميزه الكبد
وتهيئه لان يصير بولا فمهما كان هناك من خلط حمل لونه الما فان
كان صفرا خرج الماء الذي هو البول اصفر وان كان مادة دموية
خرج الما احمر وان كان بلغما خرج ابيضا وان كان سودا خرج كمدا

والما يبديه لدي الاخراج فانه بالخلط ذو امتزاج
والما نيتي يحمل الالوانا وكلما اودعته ابانا

يقول اذا خرج الماء خرج مختلطا بلون الخلط وتقدم وقوله وكل
ما اودعته ابانا اي الطبيعة تدفع لون الخلط الي البول

فقد بدي من كل ما اقول وشهدت بصدقه المعقول
بان في البول لنا دليلا عن ما يخامر العليلا

يقول فقد ظهر من الذي قلته وشهدت بصدقه وبصحته عقول
الحكما فاذا شهادة العقول قطعية لا ظنية بان في الوان البول
دليلا علي نوع مادة المرض لانه كل عضو رييس لابد ان نوخذ
منه دلالة فتقدم ان الذي يوجد في الدماغ الحس والحركة
وغيرهما ومن القلب الشراين واحوال الصدر ومن الكبد البول
وتقدم شي من ذلك في الاعراض اجناس البول واولا في اللون
البول هو ما بية الدم وتميزه الكليتان وتصفيه عن الدم
بعد الهضم الثالث **فصل** اذكر فيه قبل الشروع في كلام الرييس
مسايل ضرورية في البول لم يذكرها الرييس لا يستدل بالبول
اذا دافع بدرزمانا طويلا ولا من حصل له سهر مفرط ولا تعب ولا جوع
شديد ولا حركة نفسانية كالغضب ونحوه ولا تستدل ببول له
نحو ست ساعات ولا يبال في قارورة ثانية حتي تفسل من البول
الاول ولا عقب شرب مدر قوي كالهليون وبزر كرفس

وابيض اللون من الاعلام بكثرة الشرب والطعام
او تخمة او بلغم او برد او سلس وشدة في الكبد

يستدل من البول باربعة اشيا من لونه او من رسوبه او من قوامه
او من ريحه وزاد بعض الحكما او من طعمه فبدا باللون لانه اشهر دلالته
وهو قسمان شديد البياض جدا حتي يشبه لون اللبن فان كان رقيقا
دل علي عدم النضج جدا وان كان غليظا دل علي مخالطة خلط بلغمي
ويحصل له تخمة من كثرة اكل او من شرب ماء كثير بغلظ او نال
الجسد برد فاجمد حرارته وقد يدل البول الابيض علي برد
نال الكبد وهذا اذا كان في حمي من الحميات فانه ينذر بانتقالها
الي الربع وان كان في مرض حار انذر بالهلاك او بحدث سوسام
وقد ينذر بحدوث تشنج قال في القانون لاحتباس المادة
في الامعا القسم الثاني شديد البياض لكن له دسومة فانه
يدل علي ذوبان شحم الكلا وان خالطه شي شبيه بالمني ولم تكن
حرارته انذر بالفالج وان كان ثم حرارة فيدل ان مادة غليظة
تحللت وخرجت مع البول

والبول ان جاء ذو اصفرار دل علي شي من المرار
وهو متي كان بلون النار فالمرة الصفرا في اكثار

هذا هو الثاني من الادلة الماخوذة من البول وهو اللون الاصفر
فيدل ان مزاج البدن قد غلبت عليه الصفرا وان المرض صفراوي
قال في القانون اللون الذهبي قد يدل في الامراض الحادة علي
اختلاط العقل

والناصع اللون فدون الاحمر والمرة الصفرا فيه اكثر

الناصع اي شديد الصفرة الذي يشبه صفرته لون الزعفران او ما
اذيب فيه ورس ويدل ان المادة الصفراوية قد كثرت في البدن
فان كان رقيقا دل علي عدم النضج وعلي حرارة شديدة باطنه
كبول اصحاب الطب والمحرقة

والاحمر القاني من الالوان ان لم يكن عن اخذ زعفران

او لم يكن

او لم يكن حنا ولا قولنج فذاك فيه للدماء مزج

هذا هو الثالث من الوان البول وهو الاحمر القاني الذي اشتدت
حمرته حتي كانه دم خالص فيدل علي غلبة خلط دموي علي البدن
واستثني الرئيس وغيره من ذلك صورا لا يكون البول الاحمر فيها
دليل علي غلبة الدم الاولي ان يكون قد شرب صابغا مثل الزعفران
وهذا تكون حمرته مع صفرة او شرب خيار شنبر فانه يحيل البول
احمر الي كمودة وكذلك شرب الصبر واكل البقول والمري الصورة
الثانية الاختضاب بالحنا فان للحنا قوة لطيفة تنفذ في مسام
البدن حتي تصل الي مجاري البول الصورة الثالثة الوجع الشديد
المقارن كالقولنج والنقرس ووجع المفاصل والاذن الصورة الرابعة
السدة ويفهم من كلامه بان القولنج مرض والسدة تحدث في شي
من المجاري الذي بين الكبد والامعا فيمتنع من انصباب الي المعا
فينصب الي مجاري البول الصورة الخامسة ان يفسد مزاج الكبد
فيعجز عن تمييز الدم عن المائية فيبول احمر كغسالة اللحم الصورة
السادسة في سوء القنية والاستسقا لضعف الكبد وقصوره
عن تمييز المائية من الدسومة قاله في القانون في باب الاستسقا
الصورة السابعة انه قد يكون في اليرقان بول احمر
الثامنة ان جميع العوارض النفسانية قد تصبغ البول
كالهم والغم والحزن وكذا الجوع المفرط

وان اتي الاسود بعد كمد دل علي برودة في شدد
وان اتي بعد احمرار فرط دل علي سو احتراق الخلط

هذا هو الرابع من الالوان الذي تؤخذ من الادلة وهو اللون الاسود
فان كان السواد شديدا وقد تقدمه بول كمد او اخضر فانه يدل
علي ان الجسد قد ناله برد شديد اخمد اخلاطه او فيه اخلاط محترقة
قد بردت واشتد بردها فاخمدت الحار الغريزي وان كان قد تقدم

السواد حمرة او صفرة سيما اذا كان له رايحة فانه يدل علي شدة
احتراق المرة الصفرا والبول الاسود يدل علي الهلاك سيما في
الامراض الحادة واستثني من ذلك صور فانه لا يدل فيها علي
الخطر الصورة الاولي في اخر حمي الربع الثانية في امراض الطحال
الثالثة ان المادة في اخر الامراض السوداوية جميعها لدلالته
ان المادة السوداوية قد تحللت وخرجت مع البول الصورة
الرابعة عند احتباس الطمث وقد يكون البول اسود الخامسة
عند احتباس دم البواسير

واقض علي السقم بلون الفرغ ان لم يكن عن ماكل ذي صبغ
مثل البقول او خيار شنبر وكل ما يصبغه مثل المري

يقول ان الطبيب يحكم علي مزاج الامراض وعلي سوادها بلون البول
يعني ان كان البول اصفر فالمرض صفراوي او ابيض فالمرض بلغمي
وتقدم الكلام فيه واهمل الرييس لون البول الاخضر الذي يشبه
الفستقي ويشبه ماء النيل ويدل علي شدة برد المادة وينذر
في الاطفال بتشنج وبفالج والذي يشبه الزنجار او يشبه عصارة
ورق القرطم ردي يدل علي شدة الاحتراق فايدة الذي قال
بعضهم ومن الادلة الطعم فان المر والذي ملوحته شديدة
فان البول من اصله فيه ملوحة ولهذا يعمل منه ملح فانه يدل
علي الصفرا والحلو يدل علي الدم والتفه يدل علي البلغم
والعفص والحامض والقابض يدل علي السودا ذكر القوام
اي غلظ البول ورقته وكدورته لان كل سيال له قوام

ورقة الابوال في القوام دلت علي قلة الاهضام

يقول ان البول الرقيق يدل علي ضعف الهضم اي الكبد لضعف
قوته لان البول الطبيعي الذي قد انهضم يكون فيه بعض غلظ
فكلما ضعف الهضم رق البول وخاصة في الاطفال

وقد يرق

وقد يرق البول بعد التخم وسدة في الكبد او من ورم

انما يرق البول من التخم لقصور الطبخ وعجز القوة الهاضمة
عن كمال الهضم وقد يكون سبب الرقة كما قال من سدة في مجري
الكبد فيضعف هضمه فيعجز عن تمييز البول عن غيره وكذلك
اذا كان في مجري الكبد ورم واكثره الورم البارد فان الورم البارد
في الكبد بوله رقيق جدا وقد يدل البول الرقيق علي ضعف الكلا
فلا تجذب من البول الرقيق وقد تكون رقة البول من كثرة شرب
الما البارد او من سوء مزاج بارد ويدل في المرض الحاد علي ضعف
القوي وقد يكون يدل علي بلغم رقيق تحرك في البول

وغلظ البول دليل الهضم او عن كثير بلغم في الجسم

كما ان رقة الهضم يرق فيها البول فلزم انه اذا تم طبخ الغذا وتم هضمه
غلظ البول فتكون فضلته المندفعة وهي البول غليظة او يدل
علي ان في الجسم بلغما عظيما كثير التخالط منه شي للبول والبلغم جميع
اصنافه الي الغلظ وقد يغلظ البول عند سقوط القوة كالذي
يبول خاثرا عند الموت قال في القانون والغليظ جدا والرقيق
جدا يعدم النضج لان نضج الغليظ ان يرق ونضج الرقيق ان يغلظ
وقد يكون البول الغليظ بحرانا لامراض سوداوية ذكر
الرسوب في لونه ومكانه وقوامه الرسوب في العرف العام
هو الشي هو الذي يرسب في اسفل المايع وفي الاصطلاح الاطبا
ثلاث حالات الاولي ان يرسب في اسفل القارورة والحالة
الثانية ان يظهر علي وجهها والحالة الثالثة ان يتعلق في الوسط
ويسمي الرسوب المتعلق قال في القانون الرسوب لا يطلب
في حالة الصحة انما يطلب في المرض

وان بدا الرسوب في ابيضا[illegible] دل علي سلامة الامراض

الرسوب الوان كالبول فبدا الرييس بالابيض ويدل في غالب

الامراض علي السلامة لدلالته علي نضج المادة كما تدل المدة البيضا
علي نضج الورم وقال بقراط التفل الرسوب الابيض الاملس
اذا ظهر في اليوم الرابع كان البحران في السابع واذا ظهر
في السابع كان البحران في الحادي عشر واذا كان الرسوب
غير املس دل علي ان القوة تحللت وضعفت

وان بدت الوانه مصفرة فانه من حدة في المرة
وان بدا احمر مثل العندم فهو لسوء نضج امراض الدم

تولد من حدة لان بيت المرارة والكبد مجرى تجري فيه المرة الصفرا
من الكبد الي المرارة فاذا حصل في ذلك المجرى سدة تامة
حصل اليرقان لاندفاع الصفرا الي ظاهر البدن وان لم تكن تامة
اصفر البول وان كانت تامة شديدة الحدة اشتدت صفرة البول
وان اشتدت حمرة البول او كان الرسوب احمر فانه يكون المرض
دموي وان القوة الهاضمة لم تعمل فيه لضعفها عن هضم مادة
المرض وينذر ان كانت القوة فيه قوية بطول المرض وهو
الي السلامة اقرب والعندم البقم وقيل دم الاخوين

وان تمادي امره ولم يدم فانه عن كبد ذات ورم

يشترط الاحمر الدال علي ورم الكبد ان يكون فيه اجزاء حمر
من الكبد وقوله تمادي اي طال زمانه وقوله لم يدم
اي لم يتغير عن حاله قال الشارح وهذا شي لم نعرفه
من كلام بقراط ولا جالينوس وله وجه في القياس
وشهدت به التجربة ووجه ما قاله الرييس انهم قالوا اذا
ورم الكبد ربما انفجرت الي منفذ الكلية فتظهر المدة في البول
وربما انفجرت في المعا فتظهر المدة في البراز وربما انفجرت
الي البطن فلا تظهر مدة ابدا وربما تنفجر قبل تمام النضج
واستحالة الدم فيجا فيه رقة الدم

وان بدا

وان بدا أسود بعد القنوة لاسيما بعد سقوط القوة

يقول اذا تقدم الرسوب الاسود رسوب احمر لان القنوة الحمرة
فهو دليل الموت ان كانت القوة ضعيفة لان ذلك يدل علي احترا ق
الخلط وفناء مادة الروح وان كانت القوة قوية طال المرض
ثم قتل ويقرب منه الرسوب الاخضر ثم الاشقر ثم النخالي ثم
القشوري

يرسب بعد الكون في ترقي والنفس قد بلغت التراقي
ولا انتفاع بذي الراقي والموت من شدة الاحتراق

يقول ان ركد الرسوب الاسود بعد ان كان طافيا علي وجه البول
والقوة ضعيفة فقد خرجت الروح من البدن الي الترقوة
والتراقي جمع ترقوة وهي العظام التي بين كتفه ونحره
فيكون قد حشرت بها الصدر فعند ذلك لم ينفعه الدعا
ولا الرقا قال قتادة التمسوا من تداويه او من ترقيه
فلم يغن عنه شيا وقرب الموت من شدة احتراق البدن
وفناء رطوبات البدن الطبيعية

بيان ترقيه

وان يرَ أسود بعد كمد ولم يكن في مرض ذي سحد
لاسيما ان كانت الكمودة تصحبها علامة محمودة
وكان اصل السقم من سودا دل من السقم علي انقضا

كانه استثنى من البول والرسوب حالات لا يكون رديا وهي
دا اذا تقدم الرسوب الاسود رسوب كمدة ولم يكن ذلك المرض حار
وكانت مادة المرض سوداوية مثل حمى الربع او ورم الطحال
وكانت القوة قوية والعلامة المحمودة مثل ظهور النضج فان ذلك
الرسوب او البول يدل علي ان المرض قد انتهى وان ذلك بحران
وان الخلط لم يحترق ذكر مكان الرسوب لما ذكر
الرييس الوان الرسوب وحصرها في ثلاثة الوان اخذ
يذكر امكنة الرسوب وحصرها ايضا في ثلاثة

وان بدا يطفو علي الزجاجة غمامة دل علي الفجاجة
الضمير في يطفو دل علي الرسوب اذا طفي اي ظهر وعلي وجه القارورة
فيدل ان مادة المرض فجة فان كانت شبيهة بنسج العنكبوت فردي
لكن فيما بعض نضج يمنعه ريح يثير خلطه فيرفعه
يقول ومع دلالة فجاجة الخلط لان الذي فيه نضج يكون طافيا
ممتدا الطافي بسبب علوه ريح قد تولد فيه من عدم الهضم
وخالطه البول فتحرك في البول وترفعه لخفتها فترفع مع الرسوب — ن فتتحرك
الي وجه القارورة وقوله يثير خلطه اي نوع الخلط المتولد عنه
المرض **وان بدت في وسطه منتقلة فاعلم بان ريحها في قلة**
هذا المكان الثاني من امكنة الرسوب وهو ان يكون الغمامة علي وجهه
وقوله منتقلة اي انتقلت من اسفل الي الوسط حين وجد فيها
بعض ريح **وان بدا ابيض ذا انتقال عن صفرة املس ذا اتصال**
متسفلا دايم الانتقال فاعلم بان النضج في كمال
هذا هو المكان الثالث من امكنة الرسوب وهذا هو الرسوب المحمود
الدال علي سلامة العاجلة وهو ما اجتمع فيه ستة شروط الاول
ان يكون ابيض الثاني ان يكون البياض منتقلا عن صفرة وتقدم
الكلام علي الصفرة والبياض الشرط الثالث الملاسة في جميع اجزائه
بان لا يكون في بعض اجزائه خشونة وسبب استوائه تمام نضجه
الرابع ان يكون متصلا بعضه ببعض فان المنقطع قاصر نضجه
الخامس ان يكون الرسوب اسفل القارورة لان الطا[illegible]ج
والمتعلق فيه نضج والراكد هو النضيج السادس لا بد ان يكون منتقلا
عن صفرة بخلاف ما اذا كان ابيض ابتداء فانه يدل علي ان المادة غليظة
بلغمية او علي قروح في المثانة او علي جرب فيها ذكر قوام الرسوب
لما ذكر الرئيس الوان الرسوب ومكانه اخذ يذكر قوامه
وان بدا الرسوب في انقطاع دل علي ضعف من الطباع

يقول

يقول وان بدا اي ظهر الرسوب منقطعا دل علي ضعف الطباع — لعله اسقط اذا
ومراده بالطباع القوة الطبيعية لم تنضج مادة المرض
او كان فيه شبه السويق دل علي جرد من العروق
يقول وان كان في الرسوب شي يشبه النخالة دل ان في العروق الذي
يجري فيها البول جردا وهو ان ينجرد شي من سطح المجري وقد يكون
انجراد من المثانة وعن تاكل وقد يكون الذي يشبه السويق
سببه احتراق دم فيكون مايلا الي الحمرة وقد يكون من ذوبان
اعضا باطنة فيكون مايلا الي البياض
او كان كالنخالة في نتانة دل علي القروح في المثانة
يقول اذا كان ريح البول منتنا وفيه شي كالنخالة دل علي ان في
المثانة او في مجري البول قروح قد عفنت والفرق بين قروح المثانة
فان كلاهما في مجري البول ان قرحة المثانة يكون القيح والقشور فيها
اكثر وريحه منتن والوجع قريب من الصلب وقرح الكلا غير شديدة
النتن والقشور فيها مايلة الي حمرة وهذا ردي
او كان فيه شبه التوريق دل علي التقطيع والتخريق
التخريق بخاء معجمة من الانخراق وهو البول الصافي يجي وفيه قشور
تشبه القشور الباطنة في داخل قشر البيض وهو مراده بقوله التوريق
وهو اردا من الذي قبله لانه يتكون عن انجراد اسطحة الاعضاء
الاصلية اما عن تقطيع جزء من الكبد او من غيره والتقطيع يحصل
من شدة الاحتراق واما ان يكون عن خرق حصل في بعض الامعا
وان بدا الصديد في القارورة دل علي دبيلة مبقورة
يقول وان كان في الرسوب شي يشبه الصديد في لونه وقوامه
وفي رايحته او يشبه القيح والمدة فيدل ان في مجري البول دبيلة
قد فاحت وانفجرت والدبيلة تطلق علي كل ورم في داخل موضع
تنصب اليه المادة وهي من جملة السلع والرسوب الذي فيه دسم

فمن ذو بان شحم الكلا وقوله مبقورة بباء موحدة اي مشقوقة يقال
بقر بطنه اذا شقه

وان تمادي بدم معفون فورم هناك فلغموني

قوله تمادي اي طال زمان رسوب الدم معفون اي في الدم رايحة
زهمة فيدل ان في مجري البول ورم قد تعفن وانفجر والفلغموني
هو كل ورم ما دته دموية فان كان في الرسوب دم ولم تكن بعفونة
ولا تتابع خروج الدم فيدل علي امتلاء دموي او اغذية حارة
حريفة او من كثرة جماع او من انصداع عرق من عروق المثانة
او من رياح متولدة حول الكلا تمدد العروق فينفجر عرق منها
او سبب بادي كضربة

وهو اذا يرسب كالمني عن بلغم فج غليظ نيي

اذا كان الراسب اسفل القارورة ابيض غليظ يشبه بياض البيض
فيدل ان في البدن خلطا بلغميا زجاجيا قد اجتمع في العروق
فدفعته الطبيعة واخرجته في البول وهذا يخرج غير متصل الاجزاء
وقد يكون هذا البول بحرانا لمرض في المعدة او في المفاصل

وان بدا الرمل به تخلصا فاعلم بان ذلك فيه عن حصا

يقول وان ظهر في الرسوب اجزا تشبه الرمل في لونه وفي جرمه
وكان راكدا اسفل القارورة فيدل ان في الكلا او في المثانة حصاة
او اكثر وان كان لونه يشبه لون او لون الزرنيخ الاحمر فيدل
ان في الكلا او في المثانة ورم فان كان الراسب يشبه لون الرماد
فيكون عن بلغم قد خالطه شي من السوداء ذكر ريح البول
لما قدم الدليل الماخوذ من لون البول ومن رسوبه اخذ يذكر دليلا
يوخذ من ريحه وهو اضعف الادلة فانه قد لا يوجد في بعض الاوقات
للبول ريح **وفقده الريح لفقد النضج او فلهضم من طعام فج**
لان الهضم لا يكون الا عن قوة طبخ المعدة فاذا فقد الطبخ فقد النضج

ويدل

ويدل في الامراض الحادة بفناء الحار الغريزي وقوله الريح اي الرايحة

وكلما افرط في العفونه فعند ذلك يفرط في النتونه

فان رايحة النتن لا تكون الا عن عفن خلط من الاخلاط فان كانت
النتونة يشوبها حموضة كان الخلط المتعفن باردا قد استولت عليه
حرارة غريبة وان كانت الرايحة تشبه رايحة الحلو فالخلط المعفن حار

وان تكن غريبة النتانه فاعلم بان السقم في المثانه

يقول اذا احدث في البول رايحة غريبة ما يعهد مثلها في البول كالرايحة
الزفرة او الزهمة فالمرض في المثانة

وقد ذكرت مفردات البول فاعلم علي تركيبها من قول

المفرد في البول مثل رايحته ومثل لونه ومثل طعمه ومثل قوامه فاذا
وجد في البول اثنان منها مثل اللون والرايحة او اللون والقوام ونحوه
فقد ركب فاستدل من هذا التركيب علي نوع المرض الاستدلال
من البراز واولا في الكمية

ان البراز قد يدل في المعد وتارة علي المصير والكبد

البراز من اصعب الادلة فاذا خالف دليل من الادلة فالمعتمد عليه هو المخالف
لانه اقوي منه واما الدلالة منه فالذي يدل علي جودة المعدة يخرج منهضما
وفي اوقاته ويكون جرمه قويا وتكون سخنته صاحبة جارية علي لونها
الاصلي والذي يدل علي سوء الكبد او علي ضعفها ان يكثر وليس له اوقات
وفي الليل اكثر من النهار ويخرج لينا ويكون ابيض مايلا الي الكيلوس
وهضمه قليل **متي يقل فهو عن غذاء احالة القوي الي الاعضاء**
اذا كان البراز اقل مما يتناول من الطعام فيدل ان القوة المغذية وهي
قوة كامنة في ان لا تحيل الغذا الي صفة الاعضاء لكل عضو ما يستحقه من الغذا
ليكمل نمو الاعضاء وتخلف بدل ما تحلل منها

اولا فان دفعها يسير وجدتها العلة كثير
ينبي بان بدن العليل ممتلي من خبث الفضول

يقول ان من اسباب قلة البراز وضعف القوة اي الدافعة الذي
في المعدة عن دفع الغذا او قوة القوة الجاذبة الذي في الاعضاء
فيكثر جذبهما من المعدة فيقل الخارج وفي هذا دلالة علي ان الاخلاط
تكثر في البدن وتعفن فتحدث امراض الامتلا من حمي وغيرها

وان بدا يكثر فالغذاء ليس له في جسمه نماء

هذا ضد الذي تقدم وهو ان كان البراز كله من المتناولات فيدل
اما علي ضعف القوة الغاذية او ان قوة الاعضا ضعفت عن تمام
جذب الغذا الي الاعضاء فان في كل عضو قوة غريزية تجذب الغذا
اليه لينمو واما يدل علي ضعف جاذبة الكبد او ضعف جميع البدن

اولا فان الجذب فيه قلة والدفع فيه كثرة عن علة

يعني بالجذب القوة الجاذبة التي في الاعضا وبالدفع القوة الدافعة
التي في المعدة او في الامعاء فان كانت الاولي ضعيفة والثانية قوية
كثر البراز اما علة

وان بدا ابيض ان سده في مسلك مرارة او غده

لما قدم الدليل المعهود من مقدار البراز الطبيعي ان يكون مايلا
الي صفرة نارية فان كان ابيض ففي احد مجاري المرارة سدة
فان لها مجريين والمرارة مثل كيس معلق في الكبد الي ناحية المعدة
احد المجريين الذي له من الخلط الصفراوي الذي يميزه الكبد وقت
الطبخ الي المرارة والمجري الثاني ترسل فضلا صفراوي الي المعا
ليغسل من الاثفال ومن البلغم المزج فاذا حصل في احد المجريين
سدة من مادة غليظة او نبت فيه لحم زايد امتنع ما كان ينصب
الي المجري من المرارة فيخرج الثفل غير متكامل الطبخ

واليرقان شاهد بالحق وصفرة البول علي ذي المجنني

واليرقان شهادته محسوسة بان في احدي مجري المرارة سدة
تمنع من انصباب الصفرا الي الكبد من المرارة فاذا امتنع انصبابها

انتشرت

انتشرت في البدن مع الدم فتدفعها الطبيعة الي ظاهر الجسد
فاحدثت اليرقان الاصفر وان انسد المجري الاخري الذي بين المرارة
والمعا فيمتنع ما كان تدفعه المرارة من المرة الصفرا الي المعدة
او الي المعا فيندفع الي ظاهر البدن فيحدث اليرقان وشدة
صفرة البول فيها دلالة قطعية علي ان في مسلك المرارة سدة
اما من مادة غليظة او من غيرها ويشترط ان لا يكون حمي تصبغ البول

اولا فان الجسم جدا فاسد من بلغم او من مزاج بارد

هذا راجع الي قوله ان بدا ابيض فكانه يقول وان كان البراز ابيض
ولم يكن في مجري المرارة سد فانه يدل اما علي فساد الجسم
لاستيلاء مادة ردية اضعفت القوة الطبيعية علي انضاج مادة
البراز واما ان يكون قد كثر البلغم الغليظ في البدن فتعجز القوة
عن انضاجه واما ان يكون مزاج البدن قد استولي البرد
وقد يكون وقد يكون المندفع مرارا اسودا او باردا او يابسا
لم تقدر القوة علي نضجه ولا علي احالته فيخرج البراز فجا ايضا

وان يغي احمر او كالنار دل علي فرط من المرار
او كان كالكراث والزنجار دل علي خبث وسم جار

الكلام فيه كالكلام علي حكم اللون الابيض والاصفر اخذ يتكلم في اللون
الاسود وهو شر الالوان قال بقراط اللون الاسود في اخر المرض
علامة ردية وله سببان الاول عن سودا ردية شديدة البرد
قد جمعت في البدن منذ زمان واضعفت قوته الغريزية السبب
الثاني ان تكون رطوبات البدن الطبيعية قد احترقت قال
في القانون ولا بد في هذا البراز من عفوصة او حموضة وقد يكون
البراز الاسود علامة جيدة وعلامة جيدة في اخر الامراض السوداوية
لدلالته علي دفع القوة لمادة المرض

وان يكن في مرض ذي حدة دل علي موت قريب المدة

لانه يدل في الحمي المحرقة والغب والسرسام وغير ذلك من الامراض
الحادة علي شدة الاحتراق وانطفا الحار الغريزي وان كان المرض
غير حاد انذر بطول المرض وبعد موت

وان يكن يوما له صلابة دل علي القوة من الجذابة

يقول ان صلابة البراز تدل علي قوة الكبد الجاذبة وضعف
القوة الدافعة لان القوة الجاذبة اذا قويت تجذب الرطوبات
من المعدة فيتحجر التفل وينشف

اومن حرارة لها اشتعال اومن غذا شانه اعتقال

ومن اسباب يبس البراز ايضا شدة حرارة اما في الكبد واما
في الامعا فتجفف تلك الرطوبات ونحو ذلك مثل حرارة المعدة
او حرارة المزاج سواء كانت الحرارة طبيعية او غريبة وقد
يكون سبب يبس مادته الذي هو الغذا كالارز والعدس
ونحوهما **وان بدا وهو رقيق رطب فالجسم لم يكن لديه الجذب**
او برد جسم ساء منه الحال اومن غذا شانه الاسهال

اذا كان البراز الرقيق عديم النضج فله ثلاثة اسباب السبب الاول
ضعف الكبد فيقل جذبه من الماساريقا للغذا السبب الثاني
برد الاعضاء التي تطبخ الغذا مثل برد المعدة او الكبد او الطحال
وجداول القلب لان هذه تطبخ الغذا بحرارتها وقد يكون البرد
من خارج كملاقاة الثلج السبب الثالث الغذا المزلق اذا حصل
في المعا زلق الغذا قبل تمام نضجه كالاجاصية والخياري
والملوخية او يكون في الغذا امانيه تسهل كالحليب واهملت
هنا اسبابا لرقة البراز منها ان يتنزل من الدماغ مادة رقيقة
فتخالط البراز ومنها ان يكون سبب رقته مخالطته لذوبان
عضو من الاعضا الباطنة وهذا يكون معه رائحة كريهة عفنة
ومنها اذا يجتمع في المعدة او في المعا خلط لزج ردي يلزق الغذا

قبل

قبل تمام نضجه وهذا لا يكون له رائحة البتة ومنها ضعف الكبد
او ضعف قوة من قواه

وان بدا يبطي فالطعام يصب منه للمعا انهضام
او قلة في الدفع اومن برد اومن معا اشتكت بالسد

هذا ضد المتقدم فاسباب بطي الخروج ستة الاول ان تكون
القوة الهاضمة ضعيفة والقوة الماسكة قوية وهو هضم المعا
فيبطا الطبخ السبب الثاني ضعف القوة الدافعة الذي في المعا
فيبطا مكث الطعام فيه حتي ينهضم وهذا المعا هو الماساريقا
السبب الثالث لم يذكره وهو قوة القوة الماسكة التي في المعا
فتمسك الغذا زمانا طويلا السبب الرابع ان يكون حدث في
بعض مجاري الماساريقا سدة والذي يحدث في القولنج اما
من قبل ثفل يابس اومن ريح غليظة تنسد او ورم او مادة لزجة
غليظة لاصقة بالمعا وزاد الرئيس في بعض كتبه او كثرة
ادرار البول وزاد بعضهم سببا آخر وهو قلة انصباب المرة
الصفرا الي المعا

وان بدا يسرع فالغذاء من مثانة التزليق لا البقاء
ومن رطوبات من الاخلاط اندفعت اليه في افراط

وهذين سببين لسرعة خروج البراز الاول ان يكون الغذا نفسه
مزلق كالاجاصية ونحوه السبب الثاني ان يكون قد انصب الي
المعا خلط لزج او رقيق من الدماغ او غيره من الاعضا فيزلق
الغذا منه ويخرج بسرعة ويعرف هذا بخروج رطوبات معه

والماساريقا لم تكن جذابة او المعا قد نابه ما نابه
كالقروح او كمثل سوء الهضم او مثل ضرب من ضروب السقم

الماساريقا هي من جملة الامعا الستة الذي ينطبخ في اكثرها الغذا
وهي اقرب الامعا الي المعدة وهي العروق الذي تجذب بها الكبد الغذا

من المعدة فقد ينوب الماسريقا وغيره من آلات الهضم سوء
مزاج او سبب من الاسباب بان تحصل فيه سدة فيضعف عن جذب
الغذا او عن كمال النضج وهو قوله سوء الهضم ومثل الرئيس
السبب بان يكون حصل في المعا قرحة ويدل عليها خروج
المدة في الثفل قوله ضروب السقم مثل تفرق اتصال او انصباب
مادة تحصل فيه ورم او سوء مزاج ونحوه

وان بدا يخرج ذا هياج دل علي الكثير من رياح

وهذا يدل علي فساد الهضم وتولد الريح في المعا

وان يكن بالقيح ذا امتزاج دل علي الاورام في الاعفاج

اذا خرج مع البراز قيح دل ان في بعض اعضاء الغذا ورم
قد انفجر فواه الاعفاج قال الجوهري في الصحاح الاعفاج
واحده عفج بالتحريك وهي العروق التي يصير اليها الغذا
بل الطعام في المعدة وهي مثل المصارين لذوات الخف والظلف
الذي يودي اليها الكيلوس فان خرج القيح قبل خروج البراز فما
والقروح في المعا الغلاظ فان خرج بعده فالقرحة في المعا الرقا

وان بدا الدم لدي الاخراج دل علي القروح والاسحاج

اذا خرج مع البراز او قبله او بعده دم دل علي ان في المعا جرحا
او سحجا والصحيح انجراد سطوح المعا عليه رطوبة لزجة غليظة
الذي تجرد من كثرة ما يمر عليه من المواد ومن الاغذية الذي
استحالت الي كيلوس حار فاذا انجردت هذه الرطوبة تسحج
المعا حصل له سحج كما يسحج الخف لرجل لابسه والذي يجردها
اما خلط صفراوي او بلغم مالح او شرب دوا حار شديد الجلا
او مادة صديدة والسحج السوداوي قاتل والفرق بين خروج الدم
من السحج وخروجه من غير السحج ان السحج يلزمه وجع وزحير والذي
لا عن سحج لا وجع معه

وان يكن

٩٦

وان يكن

وان قد زاد في النتونه دل علي فرط من العفونه

لان نتن البراز يدل ان خلطا من الاخلاط قد عفن فتدفعه
الطبيعة الي البراز فيخرج معه وكلما اشتد العفن اشتد النتن

وان يكن من فوقه كالدهن دل علي انبساط شحم البدن

اي ذوبان شحم الكلا او شحم شي من داخل البطن

وان تكن رايحته مخلله فالبلغم الحامض قد تخلله

وهذا يدل ان البلغم الحامض قد انصب الي المعدة فتدفعه
المعدة الي المعا فتدفعه الامعا مع البراز وهذا اذا لم يكن
لون البراز اسود فان اسود فقد تقدم ذكره الاستدلال
بالعرق العرق فضلة فاسدة في البدن تدفعها الطبيعة الي ظاهر
البدن **والعرق الكثير في الامراض دل علي رطب من الاعراض**
مخبر بالقوة من طباع لا مثل ما يبدو مع انقطاع

لان العرق الكثير للمريض يدل علي امتلاء البدن من اخلاط ردية
وهو يخبر ان القوة الطبيعية قوية وتدفع فضلات البدن عرقا
هذا اذا كان العرق سابقا لجميع البدن ويحصل عقيبه خفة
للعليل فاما الذي في وقت دون وقت او في عضو دون عضو
فانه يدل علي ضعف القوة وهذا معني قوله لا مثل ما يبدو
مع انقطاع **والعرق الكثير بالافراط وقوة المريض في انحطاط**
فانه من تعب الطبيعة وموتها في مدة سريعة

لان كثرة العرق مع سقوط القوة وعدم حصول خفة تحصل
للمريض ولا راحة تدل علي سقوط القوة الطبيعية وهي القوة
المدبرة للبدن باذن خالقها الماسكة لصورتها الاولى الذي يدل
بكميته وهو الذي يدل انه سيحدث في البدن مرض ويقال
لهذه الدلالة متنذرة مثل الصداع الدايم فينذر انه سينزل
في العين ماء واختلاج الوجه الدايم ينذر بحدوث لقوة والغم الدايم

الذي لا سبب له ينذر بحدوث ماليخوليا وتهيج الوجه والاطراف
ينذر بحدوث استسقا وتهيج الاجفان ينذر بضعف الكبد
ونتانة البول يدل علي قروح في المثانة القسم الثاني الذي
يدل ما سيول البه العليل في مرضه من سلامة او عطب وقصر
المرض وطوله وسياتي ان شاء الله تعالي

اما الذي يخبر بالامراض فانه يدل بالاعراض

تقدم الكلام علي الاعراض وانما لدلالة للطبيب علي المرض
لان العرض يتبع المرض والمرض يتبع السبب فالدليل الذي علي
كمية المرض انما يدل بعوارضه الذي تعرض للمريض فان كانت
العوارض جيدة فان امر الضعيف يول الي السلامة وان
كانت العوارض ردية فامره يول الي الشر مرادنا هنا بالاعراض
الدلايل الماخوذة من حالات البدن

علي امتلاء او علي فراغ في ساير الاعضاء والدماغ

من جملة دلايل المرض الاعراض ومن جملة دلالتها ان تدل علي الجسم
ان كان فيه امتلا من خلط فانه سينذر بحدوث اوجاع المفاصل
ونحوها وقوله فراغ ان الجسم فارغ من الخلط كاصحاب الدق
والذبول او من حصل له اسهال مفرط وخرجت رطوبات البدن
فانه ينذر بحدوث مرض اليبس والاعراض تارة تدل بنفسها
وهي دلالة عامة كدلالة الامتلا علي حدوث مرض او كدلالة
عفونة خلط علي حدوث حمي وكدلالة امتلاء العروق وحمرة
اللون علي امتلاء دموي والذي تدل بعرضها تقدم الكلام عليها
في العوارض وتارة تكون الدلالة علي عضو مخصوص كامتلا الدماغ
فانه يدل انه سيحدث فيه مرض ويدل امتلاء المعدة ٧٧٢
من خلط فاسد سيبطل الهضم

فالعرض المخبر بامتلاء كراحة وكثرة الغذاء

وقلة الحمام والرياضة محدثة بالامتلاء امراضه

لما قال ان الدليل يخبر بالامتلا او فراغ اخذ يذكر الذي يدل علي امتلا
سواء كان الامتلا بحسب الكمية او بحسب الكيفية ككثرة الراحة
وترك الرياضة وكثرة تناول الاغذية سيما اللحوم وما غلظ من الاغذية
وقلة الحمام اي قلة دخول الحمام لان الحمام يفتح المسام فتخرج الفضول
وتقدم الكلام علي الحمام في الضروريات وكذلك الرياضة تقدم الكلام
عليها هناك وقوله محدثة اي ان اعراضها مخبرة بان بدن
صاحبها ممتلي فيحتاج لفصد او اسهال فال الشيخ وهذه كلها اسباب
محدثة للامراض وانما سماها اعراضا من حيث دلالتها علي الامراض

وضد هذا في المعاني تخبرنا عن مرض النقصان

يقول وضد ما عرفته من الامراض الدالة علي الامتلا تدل علي
عدم الامتلا مثل كثرة الصوم وكثرة الرياضة ونحوها وقلة
الحمام يدل علي ان ابدانهم ناقصة من الاخلاط وانها غير ممتلية
ذكر الامتلا واولا الامتلا الذي بحسب القوة للخلط وهي
كيفية والنوع الثاني بحسب كميته وهي كثرته فالذي بحسب
قوته وهي وان كان الخلط قليلا فقد فسد مزاجه وفسدت
كيفيته ولم يطاوع علي الهضم ولا علي النضج كضعف قوة البدن
وقد تقدم ويدل علي هذا الامتلا ثقل البدن والكسل عن الحركة
وكلال القوي وامتناع البول بحسب ما تقتضيه الحادثة من كثرة الخلط
كثرة تناول الاغذية المذمومة الردية كلحم البقر والقديد والكوامخ
والباذنجان ونحوها النوع الثاني الامتلا بحسب الكمية ويقال
الامتلا بحسب الاوعية وهما ردنان زيادة الخلط غير مقداره
الذي ينبغي ان يكون له فتمتلي منه تجاويف الاوعية وتمتد
وصاحب هذا علي خطر من الحركة خوفا من الصداع عرق من العروق
وقد يكون الامتلا من روح نفساني فتمتلي منه تجاويف الدماغ

او تمتلي من روح حيواني فتمتلي من تجاويف القلب وهذا يغمر
الحرارة الغريزة ويوجب الموت فجاة والاعلاج الامتلا الذي
الذي بحسب الكمية والكيفية معًا بان يملاء الخلط التجاويف
ويكون رديا **للامتلا قسمة في الجنس بحسب القوي التي في النفس**
يقول ان الامتلا جنس وتحته انواع وقوله بحسب القوي
اي افعال القوي الثلاثة الحيوانية والنفسانية والطبيعية
وقوله في النفس لان جميع القوي الذي في البدن فايضة
من النفس والنفس مبدؤها

**ان كان بالقياس للمغيره لمن يكن شهوة الطعام خيره
ولم يكن في البول نضج بين وذلك الحين البراز لين.**
يقول الامتلا اذا صادف قوة من قوي البدن الطبيعية
فانه يضعف فعلها المختص بها ومثله الرييس بمضادة
القوة المغيرة الذي من جملة القوي الطبيعية الفايضة
من الكبد ومحل هذه العدة فانما تغير الماكول وتجعله كيلوسًا
فاذا ضعفت بمضادة الامتلا قل هضمها وهو تغيير الغذا
الغذا وخروج البراز لينا الا انه ناقص الطبخ ولم يظهر في البول
نضج ابدا **وان كان بالقياس للمحركه رايت تصعب عليه الحركه**
هذه القوة هي الثانية من القوي الثلاثة وهي القوي
النفسانية الفايضة من الدماغ فاذا كان الامتلا في بطن
الدماغ فانه يضاده القوي النفسانية وهي القوة التي
يكون بها الحس والحركة فاذا اثقل البدن قلت حركته
لما يلزم العصب من الضعف بسبب الامتلا ٥ ٥ ٥

اوكان بالقياس للنبضية رايت كل نبضة رخية
هذه الثلاثة وهي القوة الحيوانية الفايضة من القلب
فاذا كان الامتلا مقاربًا للقلب كان النبض ضعيفا لانطفاء

حرارة القلب تحت المادة الخلطية
**اذ حمل الضعيف من نفوس مالم تطق حملا من الكيموس
وضاق عن محمله اللطيف ولم يكن ممتلي التجويف**
يقول ومن جملة الامتلا ليس هو امتلا تجاويف العروق
ولا رداءة في الكيموس وهو مراده بقوله ولم يكن ممتلي انما هو
ضعف قوة من قوي البدن سواء كانت القوة الطبيعية
اونفسانية اوحيوانية ولم تطق تلك القوة علي مضادة
ذلك الخلط الذي سماه الرييس كيموسًا وهذا ملحق بالامتلا الذي
بحسب القوة وقوله وضاق عن محمله الضعيف اي من القوي
ذكر الامتلا بحسب التجاويف ويقال الامتلا بحسب الاوعية
وهو زيادة مقدار الخلط حتي يمتلي تجاويف العروق وتمددها
وضد هذا الامتلا الخلو ٥

وغيره بحسب الاجواف اذا كان ما يملاهن جاف
هذا هو الامتلا الذي هو بحسب اجواف العروق فان اجوافها تمتلي
من اي خلط كان لان الخلط جسم رطب سال وقوله وغيره
اي غير الامتلا الذي بحسب رداءة الخلط والذي بحسب
ضعف القوة وهذا الامتلا يضيق تجاويف العروق وقوله
وغير خاف اشارة الي الدم فان الخلط يختلط معه فيسري
الدم في باطن الاوردة فيسري ذلك الخلط معه

وربما فويت النفوس ولم يكن بثقلها الكيموس
مراده بالنفوس قواها فاذا كانت قوة النفس قوية فانها تقهر
الكيموس فلم يحصل لها امتلا وان كثر اوفسد

وذا من الجنس امتلا من دم نقي اوذي مرة او بلغم
يقول وذا الجنس اي الامتلا بحسب التجاويف انما يكون من خلط
من الاخلاط الاربعة وسواء كان الدم فاسدا اوغير فاسد فان الدم

لعله الصالح

وهو الدم المالح بالامتلا دموي وان كان غير صالح بل فاسد
فانه يلحق السودا وقوله مِرّة بكسر الميم اي مرة سوداوية
اومرة صفراوية ذكر علامات غلبة الدم هذا هو الامتلا
بحسب الاخلاط وهو من الدلايل الجزئية
ان يغلب الدم من الاخلاط فالنوم والصداع في افراط
وغلظ العروق واحمرار وربما كلت به الافكار
وثقل الراس وضعف الحس وكسل والحر عند اللمس
وثقل الاكتاف والتثاوب وربما ثقلت الجوانب
اما كثرة النوم فلرطوبة الدم لان الامتلا الدموي هو امتلا كلي
لجميع البدن واما الصداع فلكثرة ما يتصاعد الى الدماغ من
ابخرة الدم الحارة واما غلظ العروق واحمرارها فلكثرة الدم
وحمرته واما كلال القوة المفكرة التي في الدماغ فلتضرر الدماغ
بالبخار واما ثقل الراس والكسل فلرطوبة الدم وحرارة الملمس
لانتشار الدم الحار في جميع البدن وكلال الافكار تكدرها
اي تكدر افعالها الباطنة مثل التفكر والتذكر والتخيل والتثاوب
بكثرة امتلاء اعضا الفكين
ويظهر الرعاف والتمط ويطلق الطبع لغير فرط
والخصب في العيش واحلام فرح وكثرة الالوان فيها كالحمر
وحكة في موضع الفصادة وحمرة العين بغير عادة
ودمل او بثر في الجسم وحلوة ياكلها في النوم
او كان طعم الفم ذا حلاوة او قد تغذي قبل بالحلاوة
او كانت الاعراض في الربيع وفي الشباب الاول البديع
يدلنا على الدما من علل وسترها عند بدء العمل
سبب التمطي ان الدم غليظا واحساسه داخل العروق فيثقل
البدن وسبب لين الطبع ترطيب الدم بخلاف الصفرا وخصب العيش

الاكثار من الاغذية الحارة الرطبة مثل اللحوم والحلوا واما رؤيته
في النوم الحمرة لان القوة المخيلة تابعة لمزاج البدن فما غلب على البدن
من داخل البدن احالته النفس وخيلته القوة المخيلة فالدم
يفعل بحرارته الصداع والاحمرار في العين وفي البدن وحرارة
الملمس والعطش ويفعل برطوبته الكسل والتمطي والنوم
وكلال الفكر والسبات ذكر علامات غلبة الصفرا
وهي علامة جزئية
ان يغلب الاصفر من مرار رايت لون الجسم في اصفرار
وضعفت شهوته في المطعم مع حرارة اصابت في الفم
ولذع معدة وقيء مرار وانطلق الطبع بها بمرة
وارق وغارة العينان ويبس الفم مع اللسان
سبب صفرة الجسم صفرة الصفرا ورقتها فتندفع الى الخارج
واما سبب ضعف الشهوة او كراهية الطعام فان الشهوة
انما تكون بالبرد واليبس والصفرا تضاد البرد بحرارتها وسبب
اطلاقها البطن شدة لذعها وجلاها وسبب الارق وجفاف
رطوبتها للبدن وسبب يبس الفم كثرة تراقي الابخرة من المعدة الى الفم
والبول في حال ذا مصفر والغشي والجلدة تقشع
والكرب والعطش بعد الصوم ورؤية النيران عند النوم
ودقة النوم وحر البدن وكثرة الحما بما يسخن
وما يواليه من الانصاب في البلد الجنوب والشباب
تقدم الكلام على البول وقوله بعد الصوم مراده على الريق او على
خلو البطن وقوله كثرة الاستحمام لم يذكره في القانون ولا في شي
من كتبه قال بعضهم هو مردود وكانه غلط من الكاتب
وان يولي الاكل من حريف لا سيما ان كان في المصيف
مثل الخردل والرشاد والثوم واشباهه مما يزيد في المرة الصفرا

سيما فصل المصيف لاجتماع حرارة الباطن والظاهر ذكر
علامات غلبة السودا

ان يغلب الجسم البراز الاسود فان لون الجسم منه كمد
وفكرة وشهوة في المطعم وحمضة توجد في طعم الفم

سبب كمودة الجلد انتشار السودا في البدن فان اخلاط السوداوي
يعادي قوله وفكرة اي فاسدة لاظلام السودا للروح الذي
في الدماغ وقوله شهوة لان السودا تنبه على الجوع وهذا اذا كانت
السودا شديدة وكثيرة الرداءة فان كانت كثيرة اوفاسدة او
ثقلت الطبيعة على دفعها وانصرفت عن طلب الغذا وسبب
حمض الفم ان طعم السودا عفص مايل الي حمض وقد يكون سبب
الحمض بلغم حامض انصب الي جرم المعدة

حمض

وخبث نفس معه قطوب والنبض في ابطايه صليب
وقبض معدة واسود بهق وجزع وسهر بلا قلق

خبث النفس ضيقها وانقباضها بلا سبب يوجبه ومراده بالنفس
هنا النفسانية لكثرة ما يترقي الي الدماغ من الابخرة السوداوية
قال جالينوس الخلط السوداوي يوحش النفس بسواده
اما ترى الروح ترتاح الي النور وتستوحش من الظلمة والقطوب
عدم الصبر مع خبث النفس واما صلابة النبض فليبس
مزاج الخلط السوداوي فان كل يابس صلب واما قبض المعدة
فان السودا تجفف المعدة اذا انصبت اليها واذا خرجت الي
ظاهر الجلد احدثت البهق والبرص والنمش والجزع عن الصبر
وتقبضه واما السهر فان البخار السوداوي يجفف رطوبة الدماغ
وقوله بلا قلق فان القلق يكون سببه بعض العوارض
التي تمنع النوم كالخوف والرجاء

والبول ابيض رقيق فج كذا البراز ليس فيه نضج

وفي بعض

٩٠

وفي بعض النسخ بدل رقيق غليظ وهو ظاهر جاري على القانون
وقوله ابيض مخالف للنقل والعقل والصواب كمد غليظ فج
فانه قال في القانون ان لون من غلب عليه الخلط السوداوي
كمدا واسود قال ابن نفيس في شرح القانون اما سبب كمودة
البول فلكثرة السودا فينصب منها جزء الي مجرى البول واما
غلظ البول فلغلظ الخلط وان قلنا رقيق فلعدم النضج مطلقا
وقد تشوب الكمدة والسودا حمرة اذا كانت السودا دموية
واما فجاجة البراز فلبعد الخلط السوداوي عن النضج

مع غذاء يابس ونهم وجزع موافي وغم

هذه الاسباب فاعلة للسودا وهي كل غذا يابس بالطبع
كالعدس والخبازي والجبن العتيق ولحوم الخيل والجمال ومسن البقر
والتيوس ولحوم الوحش جميعها او تكون الاغذية بخاصيتها كالباذنجان
والقديد والمالح وقد يكون ما يولد السودا عوارض نفسانية
كالهم الكثير والظلمات والفزع الطويل والغم المتواتر ونحوها

وان يري منها لكافي حلمه وكلما يروعه في نومه

لان السودا تظلم بسبب بطون الدماغ فليس ينطبع في خيال
مرآة الروح الا المخاوف والظلمات والاشيا القبيحة قال
جالينوس من الاخلاط الاربعة

والسن للكهول والخريف والبلد الشمال والنحيف

لان الكهل يغلب اليبس على مزاجه فتقل رطوبته الطبيعية
والخريف هو فصل السودا والبلد الشمال لغلبة البرد واليبس
على مزاجه ولهذا اكثر ما يحدث الجذام في اهل البلاد الشمالية
والنحيف لعدم رطوبة بدنه ذكر علامات غلبة البلغم
وهي من الدلايل الجزئية

ان غلب البلغم خلط الجسم فثقل الراس وطول النوم

لان الرأس في طبعه رطب فيزداد على رطوبته رطوبة فيلزم منه
الثقل وكذا كثرة النوم من كثرة رطوبة الدماغ

وكسل وقلة في الشهوة والامتلا بقياس القوة

الكسل ثقل الاعضاء عند الحركة لغلظ الرطوبة وسبب قلة شهوة
فانه تقدم ان الشهوة بالبرد واليبس والبلغم رطوبته قوية
فهي تضاد الشهوة وتضعف القوة المنفجة وقوله الامتلا
هو الامتلا بحسب القوة وتقدم

وكسل في المشي او بلاده الي رخاوة بغير عاده

لان البلغم غليظ فيثقل البدن والبلادة ضد الفطانة يقال
فلان بليد اذا كان بطي التصور فان الرطوبة قد استولت
على بطون الدماغ الذي هو محل القوة المصورة والرخاوة بطي الحركة
وثقلها

وسيلان الريق والتهيج ولونه لون بياض رسيح

والنبض فيه غلظ بطي والبول خاثر غليظ ني

كثرة الريق من رطوبة بلغمية رقيقة وقد يكون سببه دودا
تدفعه المعدة وسبب التهيج مائية تخالط الدم وتسري معه
الي الاعضاء قال الجوهري التهيج كالورم ورجل بهيج ثقيل النفس
وسبب بياض البول واللون ان لون الجلد يتبع لون الخلط الغالب
في البدن وسبب غلظ النبض وبطوه غلظ البلغم ولزوجته
وبرودته والبول الخاثر يدل على غلبة البلغم الزجاجي وتقدم
الكلام في البول

ولا يصيب عطشا وان يكن فبلغم مالح اوفيه عفن

لان جميع الاشيا المالحة تعطش بتجفيفها الرطوبات العدية
والبدن وقوله فيه عفن لم يذكرها في كليات القانون فقد
قال الاطبا ان الخلط وان كان باردا اذا عفن انقلب مزاجه
ودخلته حرارة غريبة فتشتاق الطبيعة الي غسله ودفعه

قال

قال الش في قوله او بلغم من عفن مع حمى وهذا الكلام غير
ظاهر لان الحرارة الغريبة هي الجالبة للعطش كما في الحميات
والخلط العفن يعطش لاستحالته

وكل ما يبرد من رطب الغذاء وعمر الشيخ واوقات الشتاء

ان كل ما يبرد ويرطب يولد ما يشاكله كالسمك الرطب والقرع
والبقلة الحمقا ومن الشيوخة لضعف الحرارة الغريزية
ومن الفصول فصل الشتا لغلبة البرد على مزاجه

بلا رياضة ولا احمام وربما اسرف في الطعام

قلة الحركة سبب لتوليد البلغم لتوفر ما كان يتحلل من الرطوبات
بالحركة والحمام مفتح لمسام البدن فيتحلل ما كان محتقنا
من الاخلاط ويخرج ابخرة اوعرقا واما كثرة الاغذية
فتعجز الطبيعة عن تمام الهضم والنضج والبلغم يتولد من النضج
القاصر وقد روى الامام احمد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه بحسب
ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث طعام
وثلث شراب وثلث لنفسه وسيأتي ان شا الله تعالى

والبلد الرطب من الانهار ونومه يحلم بالبحار

يقول ان البلد الرطب الكثير الانهار سبب توليد البلغم وجمع
في هذا البيت بين سبب وعلامة فالسبب غلبته والعلامة
ان يحلم بالماء والثلج وركوب البحر لما تقدم من ان الاحلام
تابعة للاخلاط ولما ينطبع في قوة الخيال

ويشتكي في نومه الكابوسا ولا يجيد هضمه الكيلوسا

وهذه عوارض تدل على غلبة البلغم فان سبب الكابوس
بخرة مواد غليظة ترتقي الي الدماغ دفعة وهو صرع نومي
ومنذر بالصرع والكيلوس هو الطعام القليل الطبخ في المعدة

حرارة المعدة
في المعدة فان البرودة تمنع من تمام الهضم لتبريدها
فان البلغم يمنعه كما ان الصفراء تفسده

وان رايت لازم الاعراض من الضروريات في الامراض
قد لزمت في حالة صحاحا فكن عن زوالها ملحاحا

نقدم العلامات المنذرة بحدوث الامراض عند تقسيم الدليل
ولما اتى الرئيس على اخر الكلام على الاعراض وعلى علامات
الاخلاط وما يحدث من كل خلط اخذ يوكد بوصيته في المبادرة
الى العلاج ما يحدث فيهما من الاعراض قبل ان يستحكم فلا يبرا
ذكر العلامات المنذرة في المرض انما ذكر العلامات المنذرة
بحدوث الامراض وشي منها للاصحا لخذ بذكر امرها وهي العلامات
المنذرة بالسلامة او منذرة بالعطب اذ حاجة الطبيب الى
ذلك ضرورية لفائدتين الاولى ان الطبيب اذا انذر بذلك
عرف فضله ليوثق بكلامه ويركن اليه الفائدة الثانية
ان يعلم منذ انه يدبر المرض كما ينبغي بالدواء وبالغذاء

ان الدليل منه ما قد ينذر بالموت او بصحة يبطر
وهذه نصفها بصفة فانها تقدمة المعرفة
يري الطبيب علمها من يهلك فهو اذا عن عطب ذا يمسك
كما يري بعلمها من يسلم فهو بذا مبشر ومعلم

يقول الرئيس ان معرفة الطبيب كمية المرض يفيده شيئين
اما يعلم به ليوطن عليه اهله او يعالجه فينسب الى ما لا ينبغي
ينسب اليه الاطبا من التشاؤم بطبه

اول ذلك العلم بالاوقات وما يري فيهما من الآفات

يقول اول العلامات الدالة على طول المرض او بقصره او انه
خطر او سلامة ومعرفة اوقات المرض وهي اربعة الاول
وقت ابتداء المرض الثاني وقت التزايد الثالث وقت الانتها

الرابع وقت الانحطاط وسياتي تفصيلها ان شاء الله تعالى ثم
بعد ان تعرف اوقات المرض يتعين ان تعرف طويل المرض وقصيره
وعسيره اي عسير علاجه كالفالج ويسيره اي يسير علاجه كالحمى
اليومية وهذا يعرف من طبع المرض فكلما كان المرض اكثر مدة
وكلما كان اقل حدة كان اطول واطول الامراض ما كان مادته
باردة يابسة كالربع واقصر منه ما كان مادته رطبة ويعرف
ايضا من عوارض المرض مثل ان يسرع النضج في ذات الجنب
فيدل على قصر مدة المرض ويعرف ايضا من صعوبة المرض ومن
اعراض المرض كالقولنج وذات الجنب فانهما في الابتدا مخوفان

من مرض والحكم في الازمان بما يري يحدث من بحران

اي يعرف القصير من المرض وطويله فيما يحدث في الازمان من
الاعراض والازمان هي الاوقات الاربعة والبحران من زيادة المرض
ونقصانه او وقوفه او تغيره ذكر ان علامات المرض
هذه هي اوقات المرض الاربعة الذي يعلم منها طول المرض وقصره
ويسيره وعسيره وتقدمت

وكل سقم فله اوقات يكون فيها الموت والحياة
من ابتدا وصعود وانتها والموت ممكن على جميعها

ذكر الرئيس الاوقات الثلاثة التي هي اكثر الاوقات بحدوث الموت
قال الامام فخر الدين اشد هذه الاوقات الثلاثة واخطرها
هو وقت الانتها سيما في الامراض الحادة لان القوة اكثر ما تنقضي
فيه فاشد ما يضطر اليه المطبب هو معرفة وقت الانتها

ورابع يدعى بالانحطاط لا موت فيه من سوى اغلاط

هذا هو الوقت الرابع وفيه يكون انحطاط المرض فان القوة
لو لم تظهر لم ينحط المرض وهذا لم يمت فيه مريض الا ان يقع غلط
في تدبيره اما ممن يعالجه او ممن يخدمه او من العليل نفسه

فالابتداء ضرر الافعال وضعفها عن ساير الاشغال

لان وقت الابتدا هو الوقت الذي نحس فيه بالتغيير في افعال البدن وتقدم ذكر الافعال في الطبيعيات ومراده هنا بالافعال الثلاثة الحيوانية والنفسانية والطبيعية ووقت الابتداء في الامراض الحادة يكون قصيرا

حتى ترى النضج على الانفال في النفث والبراز والابوال

الانفال جمع نفل وعند الاطبا هو ما يبرز من البدن من نفث او بصاق او بول او غايط فان وقت الابتداء حتى يظهر شي من النضج في احد هذه فان كان المرض في الصدر او الجنب او نزلات ظهر النضج في النفث وان كان المرض في المعدة او في المصارين ظهر النضج في البراز وان كان المرض عاما لجميع البدن كالحمى ظهر النضج في البول

ثم ترى الصعود في الاطوال من نوب الحمى وفي الافعال

هذا هو الوقت الثاني وهو وقت التزيد فيكون المرض آخذا في الاشتداد والقوة آخذة في النقص ونوب الحمى آخذة في الطول اي كلما زاد في الصعود طالت اوقات الاعراض مثل طول الصداع وكثرة العطش وعدم النوم وقوله في الصعود اشتداد المرض بالعرض والاطوال طول النوبة

والانتها بعد هذا الحال اذا رايت النضج في الكمال

هذا هو الوقت الثالث وهو وقت الانتها وهو بلوغ اخر التزايد وفي هذا الوقت يكون الخطر على المرض كثيرا فاما ان يقتل المرض او يظهر النضج التام ولم تزد في النوب الامراض بل استوت في البدن الاعراض

ويأخذ المرض في النقصان وربما انقضى على بحران

يقول هذا الوقت الرابع ياخذ في الانحطاط لانه انتهى وكمل النضج وقلت العوارض للمرض فان كان المرض من الامراض الحادة انقضى

بحران

بحران وان كان المرض من غير الامراض الحادة انقضى بالتحليل شيأ فشيأ

فان رايت هذه العلامة فبشر العليل بالسلامة

فالموت لا يوجد في النزول ان لم يكن يخطا في العليل

او وباء في الجو كالممازج وكل ضر يعتدي من خارج

يقول ان الوقت الرابع لم يمت فيه العليل الا ان يخطا في علاجه قوله هذه العلامة التي ذكرها وهي عدم زيادة الحمى وحصول النضج قد حصل والاعراض متساوية حتى لا يكون بعضها قوي وبعضها ضعيف واخذت الاعراض في النقصان وحصل بعد البحران خفة يبشر بسلامة المريض الا ان يكون السبب من خارج كاستحالة مزاج الهوى الى الفساد فيضر بالارواح لانه مدد لها او يكون الهوا وبيا والفرق بين الوبا والطاعون ان الوبا استحالة الهوا وفساده والطاعون ورم سمي ردي قتال في الغالب قال في الصحاح الطاعون ضرب من الوبا مقصور ممدود وهو ولغتان حكاهما الجوهري قال والقصر افصح وقد يكون سبب الموت من خارج كضربة او شرب سم وسياتي الكلام على الوبا ان شا الله تعالى

وعلمنا بحدة الابتداء ينفع في تلطف الغذاء

لان الطبيب يجب عليه ان يلطف الغذا اولا لئلا تشتغل الطبيعة بهضم الغذا عن انضاج مادة المرض وكلما كان المرض اكثر حدة كان تلطيف الغذا ابلغ فالحادة في الغاية تلطيف غذاه ان يترك بالكلية لان النقصان سريع فلا تجوز القوة فيها وشرب الماء البارد واغلظ منه شرب المياه مثل النوفر ونحوه واغلظ منه الزوايد والجلاب ونحو ذلك ما لم تظهر في اضعف القوة مثل الابدان المتخلخلة فيعدون من ابتدا المرض

فوسط الصعود في الصعود فانه عون مع السعود

هذا هو الوقت الثاني من اوقات المرض فلا يلطف الغذا جدا فتجوز القوة ولا يغلظ فيفسد الهضم وتشتغل الطبيعة عن مقاومة المادة

مثل الاشربة المناسبة ٥

حتي اذا ما بلغ النهاية فاقصد من التلطيف نحو الغاية ٥

هذا هو الوقت الثالث وهو وقت انتها المرض فلطف التدبير جدا لئلا تشتغل الطبيعة بنضج الغذا او إحالته عن دفع ما بقي من مادة المرض ومحل هذا اذا لم يظهر في القوة ضعف فان ضعفت فيقدا ولو من اول المرض وكذا ان لم يكن المرض طويلا ذكر العلم بطول المرض او بقصره وهذا يعرف من اوقات المرض ومن اعراضه ومن نوبه ومن البحران ومن حاجة الطبيب الي معرفة ذلك ضرورية ليعرف مبتدي المرض فيعرف تقدير غذايه بحسب طوله وقصره ويعلم ما يؤول اليه حال المريض فيوثق بقوله ويعلم حذقه

وكل سقم ينقضي في امد بمن يضر اسمه ذو حد

تقتل في القليل من زمان او ينقضي بجيد البحران

يقول ان المرض كلما زادت حدته قصرت مدته فالحاد في الغاية القصوي جدا كالحمي المحرقة او الغب الخالصة او سونوخس او ذات الرية او ذات الجنب او السكتة فهذه حادة لا تنقضي الا ببحران وقد يقع بحرانها في الثالث او الرابع الي السابع وقل ان يجاوز السابع اما الي تحصيل المرض او الي الموت واما الحاد بقول مطلق فبحرانه الي العشرين وما دونه فالي الاربعين وما ينقضي بحرانه بعد الاربعين فليس بحاد بل ينقضي بالتحليل لا ببحران في الغالب وسياتي ان شا الله الكلام علي البحران ٥ ٥

وهو سريع النضج والاوقات صعب خطير الحاد ذو افات

يقول والمرض الحاد سريع النضج لرقة مادته ولشدة مجاهدة الطبيعة للمادة وسرعة اوقاته يجري سريعا وسبب صعوبته ثقله علي القوة وشدة اعراضه وقوله ذو افات فانه ينتقل الي مرض اشر منه وكانتقال ذات الجنب الي ذات الرية ..

يعرفه

يعرفه

يعرفه من قصر ابتدائه فتعمل التدبير في غذائه

يعرفه اي المرض الحاد الصعب من قرب منتهاه فتقدر الغذا بحسب قوة المريض

بلا كثير مثقل قواه ولا العليل عادم غذاه

يقول ان تدبير الغذا في المرض في كل مرض ان لا تكون كميته كثيرة فتشتغل الطبيعة بهضم الغذا عن دفع المرض ونضج المادة ولا قليل فتضعف القوة او تسقط وكان القدما اذا علموا ان المرض ينقضي في الرابع ونحوه وكانت القوة قوية امروا بتلطيف الغذا جدا وهو ترك الغذا وان كانت القوة ضعيفة استعملوا غذا لطيفا كماء النوفر وان كان المرض ينقضي الي السابع والقوة قوية اقتصروا علي الجلاب او علي شرب النوفر ونحوه وان كانت ضعيفة فماء الشعير مع السكر او سويق الشعير

فتسقط القوة في ابتدائه ولا يجوز قبل منتهائه

يقول اذا لم يتغذ العليل وكان يستحق الغذا فربما تسقط القوة قبل منتهي المرض فكانه لا تكثر من الغذا فتشتغل القوة عن نضج المادة علي القوة ولا يمنعه فتضعف القوة قبل بلوغ اخر المرض

بل الغذا محكم المقادر مقدار كالزاد للمسافر

لانهم شبهوا مدة المرض بمدة السفر وشبهوا المريض بالمسافر وشبهوا قواه بزاد المسافر فان كانت مسافة السفر بعيدة احتاج المريض الي غذا يحفظ القوة الي منتهي المرض وان كان المرض قصيرا فقد تقدم الكلام فيهما

بيان المقادير

وان تري صعوبة الاعلام وخطر الاوصاف والالام

قوة حالت الي السقوط والعقل في نقص وتخليط

والسقم لا تحمله قواه انذر بموت قبل منتهاه ٥

الالام الدلايل التي تعلم بالمرض أخطر هو ام لا واما الاوصاف

فهي جمع وصف وقوي المريض لا تحتمل المرض والحواس الباطنة
كالتعقل والتصور فاسدان فهو يخلط في الكلام ويتصور
ما لا حقيقة له فذلك كله يدل علي فساد احوال الدماغ
وفساد قواه فيدل علي ان الموت ينزل عليه قبل ان يصل المرض
الي درجة الانتها

واعرفه بالردي من الاعراض وبالمزاري من الامراض

لان الاعراض هي الدلايل فالردي منها يدل علي الموت سيما اذا كان
المرض صفراويا واقا لان المادة الحادة اعجل في القتل سيما في اوايل
المرض ومن طويل ويبقي زمنا **بسرعة ليبس يحل البدنا**

لكنه يقتل بالذبول والسل والقرف والنحول

لما ذكر احكام المرض الحادة وهو القصير المدة اخذ يذكر المادة
او غلظها او يبسها او استيلاء يبس علي البدن فاما الامراض البارده
فاكثرها طويل المدة لغلظ مادتها وبعدها عن التحليل وهذا في اوله
ليس بخطر لانه لا تحل قوة المريض بسرعة لكنه يقتل بذبول البدن
وانطفاء الحرارة الغريزية شيا فشيا والسل قرحة في الرية
ليست تبرا بل تحل القوة علي الطول والنحول وهو يبس البدن
وهزاله والنزف هو دم يخرج من باطن فرج المراة من عرق يقال له
العاذل ويلحق بذلك الرعاف الشديد

او يستقي في زمن طويل وينقضي بالنضج والتحليل

يقول ان المرض البارد والمزمن تتحلل مادته في زمن طويل مثل
تغير الفصول فتقوي قوة المريض عليه وتنضج مادته وتحللها
مثل حمي الربع والحمي البلغمية وشطر الغب

تعرفه بخفة الاعراض وكل بارد من الامراض

قد علمت الاعراض فيما تقدم وعرفت المرض البارد ايضا

لا تغذه بطعم قليل فتسقط القوة من العليل

يقول

يقول ان الامراض المزمنة لا تلطف فيها التدبير للغذا فتسقط
قوة العليل قبل منتهي المرض

وبين هذين مستقيم معتدل لم تقصر اوقاته ولم تطل
فوسط الغذا في تلطيف لا بقوته ولا الضعيف

يقول وبين الطويل والحاد والمزمن مرض تطول مدته فيقدر
الطبيب غذاه ويجعله وسطا لا غليظا كاللحوم ولا لطيفا كالمياه
بل كالمزاويد ذكر معرفة البحران لو عنه الرييس بدل قوله
معرفة البحران احكام البحران لكان احسن لما فرغ الرييس مما
يحتاج اليه الطبيب من علامات الاخلاط وعلامات الامراض والاعراض
والاسباب ونحو ذلك اتي بما ينقضي به المرض والبحران فان اكثر
ما يكشف عن حقيقة اوقات المرض هي ايام البحران والبحران
تغير يحدث بغتة للمريض في ساير الامراض لكنه في الامراض الحادة البحران
اظهر **واعلم بان الحد في البحران تغير بسرعة في آن**
الحد هو الدال علي كمال هيية الشي اي كمال وجوده الذاتي اما بالفعل
او بالقوة والبحران تغير عظيم يحدث دفعة ويوكل بالمريض اما
الي الصحة واما الي العطب وقوله في آن اي في سرعة قال
جالينوس البحران تغير سريع يحدث للمريض مع صعوبة الاعراض
ويميل بصاحبه الي الموت او الحياة

يحدث عن صعوبة في العرض ومن جهاد النفس عند المرض

يفهم من كلام الرييس ان البحران انما يحدث في الامراض الحادة
لان الامراض البارده بحرانها انما يزول غالبا بالتحليل وسبب
حدوث البحران شدة مجاهدة الطبيعة لمادة المرض فان
الطبيعة قوة فايضة من النفس فعبر عنها بالنفس وهذه القوة
تدبر البدن باذن خالقها وتدفع عنه ما يوذيه

يفضي الي الموت او الحياة بالمرء في اليسير من اوقات

يقول اما تسقط القوة فيؤل الي الموت او تقوى فيؤل الي العافية

بين القوي وسقمها مقاتله في شدة كانما محاربه

عبّر الرئيس بان المرض انما يكون علي القوي لان القوي هي الدالة
علي احوال الاعضاء الفايضة منها فان الحس والحركة فايضان
من الدماغ فيدلان علي احوال الدماغ

ان تغلب القوة فالبحران محمود والحياة والامان
او يغلب المرض فالوفاة حلت علي الانسان والوفات

شبهوا المرض بالعدو الباغي علي بلده والطبيعة بسلطان البلاد
وايام البحران بايام القتال فقد يقوي السلطان ويدفع العدو
ولكن لا يدفعه بالكلية فهو بحران ناقص فان قهره بحران اخر
حصل للعليل الشفا وان قهر العدو السلطان واخذ البلد منه
فهو الموت وقد يهرب السلطان الي جهة من الجهات فكذا
تنصب المادة الي عضو من اعضاء البدن فتفسده وكان
اليونان يسمون يوم البحران بيوم الفصل في القضاء اي اما
تغلب القوة او يغلب المرض ذكر ضروب التغاير

وللتغاير ضروب ستة يبطي فيها الامر او يثبت
من انقلاب الجسم في اوقات قلبه للخير والحياة

يقول والاوقات التي تحدث فيها التغير للمريض فتارة يبطي فيها
حدوث التغير وتارة لا يبطي وهذا التغير هو الذي يؤل امر
بصاحبه الي الموت او الي الحياة وقوله او يثبت ماخوذ من
نبات الزرع اي يسرع

ينذر فيها قبله ما يحمد وزاد بحران صحيح جيد

هذا اول التغيرات الستة فهو يقول لابد ان يجي قبل يوم البحران
يوم ينذر به فان ظهر في يوم الانذار دليل محمود اتي البحران كان
محمودا صحيحا جيدا مثل ان يظهر في يوم الانذار زيادة القوة

او ضعف

او ضعف شي من اعراض المرض او يظهر نضج او استفراغ من اخلاط المرض

وغيره من انقلاب مسرع يفضي الي الموت وشر مصرع
يضيق بالطبيب فيه المسلك وذاك بحران ردي مهلك

هذا هو الثاني من التغيرات الستة وهو تغير المريض الي الموت دفعة
فتقل فيه حيلة الطبيب ولم يحسن المسلك الي حيلة حتى
يري رداءة المنذر بالبحران

وثالث من انقلاب يبطي يفضي الي حال صحيح يبري
وليس بالبحران بل بتحليل يأتي علي القليل فالقليل

هذا هو الثالث من ضروب التغاير الستة وهو يفضي بالعليل
الي الموت في زمان طويل لا بالتحليل بل بانحلال قوة القوة
شيئا فشيئا فيحصل الذبول الي الموت

وخامس من انقلاب وسط يفضي الي الموت وشر مفرط

وهذا التغير وسط بين السريع الي الموت وبين البطي وهو
ان يتغير فيه حال المريض دفعة الي حال رديه لم تتضعف
قوة العليل شيئا فشيئا حتى تسقط فيموت

ويموت خ

وسادس يفضي الي الحياة في المتوسط من الاوقات

وهذا التغير ضد التغير الذي قبله وهو ان يتغير فيه حال المريض
دفعة الي حال اصح ثم يتناقص المرض قليلا قليلا وتقوم مراده
بالمتوسط حتي تنحل مادة المرض ويبرا

وذانك بحرانان يدعيان مركبين وهما ضدان

يقول ان التغير الخامس والسادس يدعيان اي يسميان لان
الاطباء لم يجعلوهما قسمين براسهما بل قالوا انهما ينتزعان من
الاربعة المتقدمة لان كل واحد منهما مركب من انقلاب بسرعة
وبين البطي والاخر من بعد وسرعة فلاجل ذلك سموهما مركبين
فالمركب من الاثنين الجيدين جيد والمركب من الاثنين الرديين ردي

وجيد البحران ما في المنتهى عند كمال النضج من فرط التقوى
وضده ما كان في التصعد وهو من البحران غير جيد
لان البحران اذا احدث في منتهى المرض فتكون اذ ذاك المادة
قد نضجت والقوة قوية فتخرج المادة وتحللها وضد هذا
البحران الواقع في تزايد عوارض المرض سيما والقوة فيها
ضعف فان المادة لم تكن نضجت ابدا فهو ردي

ذكر ما يحتاج الي علمه في البحران

وانت تحتاج الي البحران الي ثلاثة من المعان
العلم بالانذار والايام وعلم ما يدل من اعلام
يقول اذا عرفت ما قدمته من القول في البحران فلا بد من
معرفة ثلاثة احوال من احوال البحران وهي التي عبر عنها
بالمعاني الاول ان تعرف الايام المنذر بالبحران وما يجد
فيها المريض من العوارض الثاني ان تعرف يوم البحران
وحال المريض فيه الثالث ان تعرف كيف حال المريض
عند انقضاء البحران هل الي الصحة او الي العطب

فعلمنا باي نوع يقضي اذا انقضى بحران كل مرض
فالطبيب يعلم كيف انقضى البحران وباي نوع من الاستفراغات
من عرق او ادرار او غيرهما ذكر العلامات المنذرة بالبحران

وكل بحران اتي فمنذره من شدة الاعراض ما سنذكره
يقول ان اعراض المرض يقوي عند وصول البحران

تخلطه في العقل والاحساس ووجع في الاذان او في الراس
هذه هي الادلة والاعراض الدالة علي وقوع البحران الماخوذة
من افعال الدماغ وهو العلم بالانذار والاحساس تخليط في
قوة الحس مثل ان يحس بالمشي علي غير ما هو عليه ويتكدر
الحس لما يترقا الي الدماغ من الابخرة الفاسدة قال في القانون

انما تندفع

انما تندفع المواد في البحاريف من عضو رئيس الي غيره فالدماغ
يدفع الصدر والرقبة والقلب يدفع الي تحت الاباط والكبد
يدفع الحالب ويسمى ذلك بحران الانتقال

ومثل ما يجري من الدموع وقلق وقلة الهجوع
واضطراب الحركات او ارق او وجع في صدره او في العنق
او انتباه لشي من غير نوم والعين في حركة وحمرة
والضرس في الصر والاصطكاك والانف في الاكال باحتكاك
وللشفا تارة تقلص وتارة يرى بها تمصص
جميع هذه الافعال والذي قبلها حادثة من افعال الدماغ
والانتباه الشي اي ينتبه مدعورا او كالولهان وجميع ذلك
الاضطراب القوي ومجاهدتها لمادة المرض والاصطكاك
تشنج الفكين حتى يعسر فتح الفم

وسرعة النفس واجتلاب لبارد الهوا واضطراب
وسرعة النبض مع التواتر وسعلة تناسب بالغراغر
وخفقان دايم وغشي ونهضة من قرسة ومشي
هذه الدلايل كلها ماخوذة من افعال القلب وقوله وسعلة
اي ليس هو كالسعال الذي فيه يبوسة قصبة الرية انما هو
كالذي يشبه الغرغرة بالماء واشرف

ووجع الحلق مع المرية والكرب ان دام بفرط غشي
والنخس في الجناب والاضلاع وشدة الالام والاوجاع
ووجع متواتر في المعده واشتكي طحاله او كبده
او وجع في البطن او في العانة كذاك في الكلا وفي المثانة
يقول كما ان الدليل يوخذ من افعال الدماغ ومن القلب
هذه الدلايل تدل ان المادة في اعضاء الغذا فتوخذ الدلايل
منها فتزيد القوة الطبيعية ان تدفع تلك المادة فيحصل بهذا

لعل الاصط

السبب اضطراب في اعضا الغذا بحسب قوة البحران وضعفه
ومثل ما يحدث من فرط الألم في دبر او في قضيب او رحم
او وجع في ساير المفاصل او بعضها من خارج او داخل
يقول وقد توجد علامة المنذر بالبحران من غير الدماغ ومن غير
القلب بل من البدن عامة او من اعضاء خاصة
وهذه اذا تراها تصعد في يوم بحران فذلك جيد
لا سيما ان كان نضج فظهر او لا فبالضد تري هذا الخبر
يقول وان يرى الطبيب الاعراض والعلامات في يوم البحران قوية
فيدل ان البحران جيد وان كانت القوة ضعيفة او لم يظهر
نضج فدليل ردي ذكر ايام البحران ويقال الايام الباحورية
وهي الايام التي يمكن وقوع البحران فيها فمنها ايام يكون البحران
فيها رديا وايام يكون البحران فيها متوسطا فالايام الذي يمكن
ان يكون يقع البحران فيها الثالث والرابع والخامس والسابع
والثامن والتاسع والحادي عشر والرابع عشر والخامس عشر
والسابع عشر والتاسع عشر والعشرون والرابع والعشرون ٢٧
والسابع والعشرون والثلاثون والرابع والثلاثون والسابع
والثلاثون والاربعون وقال جماعة من الحكماء ليس بعد الاربعين
بحران انما يزول المرض بالنضج والتحليل وقال الاكثرون من
المتاخرين وغيرهم تبعا لبقراط وجزم به ابن سينا ان الستين
يوما بحران فان زادوا بعد الاربعين عشرين يوما لا الرابع والسابع [لعله مكرر]
قد ضعف حكمه وزادوا بعد المايتين اربعين اربعين
فقد يقع بحران في سبعة اشهر وفي سبع سنين وفي اربع عشرة سنة
وفي احدي وعشرين سنة بحسب الانتقال من سن الي سن
وغير الايام المذكورة لا يقع فيها بحران وان وقع فيكون رديا
في الاول والثاني والسادس والعاشر والسادس عشر والثاني عشر

والثاني

والثاني والعشرين والثالث والعشرين والخامس والعشرين
والسادس والعشرين والثلاثين والثالث والثلاثين والخامس
والثلاثين والسادس والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع
والثلاثين اما الايام المنذرة فاليوم الرابع ينذر بما في السادس
والسابع وان حدث في الرابع دليل جيد ثم في السابع غالبا وان حدث
دليل ردي ثم في السابع والخامس ينذر بما يكون في التاسع والرابع
عشر والسابع عشر ينذر بالعشرين والرابع عشرين ينذر بالسابع
عشرين والحادي والثلاثين ينذر بما يكون في الرابع والثلاثين
والرابع والثلاثين ينذر بما يكون في الاربعين
وسبب البحران ان صح الخبر بان في الامراض تاثير القمر
اما الاخبار والحكايات واقوال الشيخين ان شيا من الكواكب النيرة
السبعة كالقمر وزحل او غير النيرة كالثريا لها في هذا العالم فعل
او تتغير بسبب ذلك شي في هذا العالم او في جزء وكلها كذب
ومن اعتقد شيا من ذلك كان كافرا باجماع المسلمين انما البحران
عادة اجراها الله تعالى في ان الامراض لها اوقات تتغير فيها قد
شهدت بذلك التجربة والعادة والاستقرا فقد قالوا ان للقمر
في دورته للفلك تغيرا في هذا العالم تتغير معها الرطوبات الحبول
وغيرها وتلك الرطوبات توجب النضج والهضم وغير ذلك
اما تري في زيادة نور القمر يغري نضج الفاكهة وتنمو ،،
لانه شي سريع الحركة يقطع في عهد قليل فلكه
وتارة يقوى وطورا يضعف وذا بصنعة النجوم يعرف
[في الا / بقية] هذا تعليل لقوله او لا فان في الامراض تاثير القمر كانه يقول سبب
تاثير القمر في هذا العالم سرعة حركته لان كل سريع الحركة سريع التاثير
ولهذا كلما زاد نوره وضعف تمت الرطوبات فتزيد الانهار والثمار
وغير ذلك من التاثيرات وهذا كله يعرف من علم النجوم وعلم تاثيراتها

وكله مبني علي قول الحساب الباطل والقول الصحيح
ان البحران حركة عظيمة تحدث عن قوي البدن تجاهد تلك القوي
مادة المرض وتدفعها عن البدن في اوقات معلومة باذن الله تعالي

تاثيره اذ ليس بالمحسوس لا في سعوده ولا النحوس
حيث يبين شكله للحس ما صار فيه من ضياء الشمس

يقول ان تاثير القمر في هذا العالم ليس يدرك بالحس انما يدرك
بالعقل وقوله لا في سعوده اي حال في منازله السعيدة كالمشتري
والشمس او منازله النحيسة ومنازله السعيدة ثمانية وعشرون
منزلة او يتصل بكواكب منحوسة كالمريخ او زحل وقوله
من ضياء الشمس فان ارباب الهيئة قالوا ان القمر جرمه اسود
وانما نوره مكتسبا من نور الشمس بحسب مقابلته ،،

وربعه نبر في الاربوع ونصفه يمضي في الاسبوع

فيه اشارة الي ان البحران يقع في الرابوع وفي السابوع ،،،

والسقم لا يكون دون قطع يضعف فيه سعده عن طبع

يقول والسقم المهلك هو الذي يبتدي بالعليل والقمر متصل
بشيء من الكواكب النحسة وتقدم القول عليها اولا

وانما تمادي في السعود القمر علي العليل واستطال القمر

يقول وان ابتداء المرض والقمر متصل بالسعود عاش العليل وبرئ
مرضه وهذا مردود بقوله تعالي فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون ولم يذكر هذا في القانون ،،،

وانما تمادي في النحوس ماتا وانقطع العمر به وفاتا
وان اتي البحران في الارابع طورا وطورا جاء في الاسابع
وهذه البحران فيها جيد يصحب انذارا او نضجا يشهد

يقول ان البحران في الغالب يقع في الارابع وقد يقع في الاسابيع
وفي الغالب لا يقع البحران فيها الا جيدا لان الاستقرا دل علي ذلك

سيما ان تقدم يوم البحران يوم انذار ظهرت فيه علامة جيدة مثل
ظهور نفث او نضج او قوة ونحوها وقال ارسطاطاليس
البحران يكون في السابوع والانذار يكون في الرابوع وقال بقراط
الايام المفردة يقع فيها البحران اقوي واجود وقال ايضا اذا لم يكن
اقلاع الحمي في يوم من الايام المفردة عادات لا بحران المزدوجات
ردي **وهذه تجري علي ادوار لانها محكمة الاقدار**
يقول ان الارابيع والاسابيع ادوارها شهدت التجربة بان دور
البحران فيها جيد وان البحران لا يتعداها الا لمانع مثل ضعف القوة
او عصيان المادة

وغير هذه فلا دول لها لامر اعماه فيما اشكله

يقول وغير الارابيع والاسابيع ليس لها نظام اي وقت مثل وقت
تلك وفي النادر يقع فيها بحران ويكون جيدا وهو قوله ما اشكله
قال بعضهم ليس للتغيرات في الاسابيع والارابيع فعل تدركه
العقول بل حكمة اجراها الباري سبحانه وقال بعض الاطبا اذا جاوز
المرض العشرين انقطع حكم الرابوع

وما لها نضج ولا انذار بلي وفي اعراضها اخطار
وهذه ليست بباحورية الا انما نكسه ردية

يقول ان غير الارابيع والاسابيع بحرانها ردي وسيما اذا لم
يتقدمه انذار ويكون اعراض البحران فيها ردية في الغالب
ولم يقع لمريض فيه بحران الا حصل نكسة ردية فايدة
للبحران الجيد تسع علامات الاولي ان يكون تقدمه نضج
الثانية ان يكون في يوم من ايام البحران لان العادة جرت
ان المادة تتحرك فيها الثالثة ان يكون في يوم من ايام البحران
المحمودة الرابعة ان يكون قد انذر به يوم ينا سبه الخامسة
ان يكون باستفراغ لا بانتقال السادسة ان يكون الاستفراغ من الخلط

الفاعل للمرض السابعة ان يكون استفراغه من الجهة المناسبة
فيكون استفراغ الماء الغليظ بالاسهال والرقيق بالعرق
والصفراوي الرقيق بالعين الثامنة ان يكون ذلك البحران
محتملا بسهولة التاسعة ان يجد العليل بعد البحران راحة
ذكر الدليل علي ما يقضي به البحران

فان رايت مرضا دميا صعبا شديدا هايجا رديا
وقد بدت اعراضه في الراس واتبعته ساير الحواس
وحمرة وحكة الاناف فان ذا البحران بالرعاف

غرض الرييس ان يبين العلامة التي يستدل بها ان البحران
قد وقع وانقضي اوانه واقع فبدا البحران الذي يكون بخروج
الدم وقال ان اعراضه اي علامته التي تدل عليه فتوخذ
من افعال الدماغ وتوخذ من غيره فاما من افعال الدماغ فهي
تكدر الحواس مع ضربان في الدماغ او في الصدغين وهذيان
وثقل في الحركة وحمرة في الوجه الزايدة وعبث العليل بانفه
وتري العليل بين عينيه الوان حمرة والعلايم التي توخذ من
البدن مثل حكة موضع الفصد وشدة انتفاخ العروق
وثقل الحركة ويحتسي ان بدنه ثقيل ومن الشباب والمزاج الدموي
فان بحران هذا المرض بالرعاف القوي وربما استاصل المادة
المرض الدموي وغيرها

وان تكن اعراضه من اسفل بوجع في سرة متصل
وقبل كان طمثها في خبث فانما بحرانها في طمث

الاعراض هي الدلايل اي اذا حصل للمراة عند قرب البحران وجع
في اسفل البدن مثل مغص او ثقل او كان حيضها قد انقطع منذ
زمان او حصل حول السرة مغص وقراقر وكانت في سد الحيض
كان بحرانها بخروج دم الحيض

اوسلم

اوسلم الاعلي من الاوجاع وكان في السفلي من الاضلاع
وكان يشكو ذا العليل كبده ونزل الوجع نحو المقعده
فلست ان انذرته تخاسو فذاك بحران دم البواسير

يقول ومن كان به بواسير او اوجاع في اسفل البطن سيما
في الجانب الاعلي والوجع ينزل الي اسفل البطن او كان به بواسير
يجري منها الدم فانسد الدم وحصل للعليل مرض فبحرانه بجريان
ذلك الدم ويخاسر تخاء معجمة اي ليس الاخبار عن شك
خسارة في العقول ويحتمل ان يكون مراده ان الطبيب لا يخسر
ويقول ان هذا المرض ينقضي بهذا البحران للشك في جريان الدم

وان يكن المرض من صفراء وكان في اوقاتها الانتهاء
وكان في برسامه امتلا وكثر الصداع والبلا
فلا تكن في ذاك في خفاف فان البحران بالرعاف

تقدم الكلام علي البرسام في النفث وعندي ان لفظ برسام
تصحيف هنا من الناسخ انما هو الشرسام ويدل له قوله
كثر الصداع فان الصداع من علايم البرسام ويدل له ايضا قوله
ان بحرانه بالرعاف لان الشرسام ورم صفراوي في حجب الدماغ
او في واحد منها ومن علايمه الملازمة للصداع وفي بعض نسخ
الاصل علي الصواب وفي شرسامه امتلا وقوله استولي اي
ظهرت اعراضه من اختلاط الذهن والهذيان

وان تكن اعراضه في المعدة وكان يشكو قبل ذاك كبده
وكان في كرب وفرط غشي فانما بحرانه بالسقي

الاعراض مثل التهوع والكرب المعدي ووجع في الجانب اليمين
من جهة الكبد وقوة الغشيان وعدم الجشا

اسلم الراس من الصداع وكان يشكو البطن من اوجاع
وظهرت سرعة شربيه واعتقلت من قبل ذا الطبيعه

فكن من الامر على حراز فان ذا البحران بالبراز
وهذا ظاهر وقوله على حراز اي اجزم بان بحرانه بالبراز
اوسلم البطن من التواء ولم يكن المريض ذا بلاء
بل كان في كرب قليل وارق ولم تكن اعراضه فيها غرق
وكان في آمراضه لبانه وكانت الاوجاع تحت العانه
فخذ بذا الامر صحيح قول فان بحران الفتي بالبول
يقول اذا اسلم البطن والراس من الاعراض التي ذكرها ولم يكن المرض
شديد الحدة وكان الوجع في اسفل البطن ويكون العرق قليلا
لاجتماع الرطوبات داخل البدن فاجزم بان بحرانه يكون بكثرة
البول وهو من اضعف البحارين
اوسلم البول عن امتساك ولم يكن في غاية بساك
وكان ذا تنفتح المسام ولم يكن فرط من الآلام
ولم يكن بيبس شديد وارق فانما بحران هذا بالعرق
قوله ولم يكن في غاية بساكي الغاية محجم البول ووقع للشارح
انه قال في الغاية من الحدة وهو بعيد عن الصواب ومنفتح
المسام هو الذي مسام بدنه منفتح كاصحاب الحرف الثقيلة
كالمصارع وقيم الحمام ونحوهم ولم يكن وجعه مفرطا ولا بدنه
شديد اليبس والارق عدم النوم
وان يكن في عدد الآلام فانما بحرانه اورام
قوله غدد هي بغين معجمة هي اللحوم الغديدة وقد ذكرتها اولا
في الاعضاء فان كان الوجع فيها اكثر فان بحرانها في الغالب بورم
يظهر فيها كالجرح والسلع لان القوة تدفع المادة في البحران
الى ذلك ويسمي بحران الانتقال والرابع هو قوة تحديث
في الاعضاء الرييسة فالدماغ يدفع الى خلف الاذن والرقبة
والقلب يدفع الى تحت الآباط والكبد يدفع الى الاربية وكالب

فايدة

فايدة وقد يكون لبعض الامراض بحران فاكثر كما اذا عف
صاحب المحرقة اولا ولم يتخلص فانه قد يحدث بحران اخر
واستعمل التدبير بالعلامة دلت على الموت او السلامة
يقول وعالج المرض بما يظهر من علامة ان دلت العلامة انه
مرض حار فبالتبريد او بارد فبالتسخين سواء كان المرض
مخوفا او غير مخوف ذكر العلامات المنذرة بالموت
واولا في العلامات الماخوذة من الافعال اي من افعال البدن
لان البحران اذا انقضي اما ان تقوي القوة على المادة وتند
واما تقوي مادة المرض وتضعف القوة فاذا انقضي البحران
وضعفت القوة وظهرت علامة ردية مات العليل في الغالب
وقوله من افعال البدن اي من الافعال الماخوذة من اعضاء
البدن والعلامة شي منذر بماهية المطلوب
كراهة الضوء ودمع جار بشدة التحريك وازورار
قسم الرييس العلامة اقسام الى ردية والى ما يدل على الهلاك
والى ما يدل على السلامة بالعلامات الردية فمنها كراهة الضوء
تدل على ان في الدماغ آفة اضعفت روح النفسانية
وكذلك اذا احب العليل الظلمة واما جريان الدموع بغير
ارادة وهو مراد الرييس متي جري من عين او من الاثنين
فيدل على ضعف الحار الغريزي قال بقراط البكا من الامراض
الحادة دليل ردي والازورار ان يبهت في الشي كانه مغضب
وهذه الافعال الثلاثة كما انها تدل على ضعف افعال الدماغ
فتدل ايضا على تشنج قد نال عضل الدماغ او نال بعض العقل
وصغر في عين فرد جانب والفم ينفتح بلا تثاوب
اما صغر العين فانه ردي وفي الامراض الحادة ردي جدا
لانه يدل على تشنج وكذا فتح الفم فان عم التشنج حصل الموت

فعها

فان تشنج ۳ وقد يدل فتح على ضعف العضل
الذي يفتح الفم او تشنج العضو الذي يطبقه
والمريض يستلقي على قفاه قد ازاحت يداه او رجلاه
وكذلك النوم على البطن من غير عادة وكل ذلك يدل على انحلال
قوى البدن وكذلك كشف ما يستحى من كشفه
وان بدا ينزل من مرقده وكاشفا عن رجله ويده
اما الضعف القوى عن حمل المرض او لان القوة المخيلة
قد فسدت فان كان ينحو قدميه فهو هالك :. هكذا في الاصل
وان تشكل شكل منكر وقد بدا يعني بنتف الزيبر
الشكل المنكر ان يخضر او يسود لون البدن او في افعاله
او يكثر هذيانه قد مات وذلك يدل ان في الدماغ خلطا قد احترق
واما نتف الزيبر من الثياب وجذب اللبن من الحيطان فيدل
في الغالب على ورم قد نال الدماغ افسد قوته المخيلة او يدل
ان ابخرة تصاعدت الى الدماغ وافسدت خياله او تغلت
اطرافه في المنتهي وقد بدا معلقا بما يرى لان ثقل الجسم
عند انتهاء المرض يدل على ضعف الحرارة الغريزية وعلى
انحلال القوة المحركة للاعضاء واما تعلق العليل بكل
ما يقرب منه وكان شديد الولع به فان ذلك يخالف الفعل
الطبيعي في منتهى المرض ان يكون العليل ساكنا
وصر الاسنان دون عاده وولع اليدين بالوساده
لان صرير الاسنان يدل على ان الدماغ ناله تشنج او فسد باطنه
وولع اليدين يدل على فساد الدماغ وفساد خياله
وان تخيل غلاما اسودا يريد ان يقتله اذا بدا
لانه يدل على شدة احتراق المرة السودا في البدن وتراقي
الابخرة السوداوية المحترقة الى الدماغ وكذلك اذا تخيل ان اسدا

يقصده

يقصده وتخيل افعى تنهشه ، ، ، ، ،
او ان يكون في مرض ذي حدة فموته تقرب منه المدة
لان ذلك جميعه في المرض الحاد يدل على شدة احتراق الخلط وعلى
فساد الدماغ وعلى ضعف الحار الغريزي
وان يرى سكينا في هدن او ان يرى حليما في ضجر
لان هذا يدل على قوة المرض فان قوة البدن لا تحتمله
وان تشكى بالعمى والصمم او سقطت قوته عن الم
اذا لم يسمع العليل ولا ينظر ويرى اشيا لا حقيقة لها فجميع ذلك
يدل على ان القوة النفسانية قد ضعفت وبطل ادراكهما
وكذا اذا اشتد الوجع حتى حلل القوة واسقطها كما في القولنج
وان يرى في المنتهى في نومه ثلجا بدا ينزل فوق جسمه
لانه يدل على ان البرد قد استولى على باطن البدن وانه
اطفا الحرارة الغريزية كما في الكزاز ونحوه
ونفس مضطرب ذو برد عال فان ذاك شيء مردِ
لان ذلك يدل على انطفا الحرارة الغريزية واستيلاء البرد
وسهر الليل ونوم اليوم او عدم المريض كل النوم
عدم النوم يدل على يبس الدماغ ونوم النهار وسهر الليل
يدل على فساد افعال الدماغ وتضاددها ، ،
او ساءت الحال بذي المنام سوا فكان علة الالام
لان النوم راحة لقوى البدن فاذا حصل تململ او اضطراب
او اشتد وجعه في النوم فانه ردي لمخالفته للحالة الطبيعية
لان بقراط يقول اذا احدث النوم وجعا فتلك حالة رديه
لان الحرارة الغريزية في حال النوم تغور الى باطن البدن
لتهضم الغذا وتنضج الاخلاط وتدفع مادة الوجع فاذا كان
الالم مع ذلك فتلك الحرارة ضعيفة
، ، ، ،

وان اتى طبيبه القانون ولا يرى لفعله مبين

يقول ومن العلايم الردية ان يعالج الطبيب العلة بعلاجها الملايم لها ولم ير لعلاجه تاثيرا ولا تحصل به خفة بل اضطراب في حال المريض او انتقال من حال الى حال فيدل ان قوى البدن ضعيفة جدا ٢٧

ذكر العلامات المنذرة بالموت الماخوذة من حالات البدن

والوجه ما اشبه وجه الميت ولطا الصدغ من الشعث

قال في القانون تبعا لبقراط هو الوجه الذي غارت عيناه وعلته غبرة وكمودة وانقلبت شحمة اذنه فان ظهر هي من هذه العلايم ولم يكن حصل للعليل سهر ولا استفراغ ولا هم شديد كان اقوى الدلايل على الهلاك لدلالته على ان الحرارة الغريزية قد ضعفت فان ظهر في اخر مرض طويل كان اقل رداءة

وانقبضت من بردها الاذان وانقلبت وغارت العينان

انقلاب الاذن يدل على شدة اليبس وبردها يدل على شدة استيلا البرد على البدن حتى بلغ الى الاذن قال بقراط برد الاطراف دليل ردي وكذا غور العين ان لم يكن له سبب مثل سهر مفرط او جوع شديد او اسهال ذريع

وحمرة العين او اشتدادها وان نتنت او ان بدا اكمدادها

ذكر اربع علايم الاولى ان تشتد حمرة العين و تبقى كذلك مدة فانه يدل ان في الدماغ آفة من ورم او غيره العلامة الثانية نتن العين وهو ان يبقى سوادها كانه عنبة ومثله لو شخصت الى شي واحد ولم تحل عنه او كانت العين الحولا وكذا اذا سكنت العين ولم تضطرب وكل ذلك دال على تلاشي القوة النفسانية العلامة الثالثة ان يسود بياض العين او يكمد فانه يدل على فناء رطوبات البدن الاصلية العلامة الرابعة ان تظهر على العين كمودة وعليه نسجا كنسج العنكبوت

اوسكنت او شخصت او بردت اوكانت الاجفان منها النوت

وهذا ظاهر فكانه يدل على فناء رطوبات البدن وتقدم الكلام عليه

وامتد انف والتوى بجبهته وبان تقليص بجنب شفته

لدلالته على فنا رطوبات البدن واستيلاء اليبس والتشنج ويلحق بذا اعوجاج الانف وايضا فان التشنج قد قوي الدماغ و تقليص الشفة قصرها

والبرد في الاطراف من اسنان والقرح والسواد في اللسان مع اضطراب وامور مقلقه فانها ردية في المحرقه

يقول اذا كان في الامراض الحادة كالحمى المحرقة او القلب الخالصة ونحوها الاطراف باردة كاليدين والرجلين والاذنين فانه يدل ان في الاعضا الباطنة وربما بلغ من حرارته ان جذب الدم اليه كما تجذب المحجمة فتبرد اطراف البدن وقد يكون البرد لنقصان الحرارة الغريزية قال بقراط برد الاطراف في الحمى الحادة ردي واما القرح فهو بثور سود تظهر على اللسان كالحمص الاسود واما سواد اللسان مع الاضطراب في شدة الاحتراق ومن شدة مجاهدة الطبيعة لمادة المرض ويلحق بذلك العرق البارد مع الحمى الشديدة اذا لم يحصل معه خفة

وحمرة وخضرة الاظفار واخضر ما في الجسم من اثار

اذا احمرت الاظفار او اخضرت او كمدت او اسودت دل ذلك على الموت لان الحرارة الغريزية قد انطفت واحترقت الاخلاط وكذلك اذا اثر دمل في الجلد او اثر كي نار او اثر حرقة وقال بعض القدما اذا ظهر على ركبة العليل كالعنبة السودا هلك

ويرقان بعد سابع اتي الى هزال في الشراسيف بدا

لان اليرقان سببه مادة غليظة تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد فاذا اندفعت قبل السابع اندفعت قبل بحران ونضج فيدل على عجز الطبيعة عن النضج ربما دل على انه حصلت في الكبد وهزال الشراسيف ان يلصق جلده على العظم من شدة الجفاف ويدل ذلك على فناء رطوبات البدن

الاصلية

والبرد ان بدا علي سطح البدن والحر في داخل ذاك فذلك من
لاسيما ان كان ذا ابقاء علي رئيسة من الاعضاء
سطح البدن ظاهره اذا كان باردا من شدة حرارة الباطن ودام ذلك
مدة والحرارة قريبة من عضو رئيس اما الكبد او القلب او الطحال
فانه يدل علي ورم في بعض اعضاء البطن الباطنة او يدل علي شدة
احتراق في الباطن وقول الشم هنا غير متين

تهيج الوجه مع الاطراف من قبل اسبوعين امر كاف
التهيج ريح وورم يجي يحدث في الاطراف من اليدين والرجلين
والجفون ويدل علي شدة فساد الكبد وتمنا الغوريزية وغلبة البرد
فان طال بالمريض ال به الي الاستسقا وقول الشم ان مراد الرئيس
بهذا التهيج الاستسقا غير مقبول لان الاستسقا لا يظهر في مرض
اسبوعين ولا في ثلاثة **او تسكن الحمي بلا انفراج وان يري في شدة الازواج**
فان ذا المترسر بح الحين ولا يري يبلغ اسبوعين
مراده بالانفراج الاستفراغ باسهال او عرق ويفارق الحمي في الايام
المفردة وتشتد في المزوجة لان المزدوجات ليس فيها بحران
وان حدث بحران فردي قال بقراط اذا لم يكن اقلاع الحمي في يوم
افراد عادت ذكر العلامات المنذرة بالموت الماخوذة
مما يبرز من البدن تقدمت العلايم الماخوذة من افعال البدن
والماخوذة من نفس البدن

ان البراز اسود او اخضر او منتن او دسم او احمر
ومثل ما او براز زبدي او ابيض جميعها امر مردي
لان البراز الاسود والاخضر يدلان علي الاحتراق وعلي فناء رطوبات
البدن قال بقراط مع حمي ومع غير حمي من اردي العلامات وتقدم
الكلام عليه في البول ويدل النتن علي شدة عفونات في الاخلاط
ويدل الدسم علي ذوبان في الاعضاء الاصلية او في الشحم والبراز الاحمر

الذي

الذي ليس معه سحج يدل علي شدة احتراق الصفراء وربما كان
من فساد قوة الكبد الماسكة لان هذه الالوان لا تخرج عند شرب
الدواء المسهل فخروجه اذا يدل علي افة شديدة افسدت قوة
البدن الطبيعية والبراز الذي يشبه الماء يدل علي شدة ضعف
الكبد وعلي ضعف القوة الهاضمة وعلي فساد الطبخ واما البراز
الزبدي وهو الذي يطفو علي وجهه زبد يدل علي شدة الحرارة
المذيبة للاعضاء واما البراز الابيض فردي سيما في الامراض الحادة
لدلالته علي تراقي الابخرة الي الدماغ ويدل علي ضعف قوة الكبد
[illegible] ونحوها من اعضاء الهضم

وان بدا مختلف الالوان فالموت ان لم يكن عن بحران
لانه يدل علي قوة فساد القوي الطبيعية وتحيرها في افعالها
واستثني الرئيس منه اذا حدث ذلك في يوم بحران لانه يدل
ان القوة قد قويت في البحران ودفعت الخلط المؤذي جميعه
واستثني بعض الاطبا ما اذا احدث ذلك عقيب شرب دواء مسهل
مختلف القوي مثل دواء يسهل بلغما وصفرا وسودا او صفرا وبلغما
او صفرا وسودا فانه يدل علي نقاء البدن

وان رايت شهوة في ضعف ونحو ذلك من مرار صرف
وقطع الدم العبيق فيه وقطع اللحم الذي يليه
يقول اذا كان سبب ضعف الشهوة في الغذا مرار ينصب الي
المعدة ونحو ذلك بان يكون البراز مرة صفرا لا يخالطها غيرها
فان ذلك يدل علي ان خلطا فاسدا انصب الي المعدة واستحال فيها
والقوة الطبيعية فسدت وان جميع اخلاط البدن قد استحالت
الي المرار والدم انما يكون سبب خروجه سحج في المعا فاذا خرج من
غير سحج دل علي ان الامعا قد فسدت وتاكلت وبلغت الافة
جميع جرم المعا ويدل ذلك في الجميع علي الهلاك وقوله العبيق قوة سواده

وان بدا الدموي بعد المرة لا مثل ان يلذع كل مرة

لما ذكر خروج البراز الصرف وخروج المرار مع الدم ومع قطع الدم اخذ يذكر خروج المرة الصفرا فانه يقول اذا تقدم خروج الدم اسهال صفراوي فيدل ان الصفرا التي في البدن قد فرغت وان ذلك الدم يتحلل من جرم الكبد فان كان خروج ذلك الدم مع حمى فيدل ان في الغا وان الكبد ذابت وتحللت

وان بدا برازه سودا بعد نهوك جسمه بدا

قال بقراط من اشتكى مرضا من الامراض ثم خرجت المرة السودا فانه يموت من غد وهو كالبول الاسود وتقدم الكلام في البول

واعتقلت طبيعته في المحرقة فان تلك للدماغ مقلقه

يقول من الادلة الردية اعتقال طبيعة من به حمى محرقة لدلالته على ان الابخرة تترافع جميعها الى الدماغ فتفسد الروح النفساني الذي فيه وربما احدث تشنج وربما

وان بدا مصوتا وهو حي ولم يكن عن عادة فهو ردي

يقول اذا كان المريض من ارباب المناصب وهو كثير الحما وخرج من اسفله صوت ولم يكن له به عادة فانه يدل على فساد قوى الدماغ وعلى تغير العقل وفي احشايه وجع شديد لا يحتمله

بول رقيق اسود قليل موت اذا يبوله العليل

لان رقة البول تدل على عدم النضج وعلى عدم الهضم وعلى ضعف قوة الكبد المميزة وسواده يدل على شدة الاحتراق وقلته تدل على فناء رطوبات البدن فاذا اجتمع رقته مع سواد كان قليلا فالموت قريب جدا

وهذيان مع رقيق بول اعظم ما يصيبه من هول

رقة البول مع هذيان سيما في الامراض الحادة ردي جدا لدلالته على عدم النضج وعلى عجز الطبيعة عن دفع مادة المرض وعلى ترافع الابخرة

الفاسدة

الفاسدة بطون الدماغ وفساد الذهن علامة ردية مطلقا في جميع الامراض لدلالته على فساد الدماغ

والقي والرعاف في سواد وفي نتونه فمن فساد

القي الاسود والزنجاري يدل على شدة الاحتراق في الاعضاء الباطنة مثل المعدة او المعدة او الكبد او المعا وكذلك كلما خالف الكون المعتاد مثل الكراثي والسلقي وشديد الحمرة واما الرعاف الاسود فيدل على شدة احتراق الدماغ وعلى فساده وقد يدل ان في الدماغ ورما فان خرج الرعاف اسودا وكان في يوم بحران فاما ان يموت صاحبه بسرعة او يتخلص بلد وجهه بعد طول في المرض بجد وث بحران آخر واما النتونة الحادثة من العفونة التي خالطت الدم في مجاديه او انصبت الى المعدة

تواتر وقلة في النفث في مرض السل دليل الخبث

لان ذلك يدل على غلظ المادة وضعف القوة وعجزها عن جذب النفث من قصبة الرية وعن اخراجه

والنفث ذو الالوان والصعوبه وسعلة عن ميتة قريبة

اذا خرج النفث اخضرا واصفرا واحمرا وزبديا وكان خروجه بصعوبة دل على خلاف الرية الطبيعية ويدل على انطفا الحرارة وقرب الموت

وعرق يختص بالدماغ ولا يريح بالاستفراغ

لان عروق الدماغ فقط او عرق الجبين يدل على قوة المجاهدة وشدة الالم ويدل على ان الاعضاء الباطنة قد ضعفت عن دفع مادة المرض وكذلك اذا خرج العرق ولم يجد بعد خروجه خفة يدل على ان البدن قد تخلخل وضعف عن مسك رطوباته فان كان العرق باردا فهو اردي منه اذا كان في غير بحران ويدل في المرض الحاد على موت عاجل واعلم ان العليل اذا لم يحصل له خفة بعد الاسهال او الرعاف او العرق فعلامة ردية ذكر العلامات المنذرة بالسلامة

الوجه ان بدا كما قد كان في صحة فبروه استبانا صح

اذا بقي سحنة المريض وجهه يشبه ايام صحته دل علي السلامة
لدلالتها علي قوة القوة المادة ومنعها من ان تنتشر في البدن
ويدل علي سلامة الاحشا

والحر ان بدا علي اعتدال ولم يك الشرسوف في هزال

لان الحرارة الغريزية قوية عامة لجميع البدن وكما ان هزال الشرسوف
علامة ردية فعدم هزاله علامة صالحة والشرسوف بضم الشين
المعجمة الاولي والمهملة الثانية وهو الخالي من الاضلاع فوق الحقوين

ويرقان بعد سابع بدا والذهن منه سالم فلا ردا

ظهور اليرقان بعد السابع يدل علي صحة المادة وان الطبيعة
دفعت المرض ومادته الي ظاهر الجلد في يوم بحران او بعد بحران
تام وسلامة الذهن تدل علي سلامة افعال الدماغ

وان بدا مضطجعا كالعادة واخذ في ليله رقاده
وقوة في الحس او في الحركه وخفة لبدن مشتركه

تقدم الكلام علي الاضطجاع وقوة افعال الحس والحركة تدل
ان القوة النفسانية التي في الدماغ قوية وكذا اذا كانت اعضاء
البدن كلها متساوية في الثقل والخفة ونوم الليل هو النوم الطبيعي

ولم ينم في اكثر النهار وكان بعد النوم ذا اقرار

نوم النهار ردي للعليل لخلافه للنوم الطبيعي لدلالته علي ضعف
حرارة البدن الغريزية وقوله ذا اقرار اي يحصل له بعد النوم
خفة وراحة وياتي كلام بقراط في النوم اذا لم يسكن الوجع

وكل نوم قد ازال من الم وهذيان واراح من سقم

اذا سكن الوجع بالنوم دل علي ان الطبيعة قد قويت علي قهر مادة
المرض فان الحرارة الغريزية تقوي في حال النوم فتنضج المواد
وتهضم الغذا وتدفع الموذي فاذا لم يسكن الالم فيدل علي ضعف
القوة وقد قال بقراط اذا سكن بالنوم اختلاط العقل فتلك علامة

صالحة

صالحة وتقدم كلام بقراط قبل ان النوم اذا كان يحدث وجعا
فتلك علامة ردية واذا سكن الهذيان بالنوم دل علي سلامة الدماغ

ومرض الحجاب والاعضاء يشارك الدماغ في الادوا

يقول ان ثم اعضاء بينها وبين الدماغ مشاركة مثل الرحم والرية
وحجب الصدر والمعدة ونحوها فاذا حصل في عضو منها سو مزاج
او مرض فان لم يحصل للدماغ تغير فعله فيدل ان الروح النفساني
قوي وان الدماغ لا يقبل منها القوية وقد يكون مراده بطون الدماغ
فان الافة اذا عمت بطون الدماغ يكون اسلم من الذي يخص ببطن
او يدل علي هذا قوله فيما ياتي ان سلمت من هذيان دايم

ان سلمت من هذيان دايم فان ذا المريض جدا سالم

اي سلمت بطون الدماغ قال بقراط الذهن في كل مرض علامة جيدة

وان بدا العطاس في البرسام فهو علي البرء من الاعلام

تقدم ان البرسام ورم في الدماغ فاذا حصل لصاحبه عطاس في
انتهاء العلة فهو دليل جيد جدا وان كان قبل انتهاء المرض والقوة
قوية فجيد لدلالته علي ان افعال الدماغ قوية تدفع مادة المرض
وان كان في الابتدا والقوة ضعيفة فردي لان حركة العطاس
قوية والمادة غير نضيجة قال جالينوس العطاس اذا لم يكن
زكام فهو انفع الاشيا للدماغ

ونفس بلا تواتر يري ولا تفاوت فخير ما جري
ولا انقطاعه ولا انتصابا وليس ينفخ لما اصابا

النفس المتواتر هو السريع الذي يتلو بعضه بعضا والنفس
المتفاوت هو الذي لا يشبه بعضه بعضا في الخروج بل تارة يكون
قويا وتارة ضعيفا وتارة غير ذلك وهما في الحميات الحادة دليل ردي
لدلالتها علي شدة حرارة القلب وعلي اختلاف فعل القوي وقد
يدل النفس المتواتر علي اختلاط الفعل وقد يدل المتواتر علي ورم الصدر

والنفس المنقطع هو الذي يتنفس ثم ينقطع ثم يتنفس ثم يقف
هنيئة ثم يتنفس ويدل على ضعف الحرارة الغريزية واما
النفس الذي يحتاج معه الى انتصاب فيدل ان الرية فسد
فعلها وضعف بسبب ورم او بسبب يبس او سبب سدد
في بعض مجاريها واما النفس الذي يشبه نفس المتشكك
ولم يكن به عادة فانه دليل ردي على ضعف القوة
ونبضه في قوة ولم يضق ولا يدا نفسه كالمحترق
لان قوة النبض تدل على قوة الروح الحيواني وعلى قوة الحرارة
الغريزية والنبض الضيق يدل على القوة الحيوانية عجزت
الشريان يسلك عن الضيق والنفس المحترق هو الذي يخرج
كالدخان وحرارته محسوسة كما في نفس اصحاب الحمة المحرقة
ويدل على شدة اشتعال القلب
وشهوة وقوة انهضام ونحوه معدل القوام
فان قوة الشهوة وقوة الهضم يدلان على قوة القوة الطبيعية
الناشية من الكبد فيدل ذلك على قوة فعل الكبد وقد قال
بقراط العليل الذي يشتهي ان جار الذي لا يشتهي والنجو هو البراز
فانه ان كان رقيقا دل على ضعف الكبد وعلى ضعف الهضم وان كان
غليظا دل على احتراق بالمعدة بينهما
ولونه معدل في الصفرة بلا سواد محرق او خضرة
لان لون البراز الشديد الصفرة يدل على النارية وتقدم الكلام فيه
او خروج الخلط مع الحياة في يوم بحران فمن حياة
لدلالته على قوة القوة الحيوانية الطبيعية وقهرها المرض ودفعها
لما يرد في الباطن ولم يذكر هذا في القانون
وكان ذلك الخلط منه المرض وزال من زوال ذلك المرض
كانه يقول اذا كان سبب المرض مادة صفراوية تخرج مع الدود

فدليل

فدليل جيد فان خرج مع الدود خلافها فان خرج معه مادة بلغمية
فدليل ردي لدلالته على ضعف القوة الماسكة فان خرجت مع
الدود المادة الصفراوية ولم تخف عوارض الحمى فليس بجيد لدلالته
ان الخلط المرض فهو القوة
ان تخرج المرة زال الصمم وزال من سفل الدماغ الالم
اذا كان سبب الصمم صفرة او حصل بغتة قال بقراط
من اصابه صمم فاعتراه اختلاف زال صممه
لعله اختلاف دم
دم البواسير من الطحال والماليخوليا صلاح لحال
دم البواسير سوداوي والطحال هو منبت السودا فاذا
خرج دم البواسير قوي الطحال والماليخوليا مادتها سوداوية
فلذلك قال بقراط اذا حصل للمطحول اختلاف دم فهو دليل محمود
ويلحق بذلك المانيا والمرافيا والقطرب
ودرب الماء وخلط بلغمي في حين شتاء ذلك السقم
درب الماء خروجه من بدن المستسقي لان سبب الاستسقا
رطوبة مائية فشت مع الدم فاذا خرجت دلت على قوة القوة
ودفعها سبب العلة
ومرة ان خرجت في الرمد فذاك عن برء سريع الامد
لان المرة الصفرا هي سبب الرمد في الغالب وسبب جميع
امراض العين الحادة قال بقراط من كان به رمد فاعتراه
اختلاف فدليل محمود
وان رايت البول الترجيا وابيض التفل به سقليا
وهذا البول الاصحا وهو ذو الترجيرة وتقدم الكلام في البول
وان رايت في مريض عرقه معتدل الامر في مطبقه
الحمى المطبقة هي الدموية فاذا رايت العرق فيها معتدلا في
القلة والكثرة وفي الحرارة والبرودة وفي جميع اوصافه فعلامة جيدة

وان رايت ورما في الذبحة من خارج الامر فتلك مصلحة

قال اهل اللغة الذبحة بضم الذال داء ياخذ في الحلق يقتل غالبا
وهو ورم يعرض في عضل الحنجرة في داخل منها داخل الحلق
لا يبن في الظاهر ابدا وقيل ورم يعرض في الفلصمة في مقدم
الحلق من الاذن الي الاذن كالطوق ولهذا المعني سمي ذبحة
ومن الذبحة نوع اخر يعرض بغتة يسمي خناق الكلبي
وهو ورم تزول معه بعض فقرات الي داخل كالحال في الحربة
وهو ردي جدا قال بقراط الورم الخارج في الحلقوم اذا
بدا لصاحبه فهو دليل محمود وكذا اذا ورم الصدر فانه يدل
ان المادة اندفعت الي العضو المجاور وهو الصدر

ورم الانثيين بر الهدن اذا تراه في السعال المزمن

السعال المزمن الذي اراده الرييس هنا هو الذي سببه مادة
غليظة لزجة تلزج في الصدر وبين اعضاء البول والصدر مشاركة
فاذا قويت القوة علي تلك المادة ودفعتها فربما دفعتها الي
الانثيين فيكون سبب برء السعال

وورم الرجل بذات الرية وورم ينزل في الاربية

لان ورم احدي الرجلين في صاحب ذات الرية يدل ان المادة
دفعتها القوة الي عضو بعيد وهي الرجل وكذا الاربية شفاء
من امراض الرية ومن اورامها والاربية هي اللحم

والقرح في المنخر او في الشفة في الغب شي منذر بالصحة
وبرء داء الثعلب الدوال وبرء ما في البطن والطحال

لان سبب مرض الدوال مادة سوداوية فخروجها يبري جميع
الامراض السوداوية قال بقراط من اصابه جنون فحصل له اتساع
عروق الرجل او بواسير انحلت علته وكذا اذا ظهر علي شفته شي
كالبثور **كذا الجشا حامض في الزلق من المعا يمسك للرمق**

زلق

زلق المعدة هو ان يخرج الطعام وليس فيه هضم وقد يخرج عن الهيية
التي دخل عليها ولم يتغير لونه ولا قوامه وليس له ريح فاذا احصل لصاحبه
جشا حامض فيدل علي ان قوة الماسكة التي في المعدة قد قويت
وامسكت الطعام قال بقراط اذا احصل الجشا الحامض في علة الزلق
فعلامة بريه

وان بدت حمي علي التشنج اوصرع فذاك من تفريج

مراده هنا التشنج الامتلايي الحادث من مادة غليظة لزجة بالحمي
تحلل تلك المادة وتخرجها قال بقراط من اعتراه تشنج فاصابه حمي
انحل تشنجه وقال ايضا الحمي بعد التشنج خير من التشنج بعد الحمي ثم ان
الحمي ايضا تحلل مادة الصرع فان مادة الصرع غليظة فالحمي تحللها
اكثر من الادوية واما التشنج الحادث عن اسهال قوي او حمي حادة فان
الحمي تزيده

وان رايت بامره فواقا وجاءه العطاس قد افاقا

مراده بالفواق الذي يكون سببه امتلا المعدة من رطوبات غليظة
فالعطاس يحلل تلك الرطوبات قال بقراط العطاس يحل الفواق الذي سببه
استفراغ قوي او مرض حاد فهو كالتشنج الذي عن يبس فايدة
قال الحكما اذا كانت افعال الاعضاء الثلاثة الرييسة القلب والدماغ والكبد
جارية علي سوالها الطبيعي انذرت بالسلامة لان صحة الذهن تدل
علي سلامة الدماغ وصحة النبض يدل علي سلامة القلب وصدق
الشهوة يدل علي صحة الكبد ومتي كانت علامة جيدة وهي قوية
قاومت علامات ردية ومتي كانت علامة ردية قوية لم تقاوم علامات
جيدة واحسن افتقاد العلامات هو البحران ففيه يظهر قوة القوة
وضعفها ذكر وجوه العمل عند الحكم بالادلة لما فرغ الرييس من
ذكر الدليل اخذ يذكر المدلول له وهو اما السلامة او العطب والطريق
الموصلة التي احدها هو القياس وهو ان تقيس الدليل الي دليل اخر

والتزم القياس في العليل   اذا اردت الحكم بالدليل

مثاله ادلة النبض تدل علي ان القوة قوية وعارضتها ادلة توخذ
من افعال الدماغ تدل علي العطب فلابد من المقايسة بين الدليلين
والحدس والتخمين لتقف علي ايهما ارجح فالحكم لها

ففي الدليل صادق قواه   وغيره يكذبه سواه

قسم الرييس الدليل الي قسمين القسم الاول قسم يصدق في دلالة
بلا تردد الا البول الاسود والعرق الاسود والتشنج من شرب الحريف
او التشنج من جراحة فان هذا فيه دليل قطعي علي حدوث الموت وكذلك
ما يوخذ من افعال الدماغ ومن حواسه الباطنة وحواسه الظاهرة
لانه ينبوع الحس والحركة ومحل الروح النفساني فالدلالة الماخوذة
منه لا تكاد تخطي فاذا ظهر دليل في البدن يضاده الدليل الماخوذ من
الدماغ فلا يلتفت اليه لان دليل الدماغ يكذبه

اما الذي يصدق في الانباء   فحادث الراس من الاعضا

وان تري الصادق شاهده   ومثله في بدن يضادده

تقدم ان دلالة الدماغ هي الصادقة الشاهدة بالسلامة وان كان
هناك شاهد من البدن يضادده كما تقدم

فكلما تري علي تضادد   في البدن الضعيف من شواهد

يقول اذا تضادت العلايم بدن الضعيف ولم يظهر للطبيب ايهما اقوي
ولم يشاهد فعل عضو رييس يغلب احد الجانبين

وكلما يخالف الانبا   يصدق في الموت فلا بقاء

يحتمل هذا معنيين الاول تظهر دلالة ثالثة غير الدلالتين فالحكم لها
والمعني الثاني وهو اختيار الشارح ان العلامات الردية التي تخالف
العلامات الصالحة وتضاددها مضادة لا يجتمع معها في البدن الواحد
فانها تصدق في الانذار بالموت

فان تضاددت لك العلايم   ضعيفة فذاك شك دايم

فقف

فقف علي الاحكام والقضاء   وكن من الامر علي رجاء

لان الحكم هو الامضا بالفعل علي الشي فمراد الرييس ان لا يحكم علي مرض
انه حار او بارد حتي يترجح عنده دليل علي احدهما مثاله حدث
لانسان قولنج وتضاددت علامات الحرارة وعلامات البرودة
فيوقف الحكم حتي تظهر احد العلامات علي الاخري وهو المشار اليه
بقوله رجا وكذلك وكذلك في وقت من الاوقات للمريض علامات ردية
وعلامات جيدة وكان جميعها ضعيفة فلا تقضي للمريض بسلامة ولا عطب
وكذلك اذا كانت العلامات جميعها قوية ويشترط ان تكون قوتها وضعفها
في درجة فاذا يقع الشك فلا يقطع بحكم حتي تظهر علامة ثالثة واكثر
ما يقع هذا الاشكال في الامراض الحادة فاما البارد من الامراض والمزمن
فلا تضادد فيه قال بقراط ان الحكم في المرض الحاد بالموت وبالسلامة
ليس علي غاية الثقة لسرعة حركتها وسرعة تنقلها من حال الي حال

وقف اذا تعادلت في مذهب   واقض اذا ترجحت بالاغلب

وهذا ظاهر في ان الطبيب لا يجزم بحياة مريض ولا بموته عن تعارض الدليلين
وتساويهما فان الادلة عند ذلك تسقط وهذا اذا تساوت في العدد
وفي القوة وفي الدرج فان لم يتساو مثل ان يظهر ثلاث علايم في الدرجة
الاولي تدل علي السلامة وعلامتان في الدرجة الثالثة تدل علي العطب
في الدرجة الثانية فيتوقف عن الحكم الا بمرجح اخر واعلم ان الدليل
لا يتغير بحسب الازمان ولا البلدان ولا الانسان بخلاف الامزجة
والله سبحانه وتعالي اعلم بالصواب والبه المرجع
والماب وصلي الله علي سيد الاحباب سيدنا محمد
وعلي جميع الال والاصحاب كلما طلع نجم وغاب
وتابعيهم باحسان الي يوم الحشر والحساب
ويلي هذا تتمة حسنا فقف عليها
وهي ما يلي هذه الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق وعليه نتوكل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي جميع الانبياء
والمرسلين وبعد فهذا شرح الجزء الثاني الذي قال الرييس انه الجزء
العملي من الارجوزة فانه عفي الله عنه قسمها الي جزئين جزء علمي
وجزء عملي وتقدم شرح الجزء العلمي والآن نريد ان نبتدي في شرح
الجزء العملي وقد قدمت اول الجزء العلمي فصولا حسنة كما رايتها
وقصدت في هذا الجزء ان ابتدي بفصول مهمة كما ستراها ان شاء الله تعالى
فانها لم توجد مجتمعة في كتاب واحد **الفصل الاول** اذكر فيه
بدء خلقة الانسان قال جالينوس قال بعض قدماء الفلاسفة
ان الجنين يتصور من مني الرجل فقط وليس للمراة مني ورد جالينوس
هذه المقالة ردا شنيعا وبالغ في ردها ثم قال فحصت عن ذلك زمانا
طويلا حتي ادركت وعاء المني في النسا مملوءة رطوبات بيضاء
مايلة الي شهوة لزجة ثم قال اما ترى بعض النسا يحتبس منيها لبعد
عهدها بالجماع فيحدث لها صرع وغيره من الامراض فاذا اخرجت بريت
وقد شاهدنا ذلك ثم قال جالينوس اذا لم يكن للمراة مني فلا يشبهها
ولدها ولم اذا تحتلم واطال جالينوس الكلام في هذا فلا حاجة الي استقصايه
فان الادلة الصحيحة القطعية قد وردت مبينة لذلك قال الله تعالى
فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترايب
وهو صلب الرجل وترايب المراة قال ابن عباس رضي الله عنه يخرج
من بين ثدييها وروي انه قال من موضع القلادة وقيل
الترايب عظام الصدر وقيل من بين الصدر والنحر وقال تعالى
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وروى البخاري ومسلم
ان ام سليم قالت يا رسول الله هل علي المراة غسل اذا هي احتلمت
قال نعم اذا رات الماء وهل للمراة من مني يا رسول الله
قال اذا علا ماء المراة ماء الرجل اشبه الولد اخواله

قالت لم

اي ام سليم

وعلى انثى